«وما من حدث في تاريخ العالم كانت له عواقب عميقة وطويلة المدى بالنسبة للبشرية كما كان لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى»

انباء

من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ٤٥ (٤٤٩)
السبت ٥ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٧٧



الجلسة الاحتفالية المكرسة للذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى

(طالعوا المواد المنشورة في العدد والملحق)

لنتائج مسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي؟» لعام ١٩٧٧
(ص ٢)

رئيس وزراء الهند يعقد مؤتمرا صحفيا في موسكو
(ص ٧)

مراحل تطور الاقتصاد السوفيتي
(ص ١٣، ١٢)

موسكو تستعد للالعاب الاولمبية
(ص ١٥)

ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي يلقي تقريره في الجلسة الاحتفالية المكرسة للذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى.

تصدر الطبعة العربية عن اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

أنباء موسكو

رئيس مجلس الادارة: بالوف لومكو

طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة «ازفستيا»

الادارة: موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تلفون: 00 — 90 — 229
Moscow "Moscow News"
للبرقيات:

في حالة تأخر او فقدان من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» وطبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٧/١٠/٢٥
ايندكس ٥٠٠٩٠

تهانينا للفائزين

مسابقة
انباء موسكو
١٩٧٧

نتائج مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» لعام ١٩٧٧

المكرسة للذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكيــــــة العظمـــى

* اشترك في المسابقة قراء من ٨٢ بلدا .
* منحت ١٤٤ جائزة ، اربع منها-زيارة مجانيــة للاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام .
* جميع المشتركين سيحصلون على شارات جريدتنا .
* مؤسسة ايروفلوت-اكبر شركة طيران في العالم تضمن ذهاب واياب الفائزين الاربعة .

هيئــــة التحكيـــــم

ياكوف لومكو (رئيسا) : رئيس مجلس ادارة صحف «انباء موسكـو» باللغات الاربع ، مرشح في العلوم التاريخية ، عضو هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية .

سيرغي بافلوف : نائب وزير الطيران المدني السـوفيتي ، رئيس ادارة العلاقات الخارجية في الوزارة .

ارام خاتشادوريان : موسيقار ، حائز على جائزة لينين وجوائز الدولة رئيس الجمعية السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع بلدان امريكا اللاتينية ، بطل العمل الاشتراكي .

يفغيني ايفانوف : نائب رئيس هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية .

فلاديمير كودريافتسيف : المعلق السياسي لجريدة «ازفستيا» ، نائب في مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، سكرتير الفريق البرلماني السوفيتي .

فيكتور بويتشينكو : نائب رئيس الادارة المركزية لشؤون السياحة الاجنبية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي .

بعد ان درست هيئة التحكيم باهتمام بضعة الوف من الاجوبة المرسلـة قررت منح الجوائز على الشكل التالي :

الجائـــــزة الاولى

رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام

بوخالفة خالد (الجزائر)
مسز ليديا نوريس ايلنغورث (انجلترا)
السيدة اندريا سوبيرا (فرنسا)
خوسيه سيليس (اسبانيا)

الجائــــزة الثانيـــة

راديوات ترانزيستور

ناصيف الريس (سورية)
السيدة اوشا فيلجاكار (الهند)
ديفيد سايوني كاسادها (اوغندا)
ريمون انغون (بلجيكا)
خواكين انريكيس سيبيرو (كوبا)
فيسنتي لوبيس (بيرو)

الجائـــــزة الثالثة

ساعات يد

عبد العـــزيز عبد الحسين مـــوسى السماوي (العراق)
مصطفى احمد نورمحمد (السودان)
رايموند ديتريخ (المانيا الديمقراطية)
روبيرت راجاياخ (اثيوبيا)
ب . ساتيش (الهند)
جان كو فين (فيتنام)
ماريو بيريس (كوبا)
خوسيه لويس ماركيس دي سوسيـــا (البرتغال)

الجائـــــزة الرابعــــة

سماورات وماكنات حلاقة كهربائية وعلب مزخرفة ومطلية

عبد الوهاب محمد جواد (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)
انور شقرون (تونس)
رونالد فارلوا كارام (كندا)
السيدة ليسا ريستولا (فنلندا)
مابساكي ايغاسي (اليابان)
السيـــدة اليانور اوبراين (الولايـــات المتحدة الامريكية)
شارل تيبودو (كندا)
كريستيان بالبو (فرنسا)

فيديريكو رودريغيس (كوبا)
السيدة الفيرا مورانتي دي جيرلــوس (بيرو)

الجائـــــزة الخامسة

ساعات منضدة وهدايا تذكارية

الانسة زهرة فنان (المغرب)
نهاد عبدالغفار العزة (الاردن)
محمد يوسف يوسف علوان (جمهوريــة مصر العربية)
سيم ريختمان (استراليا)
ايدي دايموند (غانا)
سامباتخ كومار (الهند)
فيليب جاكوب ايكيم (نيجيريا)
فخر الزمان عازير (باكستان)
ف . كوليراتني (سري لانكا)
فيتوريو دورايس منديس (البرتغال)
الشقيقـــان روبيرت وماريا ايسامـــا (الكاميرون)
دروما غو غونيدي (امبراطورية افريقيا الوسطى)
ادواردو لويس ديلغادو (كوبا)
ادغار سانتي يستيفان (كوبا)
فرنسيسكو خواردو (الاكوادور)
اوسكار لوبيس (المكسيك)

الجائـــــزة السادســة

مجموعة كتب

كمال جولاق (سورية)
الانسة يونسعدية حورية (الجزائر)
فوزي جاسم محمد (العراق)
عبد ربه عبدالله الطيب (السودان)
سيد محبوب الدين احمد (بنغلاديش)
روبيرت فان بروسيل (هولندا)
جهار كهوش (الهند)
م غاندي (الهند)
دام ديـــن سورينغين النطان هيريـــل (منغوليا)
دومكي كوتراد (بولونيا)
راميش كومار كاتاياز (الهند)
توماس جو بندي (سيراليون)
نغوين خو دونغ (فيتنام)
سالم حميد مسوما (تنزانيا)
جان لوك جونيا (سويسرا)
جان ستيفان (لوكسمبرج)
م . راما سينورو (مدغشقر)

خوسيه رامون راموس (كوبا)
سيرخيو لوبيس (كوبا)
خوسيه دواني (كوبا)
خيسوس سينيرو (كوبا)
البا بيوليس بيريس (كولومبيا)
اوسكار سولومون ثابت (بيرو)
مانويل خوسيه ترينداد (البرتغال)

الجائــــزة السابعة

مجموعة اسطوانات

عبدالعزيز مبارك (تونس)
ادريس بن زينا (المغرب)
يوسف اسماعيل محمد اسلام (الاردن)
عماد الياس (اسرائيل)
بوماره نورالدين (الجزائر)
زكية محمد عياش (جمهورية اليمـــن الديمقراطية الشعبية)
غيرهارد ولتر (استراليا)
دينكو تونف انيلوف (بلغاريا)
بوغوميل كوراش (تشيكوسلوفاكيا)
شريباد حاجي (الهند)
ا . جاغا ديسان (الهند)
ارنست بروميت (انجلترا)
غيرهارد فاغنر (المانيا الديمقراطية)
محمد اكرم ناصر (باكستان)
جيالات راتنياكي (سري لانكا)
السيدة انغريد لارسون (السويد)
جيلبير اكيبودو (توغو)
توجيتي داما غير (تشاد)
كامارا مامادو (مالي)
داغنون بيرنارد برونو (بينين)
ناديجدا التولوفا (بلغاريا)
بوبكر ساكو (غينيا)
اديلبير توراموس (كولومبيا)
خوان غونسالو رودريغيس (كوبا)
ماريا لويسا توريس (كوبا)
سيفوندو رودريغيس (كوبا)
روبيرتو ماريو ياسالس (كوبا)
لويس بينيا لفير (كوبا)
رامون مارتينيس (المكسيك)
لويس فرنسيسكو غونساليس (بيرو)

الجائـــــزة الثامنـــة

اشتراك مجاني لمدة عام في جريدتنا

ثابت ساسي (الجزائر)
خثير قاد (الجزائر)

جواد دوحي جبر (العراق)
عبدالرضا دخيل (العراق)
خليل احمد (سورية)
حبيب منصور (سورية)
علي زيد احمد عقبة (جمهورية اليمـــن الديمقراطية الشعبية)
محمد نجيب الزمني (تونس)
مروان موسى سوداح (الاردن)
منير ذكرى عبد الملاك (جمهورية مصر العربية)
مايكـــل مينيلتس (الولايات المتحـــدة الامريكية)
عبدالله حسن (افغانستان)
غيتنيت ابيرا (اثيوبيا)
السيدة انيا ارانكي (فنلندا)
رام نارشنك اماتيا (نيبال)
ايريك ويدسفانغ (النرويج)
اليكسندر ادوارد بات (نيوزيلندا)
الانسة اسنانج احمد (سنغافوره)
محمد حسين تيركان (ايران)
عبدالله ابوكار محمد (الصومال)
الانسة بيتي سيماكولا (اوغندا)
مفيا مويا (زامبيا)
بيانفنيو دي سوزا (النيجر)
رونيه صوفيه (موريشيتس)
غوما ميشيل بريس (الكونغو)
زانيا ستيفان (رومانيا)
خاماني سيماغنا (لاووس)
باكاري مالي (سنغال)
كابانغو مفانا (زائير)
سورغو لودفيغ ادولف (فولتا العليا)
سيمون مظفري (بوروندي)
نغوين كوانغ تشونغ (فيتنام)
اومبيرتو تولوخانو (كولومبيا)
فرنسيسكو اوجوا (كوبا)
خورخي فيدال توريس (كوبا)
كارلوس ليالدو (كوبا)
انخلينا الديرتي (كوبا)
مارتا ساردينياس (كوبا)
انطونيو ميتشوسو (كوبا)
خوسيه لويس اوكامبو (كوبا)
رافائيل غارسيا (كوبا)
خوسيه انطونيو سانتشسيس (كوبا)
انخلينا فولوص (الارجنتين)
بابيل فالينسيا (بيرو)
انطونيو ازيرا (المكسيك)
ستيلا اركيلا (الاكوادور)

تحت رايـــة لينيـــن - نحـــو انتصـــار الشيوعيـــة

جلســـة احتفالـــية في قصـــر المؤتمـــرات بالكرملـــين

في الثاني من نوفمبر-تشرين الثاني-اجتمـــع في قصر المؤتمرات بالكرمليـــن في موسكـــو المساهمون في الجلسة الاحتفالية للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ومجلس السوفيـــت الاعلى للاتحاد السوفيتي ومجلس السوفيت الاعلى لجمهورية روسيا الاتحادية والمكرسة للذكـــرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وحضر الجلسة اعضاء ومرشحو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي واعضاء لجنة الرقابة المركزية للحزب ونواب السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وجمهورية روسيا الاتحادية ، والقدماء في الحـزب والمشتركون في ثورة اكتوبر والحرب الاهليـــة والحرب الوطنية العظمى وشخصيات مرموقة مـــن موسكو وضواحيها ورجـــال الجيش السوفيتـــي والاسطول الحربي ، وشخصيات علمية وادبيـــة وفنية وممثلو المنظمـــات الاجتماعية والضيوف الاجانب الذين قدموا الى بلادنا بمناسبة الاحتفالات بالذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكيـــــة العظمى .

واستقبل الحاضرون بعاصفة من التصفيق وهم ليونيد بريجنيف واندروبوف وغريشين وغروميكو وكيريلنكـــو وكوسيغيـــن وكولاكوف وكونايف ومازوروف وبيلشيـــه وروماتـوف وسوسلوف واوستينوف وشيربيتسكي وعلييف وديميتشيف وكوزنيتسوف وماشيروف وبوناماريوف ورشيدوف وسولومنتسيف وتشيرنينكو وكابيتونوف ودولكيخ وزيميانين وريابوف وروساكوف .

وافتتح الاجتماع سوسلوف عضـــو المكتـــب السياسي للجنة المركزية للحـــزب الشيوعـــي السوفيتي ، سكرتيـــر لجنة الحزب المركزيـــة وقال :

دشنت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمـــى عصرا جديدا في التاريخ العالمي ، عصر انهيار النظـام الاجتماعي القائم على اضطهاد واستغلال وقهـــر الجماهير الكادحة، عصر الانتقال الى النظام الاجتماعي الاشتراكي الذي يغدو الكادحون في ظله اصحابا حقيقيين لمصائرهم وحياتهم .

تستقبل البشرية التقدمية كلها العيد الستيني لبلادنا في ظل الانتصارات الرائعة للاشتراكيـــة وظفر تعاليم ماركس وانجلس ولينين والافكـــار الاممية البروليتارية . ان قضية اكتوبر تعيش الان في النجاحات العالمية للبلدان الاشتراكيـــة الشقيقة وتعاونها المتين وفي النجاحات الجديدة للحركة الشيوعية والعمالية ، والنضال الوطنـــي التحرري للشعوب .

يحضر في هذه القاعة اليوم ممثلو كافة اجيال المواطنين السوفيت الذين قدر لهم ان يغدو بناة الحياة الجديدة . اسمحوا لي ايها الرفاق ان احيي تحية قلبية الرعيل الاول من اللينينيين المشتركين في الثورة والحرب الاهلية ، وطلائـــع الخطط الخمسية الاولى وابطال الحرب الوطنية العظمـــى وابطال يومنا هذا-كل من يواصل مأثرة اكتوبر ويحل مهام بناء الشيوعية في بلادنا .

نحن سعداء بان يكون بيننا (١٢٣) وفدا من (١٠٤) بلدان .

اسمحوا لي ان ارحب ترحيبا اخويا بالوفـــود الحزبية الحكومية للبلدان الاشتراكية اصدقائنـــا المخلصين وحلفائنا الذين يسيرون يدا بيد مع الاتحاد السوفيتي في طريق اكتوبر .

ونحيي من اعماق قلوبنا قادة الاحزاب الشيوعية والعمالية من القسم غير الاشتراكي مـــن العالم-شركاءنا في العقيدة ، الرفاق والاصحاب في النضال من اجل السلم والاشتراكية !

اسمحوا لي ان احيي باخلاص الشخصيات السياسية البارزة الذين قدموا الى موسكو على راس وفـــود الدول الصديقة للاتحاد السوفيتي ، هذه الـــدول التي ولدت نتيجة انهيار الامبراطوريات الاستعمارية وان احيي ممثلي حركات التحرر الوطني والمنظمات التي تناضل بنشاط ونكران ذات ضد الامبريالية ومن اجل التحرير الكامل لشعوبهـــا والتقـــدم الاجتماعي .

ويسرنا ان نرى في عيدنا هذا وفود الاحزاب الاشتراكية في العديد من البلدان .

اننا نحيي كل ضيوفنا-الوفود الحزبية والحكومية وممثلي المنظمات والحركات الديمقراطية الاجتماعية الذين قدموا الى بلادنا من شتى اصقاع العالم .

ان التلاحم والتعاون الطيب بين قوى السلم والديمقراطية والتحرر الوطني والتقدم الاجتماعي-هي عتلة ارخميدس التي يضمن كادحو العالـــم بمساعدتها السلم الوطيد والامن ، ويبنون حياة سعيدة لاناس العمل ويبلغون انتصـــار الكادحين الاشتراكية .

* * *

ويتقدم رئيس الحفل سوسلوف الكلمـــة الى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي لالقاء تقرير عن الذكرى الستين لثورة اكتوبـــر الاشتراكيـــة العظمى .

ويستقبل الحاضرون والضيوف ليونيد بريجنيف بعاصفة من التصفيق وقوفا .

قال بريجنيف : ان المجتمع الاشتراكي المتطور الذي هو ثمرة ابداع الجماهير التاريخي قد انشيء في الاتحاد السوفيتي وانه الان موجود ويترقـى وقد حلت ثورة اكتوبر بالدرجة الاولى القضايـــا التي طرحها تاريخ روسيا وظروفها . بيد ان تلك القضايا لم تكن من حيث الاساس قضايا محلية بل عامة طرحها سير التطور الاجتماعي على البشرية جمعاء ، وتتلخص الاهمية التاريخية العالمية لثورة اكتوبر في كونها شقت الطريـــــق الى حل هذه القضايا وبالتالي الى بناء طراز جديد من الحضارة على الارض .

وبانتصار ثورة اكتوبر توفرت للكادحين ، لاول مرة ، امكانية القضاء على الاستغلال والانعتاق من اسر الفوضى الاقتصادية . واخلت فوضى الانتاج المكان لتسيير الاقتصـــاد علميـــا على اساس التخطيط . وفي اقصر الاجال تاريخيا تحول البلد المتخلف الشاسع الى بلد ذي صناعة عالية التطور وزراعة تعاونية . وغدت الثورة الثقافية استمرار حتميا للثورة السياسية في بلادنا . ويشغـل مكانة خاصة بين منجزات ثورة اكتوبر حـــل المسالة القومية . ونشأت وحدة تاريخية جديدة للناس هي الشعب السوفيتي .

واصبح ترسيخ مبادىء المساواة والعدالـــة الاجتماعية من اعظم مكتسبات ثورة اكتوبـــر . وتتحســـن على الدوام ظروف حياة وعمـــل السوفيتيين . وتـــم مؤخـــرا اقرار الدستـــور الجديد للاتحاد السوفيتي . وقد اثبت الدستور من جديد ان جميع التحويلات والتغييرات الجارية في بلادنا تستهدف اول ما تستهدف تاميـــن ظروف الحياة الانسانية الكريمة لكل فرد .

ولاحظ بريجنيف فيما بعد : حيثما تقـــدر النجاحات حق قدرها فاننا ندرك تماما انه لايزال عندنا الكثير من المشاكـــل وان امامنـــا مجالا واسعا للنشاط .

وقال بريجنيف في ختـــام القســـم الاول من خطابه : ان المواطنين السوفيت يربطون بالحزب كل منجزاتهم وكل انتصاراتهم ، والحزب يحظى بثقة الشغيلة اللامتناهية .

في الجزء الثاني من الخطاب ، المكرس للاممية العالمية لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى اشار بريجنيف الى ان اهم عواقب اكتوبر العالميـــة التي حددت وجهـــه عصرنا ، هي نشوء وتطور المنظومة الاشتراكية العالمية . لقد حل كل بلد من البلدان التي سلكت السبيل الاشتراكـــي القضايا المتعلقـــة ببناء الدولة الاشتراكيـــة تطوير الصناعة الاشتراكيـــة واشاعة التعاون بين الفلاحين وتربية الجماهير الشعبيـــة ، على الصعيد الفكـــري ، حلا يتصف بعض جوانبـــه بالاصالة . ولكن الحياة تؤكـــد ان السمات الجذرية والثابتة والمشتركة الملازمـــة للثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكـــي تبقى وتحتفظ بقوتها .

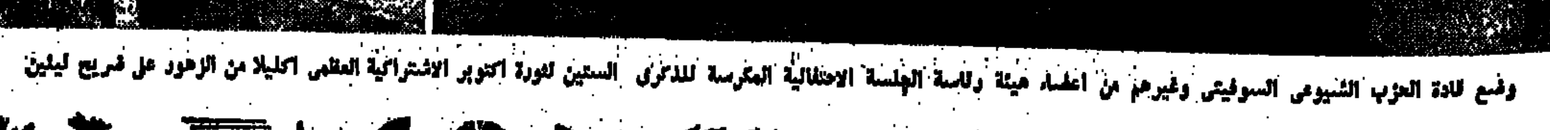
ثم نوه الخطيب بان للاشتراكية العالميـــة تجربة من نوع اخر تؤكد ان الابتعاد عـــن النهج الماركسي اللينيني والتخلي عن الامميـــة البروليتارية يؤديان حتما الى اخفاقات والى محن شاقة يعانيها الشعب ، هكذا هو مثال الصين .

واستطرد بريجنيف قائلا : ان بعضا من قادة البلدان الراسمالية يبنون حساباتهـــم الان على ان التناقضات الحاليـــة والتجافي الحالي بين جمهورية الصين الشعبيـــة والاتحاد السوفيتي وسائر البلدان الاشتراكيـــة ستبقى زمنا طويلا وحتى انها ستتازم في المستقبل . وباعتقادنـــا ان هذه سياسة قصيرة النظر . واضاف : ان مقترحاتنا المتكررة حول اعادة هذه العلاقـــات الى مجراها الطبيعي لا تزال واردة .

وتابع بريجنيف ان انتصار ثورة اكتوبر قد ايقظ تماما وعي الشعوب المستعمرة وساعدها على احراز نجاحات هائلة في النضال من اجـــل التحرر من نير الامبريالية . واجمالا يمكن القول الان ان نظام الامبرياليـــة الاستعماري قد قضي عليه في اشكاله الكلاسيكية . ان دولا متحررة عديدة تستهدف بنـــاء مجتمع لامكان فيـــه للاستغلال وتتجه صوب الاشتراكية . وتـــرى الدول في شخص البلدان الاشتراكية اصدقـــاء اوفياء .

(البقية على ص ٤)




وضع قادة الحزب الشيوعي السوفيتي وغيرهم من اعضاء هيئة رئاسة الجلسة الاحتفالية المكرسة للذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى اكليلا من الزهور على ضريح لينين



تحت راية لينين - نحو انتصار الشيوعية

(بقية المنشور على ص ٣)

ان ثورة اكتوبر قد دشنت مرحلة جديدة فى نضال الحركة العمالية العالمية . ويشتد فى البلدان الراسمالية سعى الجماهير الى تغييرات جذرية . وفى هذه الظروف تبذل الاحزاب الشيوعية جهدا لرص صفوف جميع القوى الديمقراطية فى النضال ضد سيطرة الاحتكارات.

ولقد بينت تجربة النضال فى سبيل انتصار ثورة اكتوبر انه من الممكن تماما فى سياق النشاط الثورى تغيير التكتيك واجراء مساومات من اجل اكتساب حلفاء جدد . ولكننا اقتنعنا بامر اخر ايضا وهو انه لا يجوز فى اى حال من الاحوال التضحية بالمبادئ فى سبيل المنافع التكتيكية .

وتابع بريجنيف يقول : ان السلطة السوفيتية قد رات النور تحت علامة مرسوم السلام اللينينى . ومنذ ذلك الحين وسياسة بلدنا الخارجية كلها ملهمة بحب السلام . وتبرز اوضح التغييرات نحو الافضل فى اوروبا حيث تتوطد علاقات حسن الجوار ، والتفاهم المتبادل واحترام الشعوب بعضها لبعض .

اننا نعلق اهمية كبيرة على العلاقات مع الولايات المتحدة الاميركية والحياة نفسها تتطلب ان تكون الاعتبارات البعيدة المدى التى يمليها الحرص على السلام اعتبارات حاسمة فى العلاقات السوفيتية الاميركية .

ثم قال بريجنيف : ان اكبر مهمة الان المهمة الاشد الحاحا هى ايقاف سباق التسلح الذى غمر العالم . ونحن نريد ان نقلل بصورة جوهرية ، ثم ان نزيل خطر الحرب النووية ونقترح القيام بخطوة جذرية : **الاتفاق بشأن توقف جميع الدول فى آن واحد عن انتاج السلاح النووى** . ومن الممكن فى الوقت نفسه ان تتعهد الدول النووية بالشروع بالتخفيض التدريجى لاحتياطاته المكدسة والسير الى الامام حتى القضاء عليها كليا مائة بالمائة .

واضاف بريجنيف يقول : وهناك قضية هامة اخرى لها علاقة مباشرة بمهمة التقليل من خطر الحرب النووية . والمقصود هنا السير الى النهاية بمسالة منع تجارب السلاح النووى لكى لا تجرى هذه التجارب ، لا فى الجو والفضاء الكونى وتحت الماء وحسب ، بل ايضا تحت الارض . واكد بريجنيف **نحن مستعدون للاتفاق بشأن اعلان موراتوريوم (تعليق او توقيف) التفجيرات النووية للاغراض السلمية بالاضافة الى منع جميع تجارب السلاح النووى لمدة معينة .**

واذا امكن اداء المهمة الرئيسية ، مهمة تلافى نشوب حرب عالمية جديدة ، مهمة تامين السلام الوطيد ، فان هذا سيفتح امام سكان الارض افاقا جديدة ، وسوف تنبثق المقدمات لاجل حل الكثير من القضايا الاخرى ذات الاهمية الحيوية التى تواجه البشرية اجمالا فى عصرنا .

وقد استمع الحاضرون الى تقرير بريجنيف بانتباه بالغ وقوطع مرارا بتصفيق متواصل .

ثم القيت فى الجلسة الاحتفالية الكلمات والتحايا وكان اول المتكلمين بقداسوف عضو الحزب منذ عام ١٩١٤ والمشترك فى ثورتى فبراير واكتوبر فقال : ان ذاكرتى اليوم تعود بى الى اللقاء مع لينين حيث انارت الحكمة المتبصرة لحزب البلاشفة وعبقرية الزعيم طريق النضال والانتصارات . لقد قطعت بلادنا فى فترة تاريخية قصيرة طريقا يعادل مئات الاعوام وتحولت الى دولة اشتراكية جبارة . ويمتلئ القلب بالسعادة عندما يرى المرء باى تلاحم وحماس وعزم ومعرفة يجسد المواطنون السوفيت فى الحياة قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى ، وباى حماس يقهرون ذرى جديدة فى البناء الاقتصادى والثقافى . وذلك يؤكد بان قضية الحزب هى قضية الشعب .

قال ادوارد غيريك السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد : ان الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى هى عيد مشترك للبشرية التقدمية كلها . وان كل ما نجزته البشرية خلال ٦٠ عاما وتقدمها مرتبط ارتباطا وثيقا بانتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وبتاسيس وتطور وسياسة اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية .

ثم اشار الخطيب الى ان ثورة اكتوبر تمثل انعطافا تاريخيا فى تحقيق حقوق الانسان . فقد كتبت الحركة الشيوعية على راياتها شعار تحرير الانسان . وفى البلدان الاشتراكية بالذات يثق المواطن بغده ويمارس جميع الحقوق الاجتماعية ويستخدم امكانيات تطوير شخصية الفرد من جميع النواحى . وفى بلداننا بالذات تعود السلطة للشعب ، لمن يصنع بعمله الثروات المادية والروحية .

ان الدستور السوفيتى الجديد اسطع تعبير عن حقوق وحريات الشغيلة ، كما وجد فيه برنامج السلام ، الذى يحققه الحزب الشيوعى السوفيتى بدأب ، ارفع تاكيد . ولصالح البشرية باسرها سنشن النضال فى المستقبل ايضا وبكل قوانا من اجل تجسيد هذا البرنامج والافكار اللينينية فهذا واجب الشيوعيين الاسمى .

وقال لى زوان ، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى الفيتنامى : لقد اصبح الاتحاد السوفيتى الان دولة اشتراكية جبارة ، وتوطدت فى البلاد السوفيتية علاقات اجتماعية من طراز جديد ، تتحد فى ظلها بشكل متناسق مصالح المجتمع مع مصالح الفرد ، ولكون السوفيتيين هم اسياد المجتمع والطبيعة واسياد مصائرهم فانهم يحيون حياة رائعة سعيدة ، ويشغلهم العمل الخلاق فى ظروف التكافؤ التام والاحترام المتبادل والعدالة .

وقد انعكست المكتسبات العظيمة بشكل ساطع فى الدستور السوفيتى الجديد ، هذه الوثيقة السياسية والحقوقية الهامة التى تشهد بشكل مقنع على ان الديمقراطية الاشتراكية هى اكثر ديمقراطية بمليون مرة من اية ديمقراطية عرفها التاريخ وتظهر افاق المجتمع الشيوعى البراقة مفتوحة امام وطن اكتوبر .

واثناء حديثه عن نضال الشعب الفيتنامى من أجل الاستقلال الوطنى وبناء الاشتراكية ، اعاد لى زوان الى الاذهان كلمات ليونيد بريجنيف الذى اكد على ان التضامن مع الفيتنام بالنسبة للشيوعيين السوفيت والسوفيتيين جميعا كان ويبقى عملا يمليه القلب والعقل وتعبيرا عن اخلاص الحزب الشيوعى السوفيتى والشعب السوفيتى اخلاصا ثابتا لمبادئ الاممية . وقال الخطيب ان تصريح بريجنيف هذا هو مصدر الهام بالنسبة للشعب الفيتنامى المنهمك باعادة بناء بلاده . ثم اعرب عن الشكر العميق للحزب الشيوعى السوفيتى والحكومة السوفيتية والشعب السوفيتى الشقيق على مساعداتهم المتعددة الجوانب والهائلة والفعالة للشعب الفيتنامى .

وقال اريخ هونكر السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد ورئيس مجلس الدولة فى جمهورية المانيا الديمقراطية :

ان ثورة اكتوبر هى الحدث الرئيسى فى القرن الحالى ، وتؤكد الحياة نفسها اليوم ان القرن العشرين قد غدا عصر الانتصارات التاريخية للبروليتاريا ، عصر التقدم ، عصر الاشتراكية والفضل الرئيسى فى ذلك يعود الى حزب الشيوعيين اللينينى ، الى الشعب السوفيتى العظيم .

فاى بلد آخر يستطيع ان يقدم نتائج رائعة كهذا ، واى حزب آخر فى العالم قد ناضل بهذا الثبات ونكران الذات لكى يعيش الكادح بشكل افضل واكثر سعادة ؟ وقال هونكر : ليس فى العالم دولة اخرى يتنفس فيها الانسان بهذه الحرية وليس فى العالم حزب اخر يناضل بمثل هذا النجاح من اجل الانسان العامل .

وبعد ان قدر هونكر تقديرا عاليا نشاط الحزب الشيوعى السوفيتى ولجنته المركزية وعلى راسها اللينينى المخلص والمناضل البارز من اجل السلام ليونيد بريجنيف فى تحقيق برنامج السلام الذى طرحه المؤتمران الرابع والعشرون والخامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى ، صرح قائلا : يمكن ان اقول بثقة بانه مادام الشيوعيون يناضلون من اجل قضية السلام بتصميم هائل ومثابرة فان المهمة الرئيسية الاولى التى طرحها لينين ، وهى احراز سلام وطيد ومستقر على الارض ، سوف تنفذ .

ان الصداقة الخالدة بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية المانيا الديمقراطية هى اساس النجاحات المحرزة والمقبلة فى بناء المجتمع الاشتراكى المتقدم .

وقال غوستاف هوساك ، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى ورئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية :

اننا نقدر عاليا المكتسبات الثورية التاريخية التى احرزها الشعب السوفيتى الشقيق بقيادة الحزب الشيوعى ... واننا نشعر واياكم بغبطة خالصة وسعادة بالنجاحات المحرزة على الطريق الثورى الظافر هذه النجاحات التى لامثيل لها فى تاريخ البشرية . انكم بتطويركم الخلاق افكار اكتوبر الخالدة وتحقيقكم بثبات تعاليم الماركسية اللينينية فى ممارسة البناء الاشتراكى قد حولتم بلد السوفيتات العظيم الى اول دولة فى العالم بنى فيها المجتمع الاشتراكى المتقدم .

لقد وضع التاريخ الاتحاد السوفيتى على راس النضال من اجل سعادة البشرية ، واكد الخطيب على ان شعب الاتحاد السوفيتى ، بقيادة الحزب الشيوعى ، ينفذ بدأب وثبات هذه المهمة العظيمة . ان الاتحاد السوفيتى هو مجتمع اناس احرار وشعوب حرة ومتكافئة فعلا ، انه نموذج جذاب لمستقبل البشرية كلها .

والشعب التشيكوسلوفاكى يقدر عاليا النجاحات الهائلة التى احرزتها شعوب الاتحاد السوفيتى بقيادة الحزب الشيوعى ولجنته المركزية وعلى راسها الرفيق ليونيد بريجنيف الصديق الكبير للشعب التشيكوسلوفاكى . وان البرنامج العظيم الذى طرحه المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى ، برنامج بناء الشيوعية سوف ينفذ بنجاح . ان الصداقة المخلصة حقا ، والتعاون الرفاقى النزيه مع الاتحاد السوفيتى منذ بداية نضال حزبنا وشعبنا من اجل تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية اكبر ضمان لسيادة وامن دولتنا وضمان حرية شعبنا وحياته الامنة السعيدة .

وقال انريكو بيرلنغوير السكرتير العام للحزب الشيوعى الايطالى :

لقد اجتزتم خلال ٦٠ عاما طريقا صعبا وشاقا وفى نفس الوقت غنيا بالمنجزات ، طريق التطور الاقتصادى المخطط وتأمين العدالة الاجتماعية ونهوض الثقافة . وتظهر على هذا الطريق ذرى شامخة كالمساهمة التى قدمتها بلادكم فى الانتصار على الهمجية النازية والفاشية . وكذلك بتلك المساهمة التى تقدمونها بنضالكم الدؤوب دفاعا عن السلام فى العالم كله .

لقد احدثت الثورة الاشتراكية عام ١٩١٧ انعطافا جذريا فى التاريخ ، هكذا بالذات تفهم اليوم غالبية جميع القارات هذه الثورة . لقد كان لانتصار حزب لينين حقا اهمية تاريخية عالمية لانه حطم حلقة السيادة العالمية للراسمالية والامبريالية . وكذلك لانه وضع فى اساس المجتمع الجديد مبدأ المساواة بين جميع الناس .

وقال يانوش كادار السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكى الهنغارى : ان الشعب الهنغارى يستقبل بزهو عيد اكتوبر العظيم باعتباره عيده الخاص . وقد تاكد ذلك بشكل واضح فى المباراة الاشتراكية الواسعة التى عمت الشعب كله على شرف الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، والتى بادر الى اعلانها شغيلة مجمع تشيبل للتعدين وبناء الماكينات .

وقال تودور جيفكوف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى ورئيس مجلس الدولة فى جمهورية بلغاريا الشعبية : لقد هزت العالم عام ١٩١٧ ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وهو الان مسحور بنجاحات بلد الاشتراكية الاول فى العالم . ويتحدث الخطاب الواضح والغنى بمضمونه الذى القاه ليونيد بريجنيف ، كيف تنفذ فى الحياة ارشادات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى . وانك لتشعر بالاعجاب والاعتزاز بهذه النجاحات .

لا يمكن ان تكون ثمة راية للثورة الاشتراكية سوى راية الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية . ان بلغاريا الشعبية المخلصة دوما لهذه الراية ، قد احرزت نجاحات كبيرة فى بناء الاشتراكية فى بلدنا ، وان شعبنا يبنى الان بقيادة الحزب الشيوعى البلغارى ، المجتمع الاشتراكى المتقدم .

ان افكار اكتوبر تواصل مسيرتها الظافرة ولن يستطيع المدافعون عن الامبريالية ايقافها ونور اكتوبر يدل الشعوب الى الطريق نحو الاشتراكية والسلام والتقدم .

سنكون دوما معكم ايها الاخوة والاخوات السوفيت الاعزاء . وستظل بلغاريا الاشتراكية على الدوام معقل الاشتراكية .

واشار الفارو كونهال السكرتير العام للحزب الشيوعى البرتغالى الى انه بالرغم من الاختلافات فى الظروف الملموسة لمختلف البلدان فان للثورات الاشتراكية كلها سمات اساسية مشتركة وهذا ما اوضحه بقوة مثال النضال الظافر للحزب الشيوعى السوفيتى الذى تتمتع خبرته التاريخية باهمية عالمية حقا .

ونوه قائد الشيوعيين البرتغاليين بان الامبريالية تسعى بكل الوسائل الى شق واضعاف الحركة الثورية فى البرتغال ، واختارت كسبيل لبلوغ هذه الغاية الافتراء على الحزب الشيوعى السوفيتى والعداء الوقح للسوفيت . الا ان محاولات الرجعية لجعل حزبنا يبتعد عن المبادئ اللينينية للاممية محكوم عليها بالفشل . فالحزب الشيوعى البرتغالى يعتبر نضاله الوطنى غير منفصل عن نضاله الاممى .

وقال لويس كورفالان السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى التشيلى :

تتجه اليوم انظار كافة التشيليين الشرفاء الى موسكو ، وافئدتهم تخفق مع افئدة كافة المواطنين السوفيت وكادحى العالم كله الذين يحتفلون بالذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

وخلال ستين عاما مضت على الهجوم على القصر الشتوى تغلب الشعب السوفيتى بنجاح على كافة العواصف والمحن وشيد مجتمع الاشتراكية المتقدمة . وقال : ان حقوق الانسان والديمقراطية فى الاتحاد السوفيتى ليستا حكاية بل انهما واقع يومى ، انهما مضمونان فى الواقع ويتسمان اكثر ان السوفيتيين يعيشون اليوم احسن من امس وهم واثقون بانهم سيعيشون فى الغد احسن .

وعبر لويس كورفالان عن شكره الخالص على التضامن الذى يبديه على الدوام الشعب السوفيتى وحكومته وحزبه ولجنته المركزية ومكتبه السياسى والرفيق بريجنيف شخصيا تجاه الشعب التشيلى .

وقال نيكولاى تشاوشيسكو السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى الرومانى ، ورئيس جمهورية رومانيا الاشتراكية :

لقد حقق الشعب السوفيتى خلال الاعوام الستين المنصرمة نجاحات بارزة فى تطوير القوى المنتجة وتصنيع البلاد واعادة بناء الزراعة على اسس اشتراكية ، وبلغ ازدهارا لا مثيل له فى العلوم والثقافة ونمو مستوى حياة الكادحين فى المدينة والقرية . وبنتائج النجاحات البارزة فى التطور الاجتماعى الاقتصادى ، وكذلك بفضل السياسة الخارجية السلمية ، يلعب الشعب السوفيتى دورا هاما فى الحياة المعاصرة ، وفى النضال من اجل الاشتراكية والتعاون الدولى .

واشار الخطيب بارتياح كبير الى العلاقات الودية والتضامن والتعاون بين الشعبين الرومانى والسوفيتى .

وقال : ان الصداقة الرومانية السوفيتية التى عمقها نضالنا جنبا الى جنب مع الجيش الاحمر المجيد لسحق الفاشية قد ارتفعت الى مستوى جديد اعلى فى اعوام البناء الاشتراكى . واننا نشير بارتياح وبتقدير عال الى صحة العلاقات بين بلدينا وشعبينا وتعاوننا الاقتصادى والعلمى والتكنيكى .

وقال يومجاغين تسيدينبال السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب الشعب الثورى المنغولى رئيس مجلس الشعب الاعلى لجمهورية منغوليا الشعبية :

ان التحولات الضخمة التى جرت فى ارضنا العريقة والافاق الملهمة لمواصلة ازدهارها ، هى قبل كل شيء نجاحات رائعة للكادحين المنغوليين ونتائج حماسهم الثورى . ونحن نعلن بافتخار بان تلك النجاحات هى ثمرة التحالف الطبقى الراسخ بين الرعاة المنغول والطبقة العاملة لبلاد السوفيت ، وثمرة الصداقة الاممية بين شعبينا وليس ثمة قوة فى العالم بامكانها زعزعة الصداقة الخالدة الراسخة والتحالف الاخوى لشعبى الاتحاد السوفيتى ومنغوليا الاشتراكية .

وقال راوول كاسترو السكرتير الثانى للجنة المركزية للحزب الشيوعى الكوبى ، النائب الاول لرئيس مجلس الدولة ومجلس وزراء ، وزير القوات الثورية المسلحة لجمهورية كوبا :

ان الشعب الكوبى يحتفل بيوبيل اكتوبر العظيم بنهوض عمل كبير وبتدابير ذات مضامين سياسية . ويعرب الشعب الكوبى عن اعترافه الجميل للشعب السوفيتى الذى شيد المجتمع الاشتراكى المتطور ويسير فى طريق الشيوعية .

وقال الخطيب : اننا نقدر اسمى التقدير حكمة وصلابة وبسالة ومبدئية وشجاعة وانسانية السياسة اللينينية التى يسير عليها الحزب الشيوعى السوفيتى . واننا نحيى ليونيد بريجنيف الذى يمنح بثبات كل قواه وكل صلابته وموهبته لقضية زيادة رفاهية الشعب السوفيتى ولقضية السلم والنضال من اجل توسيع وتعميق الانفراج الدولى ، من اجل انشاء الشروط الملائمة للانتصارات الجديدة للحركة الثورية العالمية

وقال راوول كاسترو باسم جميع الشيوعيين الكوبيين والشعب الكوبى كله : ان الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى توطد ثقة البشرية التقدمية بان كل المستقبل للاشتراكية .

وقال لوبو دو ناسيمينتو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية لحركة تحرير انغولا (مبلا) ، عضو المجلس الثورى لجمهورية انغولا الشعبية ، رئيس وزراء انغولا :

تسمى ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى بحق اعظم حدث فى العصر ولها اهمية تاريخية كبرى للشعب الانغولى ، كشعوب العالم الاخرى يستقبل بفرحة طاغية عيد اكتوبر . ان هذه الثورة عبدت الطريق لكثير من الشعوب نحو الحرية وساعدتنا نحن على التحرر .

ان معاهدة الصداقة والتعاون بين انغولا والاتحاد السوفيتى هى محصلة لتطور العلاقات الودية بين بلدينا القائمة على مبادئ الاممية البروليتارية . وقال : ان حجر الاساس فى سياستنا هو تقوية التحالف مع البلدان الاشتراكية وبالدرجة الاولى مع الاتحاد السوفيتى .

وقال الخطيب : سيعقد فى الفترة القادمة المؤتمر الاول (مبلا) وسيقرر هذا المؤتمر مسالة انشاء حزب ماركسى لينينى فى انغولا ومستقبلنا الاشتراكى . ان حركتنا والشعب الانغولى يبذلان جهودهما لكى تغدو بلادنا قلعة للاشتراكية فى جنوب افريقيا . ان الحزب الماركسى اللينينى فى انغولا سيكون نصيرا امينا لافكار لينين العظيم .

وقال الرفيق راجيشفار راو السكرتير العام للمجلس الوطنى للحزب الشيوعى الهندى :

ان تاثير ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التى تمت بقيادة لينين الخالد وحزب البلاشفة احدثت شقا فى نظام الراسمالية العالمية . وقال : ان العالم قد تغير بشكل لا نظير له خلال الاعوام الستين العاصفة ، فقد نشات المنظومة الاشتراكية العالمية ، التى تشمل اكثر من ثلث البشرية ويسير فى طليعتها الاتحاد السوفيتى الجبار وغيره من البلدان الاشتراكية .

واشار الخطيب الى انه بالرغم من الهزائم التى الحقت بالامبريالية والرجعية ، فانهما لم يوقفا دسائسهما ، انهما يستخدمان اخبث الاساليب لعرقلة حركة الانسانية الى الامام فى طريق التقدم . وبينما كانا فى السابق ينبذان الماركسية-اللينينية علنا ، فانهما يحاولان فى الوقت الحاضر مناقضة الماركسية باللينينية وبينما كانا سابقا يشجبان الاشتراكية ككل فانهما يتحدثان الان عن وجود موديلات مختلفة للاشتراكية-«اشتراكية غربية» و«اشتراكية شرقية» ، «اشتراكية انسانية» ... الخ .

ان الافتراءات على الاشتراكية وخاصة على الاتحاد السوفيتى غدت من اسلحة الامبريالية التى تستخدم باستمرار .

وقال الخطيب ان اقرار الدستور السوفيتى الجديد الذى ثبت نجاحات المجتمع الاشتراكى المتقدم قد عكس المسيرة العظيمة لقضية توطيد الديمقراطية الاشتراكية وضمن الحريات الشخصية للمواطنين . وان ذلك بمثابة ضربة حاسمة ضد الدعاية الامبريالية .

اما فيما يخص موقف حزبنا ، فنقول : ان ثمة ايديولوجية واحدة فقط-الماركسية اللينينية وثمة اشتراكية واحدة فقط ، هى التى تاخذ بعين الاعتبار الخواص القومية ومثل ما بلوره معلمنا العظيم لينين ، فان ثمة اممية واحدة-الاممية البروليتارية .

وقال فلاديمير باكاريتش عضو اللجنة المركزية لاتحاد الشيوعيين اليوغسلاف ، عضو هيئة رئاسة جمهورية يوغسلافيا الفيدرالية الاشتراكية :

ان اكتوبر ١٩١٧ هو حد فاصل بين عصرين فتحت قيادة لينين العظيم والحزب الذى اسسه فى بلادكم حققت الطبقة العاملة ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وخلال فترة تاريخية قصيرة نسبيا ، تم بقيادة الحزب الشيوعى بلوغ نتائج كبيرة فى بناء المجتمع الاشتراكى .

ولقد كانت مساهمة الشعب السوفيتى حاسمة فى الانتصار على الفاشية . ان بامكان شعوب الاتحاد السوفيتى ان تعتز بالدور الذى لعبته بلادكم فى التقدم العام للبشرية وفى ضمان السلام فى العالم اجمع .

وقال الخطيب : ان الدستور السوفيتى الجديد هو حدث كبير على وجه الخصوص فى حياة الشعب السوفيتى ونتمنى للكادحين ولكافة شعوب الاتحاد السوفيتى نجاحات جديدة فى طريق تحقيق المثل العليا لثورة اكتوبر .

واشار الى ان تاثير ثورة اكتوبر فى يوغوسلافيا كبير جدا . اذ ان المثال التاريخى للشعب السوفيتى كان ولا يزال يلهم كافة شيوعيي يوغسلافيا .

وقال بول لوران عضو المكتب السياسى وسكرتير الحزب الشيوعى الفرنسى :

يكمن فضل لينين الكبير وحزب البلاشفة بانهما استطاعا بناء المجتمع الاشتراكى فى بلادكم العظيمة وبذلك فقد ساعد اكتوبر الطبقة العاملة وكافة قوى التقدم فى العالم على الوقوف بشكل اكثر حسما فى الطريق الثورى للاشتراكية العلمية وحصل المستغلون والمظلومون فى كافة البلدان من وجود هذا المجتمع الجديد على سند فى نضالهم من اجل الديمقراطية والاستقلال والسلم والاشتراكية .

وقال : يجرى فى الاتحاد السوفيتى نهوض اقتصادى واجتماعى وثقافى مقابل الازمة الحادة التى اصابت العالم الراسمالى . ان الاشتراكية تغتنى بخبرة بلدان جديدة وجديدة ، وتحرز الشعوب انتصارات عظمى فى النضال من اجل استقلالها وتتعزز الحركة العمالية والديمقراطية فى العديد من البلدان الراسمالية . وقد اضطرت الامبريالية الى القيام بتنازلات هامة . وبامكان الانفراج الدولى والتعايش السلمى ان يتطورا بالدرجة الاولى بفضل الجهود الدائبة للاتحاد السوفيتى الهادفة الى دعم السلام والوفاق بين الشعوب .

عام ١٩١٩ ، مظاهرة عمال مدريد

استقبال الجيش السوفيتى المحرر فى صوفيا

محطة «ماريل» الكهربائية (كوبا) شيدها اختصاصيو البلدان اعضاء (سيف)

على شرف العيد

افتتح فى قاعة الحفلات بسينما «اكتوبر» فى موسكو معرض دولى للصور الفوتوغرافية بعنوان «اكتوبر وعالم الاشتراكية» .

وقد نظم المعرض اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية واللجنة الشعبية العامة للصداقة البلغارية-السوفيتية وجمعية الصداقة المجرية-السوفيتية وجمعية الصداقة الالمانية-السوفيتية ورابطة الصداقة الكوبية-السوفيتية وجمعية الصداقة المنغولية-السوفيتية وجمعية الصداقة البولونية-السوفيتية واتحاد الصداقة التشيكوسلوفاكية-السوفيتية .

ويزيد عدد المعروضات على ٦٠٠ وهى تتحدث عن ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وعن المراحل الاساسية لحياة الشعب السوفيتى وعن الصداقة والتعاون بين البلدان الاشتراكية .

وخصص القسم الاول من المعرض لانتفاضة اكتوبر المسلحة فى بتروغراد وملهمها ومنظمها-لينين .

وعرضت بشكل مجسم الصور التى تعكس العمل البناء الكبير للشعب السوفيتى فى فترة الخطط الخمسية الاولى والنضال التحررى لشعبنا فى الحرب الوطنية العظمى .

وتستعرض الصور الوثائقية بشكل ساطع المشاعر الاممية للشعب السوفيتى ومساعدته لكادحى كافة البلدان المناضلة من اجل تحررها الوطنى والاجتماعى .

وخصص قسم كبير من المعرض لقيام وتطور بلدان الاسرة الاشتراكية ونجاحاتها فى جميع المجالات .

وتستعرض هذه الصور فى ايام الاحتفالات بالعيد اليوبيل فى عواصم البلدان الاشتراكية ومدنها الكبرى فى آن واحد .



العلاقات السوفيتية الهندية تزداد وثوقاً

زار السيد مورارجي ديساى رئيس وزراء الهند الاتحاد السوفيتي زيارة رسمية ودية في الفترة ما بين ٢١-٢٦ اكتوبر-تشرين الاول .

وقد جرت اثناء الزيارة في جو ودي مباحثات بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي واليكسى كوسيغين عضو المكتب السياسى للجنة الحزب المركزية ، رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي واندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة الحزب المركزية ، وزير خارجية الاتحاد السوفيتي ومورارجي ديساى رئيس وزراء الهند ، وتم التوقيع على بيان سوفيتي-هندى مشترك .

وزار رئيس وزراء الهند والشخصيات المرافقة له ، فضلا عن موسكو مدينتي سوتشى وكييف وتعرفوا على شتى جوانب حياة ونجاحات الاتحاد السوفيتي في مختلف المجالات . وتفقدوا المعالم والاثار التاريخية ، وقوبل الضيوف الهنود في كل مكان بترحاب يعكس المشاعر العميقة والصداقة المخلصة واحترام الشعب السوفيتي للشعب الهندى العظيم .

التوقيع على البيان السوفيتي-الهندى المشترك في الكرملين



مورارجي ديساى رئيس وزراء الهند يضع اكليلا من الزهور على ضريح لينين



تقديم مفتاح مدينة موسكو الرمزى الى الضيف الهندى السامى بعد اللقاء الذى جرى في مجلس بلدية موسكو

كييف . سكان العاصمة الاوكرانية يحيون بحرارة رئيس وزراء الهند

سوتشى . اثناء زيارة مصح «ماتسيستا» للعلاج بالاطيان والمياه المعدنية

كييف . وضع اكليل الزهور على قبر الجندى المجهول



مورارجي ديساى
يعقد مؤتمرا صحفيا في موسكو

بعد انتهاء المباحثات السوفيتية-الهندية التقى مورارجي ديساى رئيس وزراء الهند بالصحفيين السوفيت والاجانب . واليكم وقائع المؤتمر .

مراسل «موسكو نيوز» : كيف تقيمون النتائج الاساسية لمباحثاتكم في موسكو . وما هى انطباعاتكم عن اللقاءات مع القادة السوفيت ؟

ديساى : حضرت الى هنا بناء على الدعوة اللطيفة من الرئيس بريجنيف لاقامة علاقات شخصية اوثق ولتعزيز صداقتنا ، واعطائها محتوى اغنى ، ولتقيم اتصالات شخصية افضل ولتغدو صداقتنا اوسع . وقد حققنا في مباحثاتنا كل هذه الاهداف . فقد اصبحنا اقرب الى بعضنا وتوطدت صداقتنا وتعاظم محتواها . واتفقنا كذلك على ان يلتقى الاختصاصيون من الجانبين للبحث عن مجالات ومشاريع اخرى يمكن ان نتعاون فيها .

مراسل التلفزيون السوفيتي : مارايكم بالبيان السوفيتي-الهندى المشترك الذى وقع في موسكو ؟

ديساى : ان هذه الوثيقة تعكس اتفاقاتنا وصداقتنا ، وكذلك اغتناء هذه الصداقة .

سؤال : هل اتفق على مواعيد زيارات ليونيد بريجنيف السكرتير العام للحزب الشيوعى السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي واليكسى كوسيغين رئيس مجلس الوزراء السوفيتي الى الهند بعد ان قبلا دعوتكم ؟

ديساى : سيتفق على ذلك بالطرق العملية بين الجانبين .

سؤال : ما رأيكم بافاق الصداقة بين الشعبين الهندى والسوفيتي ؟

ديساى : الاتجاهات الرئيسية هى التفاهم الاعمق وكذلك ثقة الطرفين بان ازدهار الصداقة لايتعلق بتركيب الحكومة ، فهى صداقة اوثق بين الشعبين والحكومتين بصرف النظر عمن يوجد في الحكومة .

سؤال مراسل «نيويورك تايمس» : هل نوقش في المباحثات برنامج المساعدة الاقتصادية السوفيتية للهند ؟

ديساى : لم نناقش بشكل مباشر اية برامج محددة اذ ان هذا الامر ستحله لقاءات الاختصاصيين الذين سيحددون المشاريع المختلفة لم تتخذ اللجنة الهندية-السوفيتية قرارها .

سؤال : هل نوقش اثناء المباحثات نشاط دول عدم الانحياز بصدد فكرة اقامة نظام اقتصادى جديد ؟

ديساى : تحدثنا عن الدول غير المنحازة من وجهة نظر مساهمتها في النضال من اجل السلام وعدم انضمامها الى الاحلاف المختلفة . ونحن متفقون حول ذلك . ويفسر النظام الاقتصادى الجديد عادة بانه نظام اقتصادى يرضى الجميع ولم نناقش هذه المسالة اكثر من ذلك .

سؤال : هل نوقشت مسالة النسبة بين الروبل والروبيه ؟

ديساى : لا ، لم نناقش .

سؤال مراسل وكالة «تاس» : اوضحوا من فضلكم سياسة الحكومة الجديدة تجاه القطاع العام ونشاط الشركات الاجنبية المتعددة القوميات داخل الهند .

ديساى : هناك عدم فهم في بعض الدوائر لما نعنيه فعلا عندما نتحدث عن تطوير المناطق الزراعية وتطوير المؤسسات الصناعية الصغيرة الخاصة . ولايوجد اى شك في ان الصناعة الثقيلة ينبغى ان تواصل تطورها . كذلك لايوجد اى شك بان على قطاع الدولة ايضا ان يتوطد ونحن نسعى بالطبع الى توطيده ، وتطوره حيث ينبغى ذلك .

اما الشركات المتعددة القوميات فليس لدينا اى تحيز او اراء مسبقة حول نشاطها . واذا وجدنا ان تعاونا ما يغدو مفيدا لاقتصادنا ويساعد على تطويره فاننا نحيى طبعا مثل هذا التعاون انما بشرط ان تتوفر لنا امكانية تسديد الراسمال الموظف بمنتجات هذه المشاريع بالذات .

سؤال : هل نوقشت مسالة المباحثات السوفيتية-الاميركية حول المحيط الهندى وحول فكرة تحويله الى منطقة سلام ؟ وهل انتم متفائلون كثيرا بهذا الموضوع ؟

ديساى : لم اكن الا متفائلا دوما في موقفى من هذا الموضوع . وبالتالى لايمكن الحديث عن تفاؤل اكبر او اصغر . الا ان المباحثات التى تجرى بين الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفيتي حول القواعد في المحيط الهندى ، تمضى بشكل مرض تماما في المرحلة الراهنة . وامل ان تسفر في نهاية المطاف عن تصفية القواعد في المحيط الهندى .

سؤال : هل نوقش نظام الامن الجماعى في اسيا ؟ وما موقفكم من هذه الفكرة ؟

ديساى : لم يناقش اى نظام للامن الجماعى في اسيا . غير ان امن جميع الشعوب كان مادة طبيعية لاهتمامنا . وهذا يشمل كذلك الامن في اسيا .

سؤال : اوضحوا الفرق بين سياسة حكومتكم والحكومة الهندية السابقة من عدم الانحياز .

ديساى : المقارنة شىء كريه ودون ادنى شك لا خير في اجراء اية مقارنات . الا ان الحكومة السوفيتية تفهم بدقة تامة ما نعنيه بعدم الانحياز الحقيقى . فهو يعنى ان الصداقة مع الجميع والصداقة بين بلدين لا ينبغى ان تقام على حساب الصداقة مع البلدان الاخرى . وهو يعنى كذلك اننا ، كبلد غير منحاز ، متحازون الى الجميع واننا نكن المشاعر الودية نحو جميع الشعوب .

سؤال : كيف تقيمون العلاقات بين الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفيتي وكذلك بين الهند والصين ؟

ديساى : لقد بحثنا العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي واقررنا بضرورة بلوغ هذين البلدين التفاهم التام لمصلحة السلام في العالم كله ، والذى يمكن ان يحدث فقط عبر نزع السلاح التام وتحريم السلاح النووى .

وتحدثنا كذلك عن العلاقات مع الصين . لا تزال لدينا صعوبات في العلاقات مع الصين . وقد بلغنا بشكل غير مباشر ان الصين تتهيأ للدخول معنا في مباحثات الا ان الحكومة الصينية لم تتوجه الينا مباشرة . هذا كل ما بحثناه في هذا الموضوع .

سؤال : ماذا يمكنكم ان تقولوا حول زيارة رئيس الولايات المتحدة كارتر المقبلة الى الهند ؟

ديساى : سيصل الرئيس كارتر الى الهند في نهاية نوفمبر-تشرين الثانى وطبعا سوف نناقش كل ما ناقشناه هنا ، وكل ما يرغب في بحثه معنا .

سؤال : هل افصحتم اثناء المباحثات مع القادة السوفيت عن قلقكم واهتمامكم بتطور الاحداث في البلدان المتاخمة للهند ، وبالتحديد في باكستان وبنغلاديش ؟

ديساى : كلنا قلقون لاية مصيبة اينما حلت وخاصة لدى جيراننا . الا انه لا يمكن الحديث بتاتا عن التدخل في الشؤون الداخلية لاى بلد هذه هى سياستنا ، والاتحاد السوفيتي والهند متفقان في هذا . وبالتالى لا يمكن التدخل بتاتا في اى امر يجرى في البلدان المجاورة . ان لنا معها علاقات ودية ونحن نحافظ على صداقتنا مع اية حكومة هناك . ولا ينبغى علينا ان نبدى اية اراء حول اية حكومة ينبغى ان تقوم هناك . فمن شانهم ان يقرروا اية حكومة يريدون . والهند لاتريد التدخل في شؤونهم .

رئيس مجلس الثورة في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي والحكومة السوفيتية والشعب السوفيتي وباسمنا شخصيا نرسل لكم ولمجلس الثورة ولحزب جبهة التحرير الوطنى وللحكومة والشعب الجزائرى كله تهانينا القلبية واطيب تمنياتنا بمناسبة الذكرى الثالثة والعشرين للثورة الجزائرية .

ان الثورة الجزائرية حلقة في العملية الثورية الواحدة التى بداتها ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التى يحتفل بذكراها الستين كعيد كبير للبشرية التقدمية باسرها ، والتى لعبت دورا بارزا في نمو حركة التحرر الوطنى . وقد احرزت الجزائر الثورية في سنوات وجودها المستقل نجاحات هامة في انهاض الاقتصاد الوطنى والثقافة وفي تحقيق التحولات الاجتماعية والاقتصادية التقدمية على طريق التوجه الاشتراكى . ان الناس في الاتحاد السوفيتي يغتبطون لهذه النجاحات ويقدرون عاليا الدور الهام الذى تلعبه الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية في النضال ضد الامبريالية والعدوان من اجل السلام والامن الدولى من اجل الحرية واستقلال الشعوب .

اننا واثقون بان العلاقات الودية التقليدية بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية الجزائرية سوف تتعزز في المستقبل ايضا لخير شعبى البلدين ولصالح توطيد تضامن القوى المعادية للامبريالية والاستعمار ، ومن اجل تعزيز السلام والتقدم على كوكبنا وتطوير الصداقة والتعاون بين الشعوب .

وفي يوم العيد الوطنى الجزائرى نتمنى لكم وللشعب الجزائرى كله اطراد النجاح في تحقيق النهج الذى رسمه الميثاق الوطنى لبناء المجتمع الاشتراكى في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .

بريجنيف   كوسيغين

«من هلسنكى الى بلغراد»

تحت هذا العنوان اصدرت سكرتارية اللجنة الدولية من اجل الامن الاوروبى والتعاون (بروكسل) كراسا يتضمن تقريرا عن سير تنفيذ اتفاقات المؤتمر الاوروبى العام في هلسنكى واحكام وثيقته الختامية .

وقد صدر التقرير المعتمد على مواد وثائقية دقيقة باللغات الانكليزية والفرنسية والالمانية والروسية بمساهمة نشيطة من قبل اللجان الوطنية لعدد من البلدان .

ويشير التقرير الى ان قوى معينة ووسائل اعلام عدد من البلدان تسعى لطمس النتائج الايجابية لمؤتمر هلسنكى ، ولاعطاء تفسير وحيد الجانب ومقصود للوثيقة الختامية ولتجزئة احكامها متفادية النظر فيها مجتمعة .

وهذا هو سبب قرار اللجنة الدولية من اجل الامن الاوروبى والتعاون اصدار الكراس الحالى وتامين توزيعه على اوسع نطاق ممكن .

ويقدم الكراس صورة حقيقية للنتائج التى تم بلوغها منذ اغسطس (اب) ١٩٧٥، انطلاقا من مواقف القوى الاجتماعية الساعية للمساهمة في توطيد وتعميق الانفراج .

ويتحدث الكراس عن الاجراءات الاوروبية العامة بعد هلسنكى وعن المبادرات الاوروبية العامة للمنظمات السياسية والاجتماعية الكبيرة وعن نشاط اللجنة الدولية من اجل الامن الاوروبى والتعاون .

ويحلل التقرير العناصر الايجابية في قضية تحقيق الاتفاقات التى تم التوصل اليها ، والعراقيل القائمة في طريق تنفيذها ، وكذلك امكانيات وضرورة مواصلة وتطوير اتفاقيات هلسنكى .

وقد كرس فصل خاص لمباحثات فيينا حول تخفيض القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا .

ويؤكد التقرير على ان جميع الدول الموقعة على الوثيقة الختامية تدرك الان كما في اغسطس ١٩٧٥ انه لا يوجد بديل واقعى لسياسة الانفراج . ويوجه واضعو التقرير الانتباه الى المساهمة الكبيرة للدول الاشتراكية في تعزيز الامن والتعاون في اوروبا ، التى اثبتت باعمال ملموسة عزمها على وضع جميع مبادىء الوثيقة الختامية في اساس سياستها الخارجية ، اما في الاتحاد السوفيتي فقد اصبحت مبادىء العلاقات الدولية هذه جزءا مكملا في الدستور السوفيتي الجديد .

وجاء في التقرير ان القوى التى ترى في المناخ الدولى الجديد تهديدا لمصالحها ، تسعى الى خلق جو حرب نفسية ، وهذه هى اولا الاوساط المرتبطة بانتاج الاسلحة . وبهذا الصدد اعرب التقرير عن القلق الجدى للاوساط الاجتماعية الاوروبية بسبب عزم حكومة الولايات المتحدة الاميركية البدء بانتاج انواع جديدة من اسلحة الابادة الجماعية كالقنبلة النيترونية .

ان السعى الى السلام والتعاون يظل اليوم كذلك العامل الرئيسي في العلاقات الدولية ، وخاصة في اوروبا . ولذلك فان الاوساط الاجتماعية في القارة كما يشير التقرير واثقة من ان عملية الانفراج التى بدات في هلسنكى ، ستحظى بتطور لاحق اثناء لقاء بلغراد المدعو لان يصبح مرحلة هامة على طريق تعميق الانفراج في الحياة .

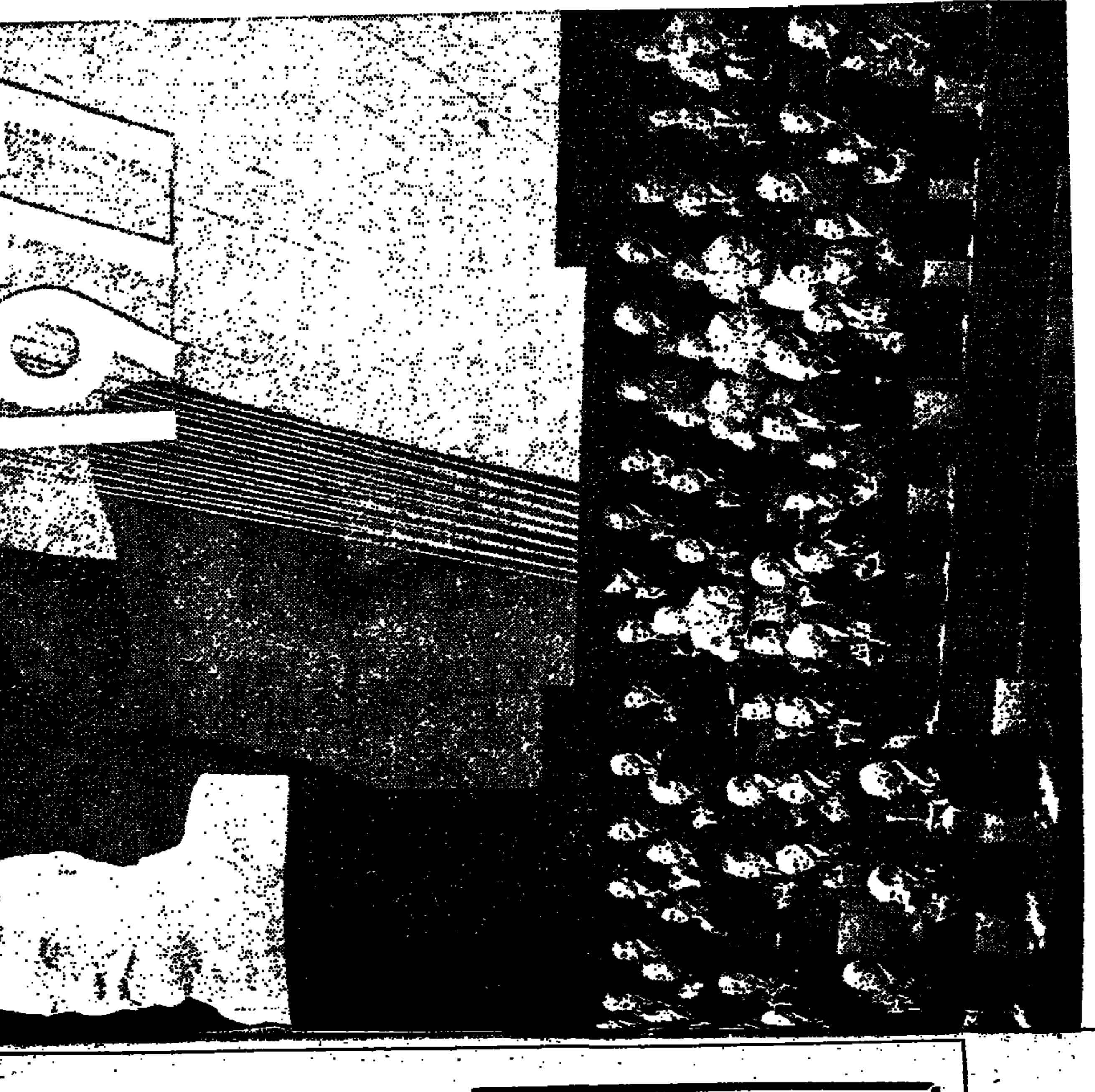
ويتوجه الكراس الى اكثر الاوساط الاجتماعية تمثيلا ، لمساعدتها على تكوين راى واقعى قائم على الوثائق حول مؤتمر هلسنكى ، وحول لقاء بلغراد وحول الخطوات الضرورية اللاحقة ، وكذلك للتوصل الى تقييم صحيح للدور الذى تستطيع القوى الاجتماعية ان تلعبه في قضية هامة حيوية هى قضية توطيد وتعميق الانفراج وتوسيع التعاون في قضية تعزيز السلام في اوروبا وفي العالم كله .

بيلوزيروف

60

الذكرى الستون لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى

الجلسة الاحتفالية المشتركة التى عقدتها اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وهيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتى وهيئة رئاسة السوفييت الاعلى لجمهورية روسيا الاتحادية السوفيتية الاشتراكية بمناسبة الذكرى الستينية لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى



تحت رقابة دولية فعالة ، وحينما يتطلقان من ان مسائل نزع السلاح التام والشامل سوف تبحث من جميع الجوانب فى الدورة الخاصة المقبلة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، ويعربان عن الامل فى عقد المؤتمر العالمى لنزع السلاح باقصى سرعة .

واذ يرى الاتحاد السوفيتى والهند ان على جميع الدول ان تمتنع عن استخدام القوة اوالتهديد بها فانهما يدعوان الى عقد معاهدة عالمية حول عدم استخدام القوة فى العلاقات الدولية .

واشار الجانبان الى الانفراج الملحوظ فى اوروبا والى التقدم الذى تم التوصل اليه فى تطوير علاقات التعاون بين دول اوروبا الشرقية والغربية . واعربا بهذا الصدد عن الامل فى ان تشتد هذه العملية وان تؤدى الى انفراج عسكرى فى اوروبا .

واعترف الجانبان بان التعاون ذا النفع المتبادل بين دول اسيا ينبغى ان يتطور ويتسع ، لكى يتوطد السلام والاستقرار فى هذه المنطقة ، ومن اجل هذا ينبغى ان تقوم العلاقات بين الدول على المبادئ المعترف بها مثل الامتناع عن استخدام القوة او التهديد بها ، واحترام السيادة وحرمة الحدود ، وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية وتطوير التعاون فى المجال والمنفعة المتبادلة وحق كل شعب فى اختيار نظامه الاقتصادى وغيره من المجالات على اساس التكافؤ التام السياسى والاجتماعى . ان تثبيت هذه المبادئ فى العلاقات بين الدول يمكن ان يساعد على تحول اسيا الى قارة السلام الوطيد وعلى تعزيز السلام فى العالم كله .

واثناء استعراض الوضع فى جنوب اسيا حيا الجانبان ذلك النجاح الذى تم احرازه فى حل القضايا وازالة الخلافات عن طريق المباحثات الثنائية بين بلدان المنطقة . واقرا بان هذا قد ادى الى تحسن ملحوظ فى مناخ حسن الجوار فى شبه القارة . واعرب الجانبان عن القناعة بان تعزيز سير التعاون المفيد يعزز الاموال ويكشف قدرات شعوب هذه المنطقة على التطور البناء وهذا بدوره يغدو مساهمة مفيدة فى قضية السلام والاستقرار فى المنطقة ، وسوف يساعد على توطيد السلام العالمى .

وحيا الجانبان بحرارة قبول جمهورية فيتنام الاشتراكية فى عضوية هيئة الامم المتحدة .

واعلن الجانبان مجددا تأييدهما التسوية السياسية العادلة فى الشرق الاوسط على اساس انسحاب قوات اسرائيل من جميع الاراضى العربية التى احتلتها عام ١٩٦٧ ، وتلبية مطالب الشعب العربى الفلسطينى العادلة بما فى ذلك حقه المشروع الذى لا ينتزع فى اقامة دولته الخاصة ، وضمان حق جميع دول الشرق الاوسط فى الكيان والتطور المستقلين . ومن اجل بلوغ هذه الاهداف يؤيد الجانبان تأييدا راسخا استئناف عمل مؤتمر جنيف للسلام بتسارع وقت وباشتراك جميع الاطراف المعنية بما فى ذلك ممثل منظمة التحرير الفلسطينية .

وبعد ان عبر الجانبان القلق بصدد النزاع الذى لا يزال مستمرا بين الصومال واثيوبيا ، اعربا عن الامل بسرعة وقف النزاع وتسويته سلميا .

ويشجب الاتحاد السوفيتى والهند بحزم انظمة الاقلية العنصرية فى جمهورية جنوب افريقيا وزيمبابوى واحتلال ناميبيا غير المشروع من قبل نظام جنوب افريقيا . وهما يؤيدان تأييدا تاما مطلب نقل السلطة غير المشروط والفورى الى ممثلى اكثرية شعب زيمبابوى ومنح شعب ناميبيا الاستقلال والتوقف الفورى عن ممارسة سياسة الابارتيد والعنصرية فى جمهورية جنوب افريقيا .

ان الاتحاد السوفيتى والهند مقتنعان بان حركة عدم الانحياز تستطيع ان تسهم بقسط هام فى النضال المشترك فى سبيل تعزيز السلام الشامل وامن الشعوب وضد الامبريالية والعدوان ومن اجل تصفية بقايا الاستعمار والتمييز العنصرى والابارتيد وحماية استقلال وحرية جميع الشعوب ، وكذلك بقسط لائق فى انشاء نظام اقتصادى دولى جديد قائم على احترام السيادة الوطنية وعلى مبادئ المساواة والنفع المتبادل .

واثناء تبادل الاراء حول الوضع فى منطقة المحيط الهندى ايد الطرفان طموح شعوب هذه المنطقة الى تحويل المحيط الى منطقة سلام . ويدعو الجانبان بهذا الصدد الى تصفية جميع القواعد العسكرية الاجنبية الموجودة فى حوض المحيط الهندى وعدم السماح بانشاء قواعد جديدة .

واكد الجانبان مجددا عزمهما على العمل باتجاه مواصلة تعزيز هيئة الامم المتحدة ورفع فعاليتها فى الحفاظ على السلام العام وتوطيد امن الشعوب ومساعدة التعاون الدولى على اساس المراعاة الصارمة لمبادئ واهداف ميثاق الامم المتحدة .

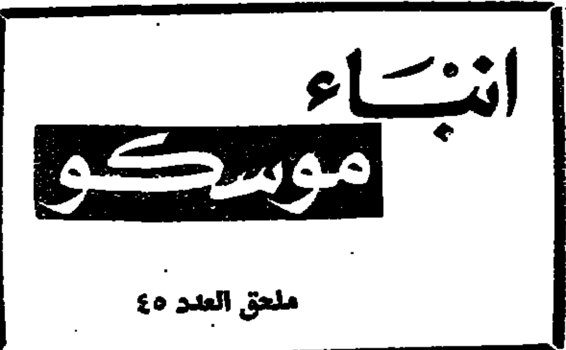
وتبادل الطرفان الاراء حول المسائل المتعلقة بقانون الملاحة واكدا عزمهما العمل لبلوغ اتفاق بصدد اتفاقية جديدة حول قانون الملاحة البحرية ، تكون مقبولة عموما بالنسبة لجميع الدول .

— ٤ —

قد حيا القادة السوفيت والشعب السوفيتى بحرارة زيارة رئيس وزراء الهند الى الاتحاد السوفيتى ، والجانبان مقتنعان بان هذه الزيارة وتبادل الاراء المثمر الذى تم بين قادة الاتحاد السوفيتى والهند كانا دليلا جديدا على طموح البلدين الى مواصلة تطوير وتعزيز الصداقة السوفيتية-الهندية والتعاون الشامل ، والى توسيع التفاهم والثقة بينهما .

السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتى
ل . بريجنيف

رئيس وزراء جمهورية الهند
م . ديساى



ملحق العدد ٤٥

ثورة اكتوبر العظمى وتقدم البشرية

تقرير

ليونيد بريجنيف

البيان السوفيتى – الهندى المشترك

ثورة اكتوبر العظمى وتقدم البشرية

تقرير

ليونيد بريجنيف

السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي في الجلسة الاحتفالية المشتركة التي عقدتها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والسوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي والسوفيت الاعلى في جمهورية روسيا الاتحاديه الاشتراكيـة السوفيتية بمناسبة الذكرى الستينية لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى

٢ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٧٧

ايها الرفاق الاعزاء !

ايها الضيوف الاجانب المحترمون !

في هذه الايام يحتفل الشعب السوفيتي وشيوعيو جميع البلدان والبشريه التقدمية جمعاء باعظم عيد فمنذ ستين عاما خلت اطاح عمال روسيا وفلاحوها الذين قادهم حزب لينين بسلطه الرأسماليين والاقطاعيين وتحققت اول ثورة اشتراكية مظفرة في التاريخ العالمي .

كانت ايام اكتوبر التى لا تنسى قد هزت المعمورة بأسرها . وبدأ عصر تاريخى جديد هو عصر التجديد الثورى للعالم ، عصر الانتقال الى الاشتراكية والشيوعية . وبدا الطريق الذى تسير فيه اليوم مئات الملايين من الناس والذى ستسير فيه البشرية جمعاء لا محاله .

لقد كنا الاوائل . ولم تكن الامور يسيرة علينا وكان من اللازم ان نصمد ونحن فى طوق الاعداء . وكان من اللازم ان نتخلص من التخلف الازلى . وكان من اللازم ان نذلل القوة الهائلة لاستمرارية القديم وان نتعلم الحياة حسب قوانين جديدة هى قوانين الروح الجماعية .

والآن عندما نستعرض الحصيلة الرئيسية الحاسمة لستين عاما من النضال والعمل يمكننا القول بكل فخر : لقد صمدنا ، وتحملنا ، وانتصرنا .

انتصرنا فى سنوات الزوبعة المرعبة ، سنوات الحرب الاهلية والتدخل المسلح ، حيث كانت تتقرر مسألة حياة او موت السلطة السوفيتية .

وانتصرنا فى سنوات الاندفاع الفوارة ، سنوات الخطط الخمسية الاولى ، حيث كانت تتقرر مسألة ما اذا كان عمال وفلاحو بلادنا سيستطيعون فى اقصر اجل خصصه لهم التاريخ ان يرسوا اسس الاشتراكية ويحولوا الوطن الى دولة صناعية جبارة .

وانتصرنا فى السنوات العصيبة الملتهبة ، سنوات الحرب الوطنية العظمى ، حيث كانت تتقرر مسألة ما اذا كانت الاشتراكية ستستطيع ان تصمد لضغط قوى الامبريالية العالمية الضاربة وتنقذ البشرية من العبودية الفاشية .

وانتصرنا كذلك فى السنوات المعقدة المتوترة بعد الحرب . ففى جو «الحرب الباردة» والشانتاج الذرى تم بسرعة بعث الاقتصاد المدمر وبلوغ مواقع طليعية فى التقدم الاقتصادى والعلمى والتكنيكى .

ان بلاد السوفيت تعيش فى ظل السلام اكثر من ثلاثين عاما . وان المجتمع الاشتراكى المتطور الذى هو ثمرة ابداع الجماهير التاريخى قد انشىء ، وما هو موجود يترقى .

فالمجد والتكريم للشعب السوفيتى ، الشعب المنتصر !

المجد والتكريم لجميع اجيال المواطنين السوفيت رجالا ونساء شيوعيين ولاحزبيين ممن لم يبخلوا بقواهم وطاقاتهم ، بل ولم يبخلوا بحياتهم عند الاقتضاء فرفعوا الوطن الى ذرى التقدم الاجتماعى !

اننا نوجه احر واسمى عبارات الامتنان والحب لقدامى المساهمين فى الثورة . ان عدد الذين اقتحموا العالم القديم تحت راية الحزب اللينينى فى اكتوبر ١٩١٧ يتقلص بين ظهرانينا . ولكن عظمة مآثرتهم تتجلى اكمل فاكمل . فالمجد والتكريم لرواد اكتوبر !

فى هذه الايام المهيبة نعرب عن امتناننا على التضامن الثورى الذى ابداه دوما اشقاؤنا الطبقيون فى الخارج حيال بلاد السوفيت . فان نضالاتهم الحازمة ساعدتنا مرارا على احباط النوايا العدوانية للامبريالية .

فلتعش الاممية البروليتارية ، السلاح الجبار لشغيلة جميع البلدان !

١ – الاتحاد السوفيتى فى طليعة التقدم الاجتماعى

ايها الرفاق ! عندما نحتفل بذكرى ثورة اكتوبر نتمعن كل مرة من جديد بمغزاها وقوة تأثيرها على سير التاريخ ، وعلى مصائر العالم .

بديهى ان ثورة اكتوبر كانت مدعوة بالدرجة الاولى لحل قضايا بلدنا ، القضايا التى طرحها تاريخه وظروفه الملموسة . بيد ان تلك القضايا لم تكن من حيث الاساس قضايا محلية ، بل عامة طرحها سير التطور الاجتماعى على البشرية جمعاء . وان الاهمية التاريخية العالمية لثورة اكتوبر تتلخص بالذات فى كونها شقت الطريق الى حل هذه القضايا وبالتالى الى بناء طراز جديد من الحضارة على الارض .

واثبتت ثورة اكتوبر امكانية التغيير الجذرى لاسس المجتمع السياسية . فقد اجابت بروليتاريا روسيا على اكثر مسائل السياسة الحاحا وحدة : مسألة ما اذا كان احتكار الاستغلاليين للسلطة ابديا ، ام انه يمكن ويجب استبداله بسلطة الشغيلة .

ان ستة عقود من البناء الاشتراكى هى اسطع دليل على قابليات اناس العمل الذين استلموا زمام الادارة السياسية للمجتمع واخذوا على عاتقهم مسؤولية مصير البلاد . واثبتت هذه العقود الستة انه لم تكن هناك ولا يمكن ان تكون طرق الى الاشتراكية بدون سلطة الشغيلة ، بدون نظام الدولة الاشتراكية وبالاستغناء عنه .

وبانتصار ثورة اكتوبر تهيأت لاناس العمل ، لاول مرة ، امكانية القضاء على الاستغلال والانعتاق من اسر الفوضى الاقتصادية . وقد حلت هذه القضية الاساسية للتقدم الاجتماعى على اساس تصفية الملكية الخاصة واحلال الملكية الاجتماعية محلها . واخلت فوضى الانتاج المكان لتسيير الاقتصاد علميا على اساس التخطيط .

وفى اقصر الآجال تاريخيا تحول البلد المتخلف

حولَ زيارة رئيس وزراء الهند

قام مورارجي ديساى رئيس وزراء الهند بزيارة رسمية ودية للاتحاد السوفيتى استمرت من ٢١ حتى ٢٦ اكتوبر (تشرين الاول) عام ١٩٧٧ . ورافق رئيس الوزراء الهندى فاجباى وزير خارجية الهند ، وشانكار السكرتير العام لرئيس وزراء الهند ، وميختا سكرتير وزارة الخارجية الهندية للشؤون الخارجية ، ومانتوش سوندهى سكرتير وزارة الفولاذ والمناجم ، ولافراج كومار مستشار لجنة التخطيط ، وموظفون كبار فى وزارة الخارجية وممثلو الصحافة الهندية .

وقد وضع رئيس وزراء الهند اكليلين من الزهور عند ضريح لينين وقبر الجندى المجهول . وتعرف على عمل مجلس نواب الشعب فى مدينة موسكو ، وتفقد الاحياء السكنية الجديدة . وجرى لقاء فى جامعة موسكو بين رئيس وزراء الهند وممثلى الاوساط الاجتماعية السوفيتية واساتذة وطلاب الجامعة ، تحول الى تظاهرة للصداقة السوفيتية–الهندية المتينة . وقد استمع الحاضرون فى اللقاء باهتمام كبير الى كلمة ديساى ومنح مورارجى ديساى الدرجة العلمية–دكتور فخرى لجامعة موسكو . وزار رئيس وزراء الهند ومرافقوه عدا موسكو سوتشى وكييف وتعرفوا على شتى جوانب الحياة وعلى نجاحات الشعب السوفيتى فى ميادين الاقتصاد والعلم والثقافة وشاهدوا المعالم والآثار التاريخية واستقبل الضيوف الكرام اينما حلوا بحفاوة تعبر عن مشاعر الصداقة العميقة المخلصة والاحترام الذى يكنه السوفيت للشعب الهندى العظيم .

وجرت فى سياق الزيارة مباحثات بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى واليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى واندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، وزير خارجية الاتحاد السوفيتى وبين مورارجي ديساى رئيس وزراء الهند وقد ساد المباحثات جو ودى .

ووقع ليونيد بريجنيف ومورارجى ديساى على بيان سوفيتى هندى مشترك .

ودعا مورارجى ديساى رئيس وزراء الهند ليونيد بريجنيف واليكسى كوسيغين لزيارة الهند زيارة رسمية ودية . وقبلت الدعوة مع الشكر . وسيحدد موعد الزيارة بالطرق الدبلوماسية .

البيان السوفيتى – الهندي المشترك

ان اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وجمهورية الهند ،

تأكيدا لايمانهما بان تطور العلاقات المثمر بين البلدين قد اظهر ان بامكان الدول ذات الانظمة الاجتماعية والاقتصادية المختلفة ان تتعاون بنجاح وعلى اساس النفع المتبادل مسترشدة بمبادىء التعايش السلمى ،

واعترافا باهمية المحافظة على بل ومواصلة تعزيز الصداقة والتعاون الشامل ذى النفع المتبادل بين البلدين بروح اتفاقية السلام والصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية الهند لعام ١٩٧١ ،

ولكونهما واثقين بان التعاون المتواصل بينهما القائم على المساواة والاحترام المتبادل يسهم مساهمة هامة فى توطيد السلام والتفاهم بين جميع الدول ولا يعارض بأى شكل تطور علاقاتهما مع بلدان اخرى والهادفة الى بلوغ الاهداف نفسها ،

وانطلاقا من ان الاخلاص لقضية التعاون بين الدول ذات السيادة ضرورى لبلوغ السلام والاستقرار الدوليين .

وترحيبا باتجاهات انفراج التوتر الدولى ، وكذلك بالمساهمة المتنامية للدول المستقلة الفتية فى قضية توطيد السلام والتعاون الدولى ،

واكدا مجددا عزمهما على التعاون فى مجال ما يبذل من جهود لتصفية جميع مظاهر الامبريالية والاستعمار والعنصرية ،

يعلنان عن عزمهما على مواصلة توطيد الصداقة والتعاون المعبرين عن مصالح الشعبين واللذين يخدمان قضية الوفاق الدولى والتفاهم .

لقد تطرق [illegible] ، اثناء تبادل الاراء الشامل التى جرى فى [illegible] والود والتفاهم ، فى مجموعة واسعة من المسائل التى تمس العلاقات السوفيتية–الهندية وكذلك فى القضايا الدولية الرئيسية .

وقد اطلع القادة السوفيت رئيس وزراء الهند على النجاحات فى تطوير اقتصاد الاتحاد السوفيتى ، التى احرزت على طريق تحقيق قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى ، وعلى اقرار الدستور السوفيتى الجديد الذى يعتبر مرحلة تاريخية فى تطور المجتمع السوفيتى ، وعلى الحماسة الخلاقة التى يستقبل بها الشعب السوفيتى الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التى ارست بداية عصر تحرر البشرية من جميع اشكال الاضطهاد القومى والاجتماعى وقد هنأ رئيس وزراء الهند القادة السوفيت والشعب السوفيتى كله بالاحتفال القريب بالعيد الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وباقرار دستور الاتحاد السوفيتى الذى يثبت منجزات الشعب السوفيتى فى التطور الاقتصادى والاجتماعى وكذلك فى العلوم والتعليم والثقافة .

وقد اطلع رئيس وزراء الهند القادة السوفيت على اخر الاحداث فى الهند التى ادت الى تشكيل حكومة جديدة وفقا لارادة الشعب الهندى وعلى برامجها السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

وقد هنأ القادة السوفيت رئيس الوزراء والشعب الهندى بمناسبة نجاحاته خلال سنوات التطور المستقل وحيوا مساهمة جمهورية الهند فى نضال الشعوب المشترك ضد الامبريالية ومن اجل السلام والاستقلال الوطنى والتقدم الاجتماعى .

وقد اشار الجانبان الى الاهمية الكبيرة لتطوير الاتصالات الشخصية على اعلى مستوى ، واعربا عن قناعتهما المشتركة بفائدة الاستشارات الدورية وتبادل الاراء على مختلف المستويات حول مسائل العلاقات الثنائية والقضايا الدولية الملحة .

– ٢ –

يلاحظ الجانبان ان الصداقة السوفيتية–الهندية قد صمدت لتجارب الزمن ، وليست عرضة لاعتبارات عابرة وانها عامل هام من عوامل السلام والاستقرار فى اسيا وفى العالم كله .

واعرب الجانبان عن ارتياحهما لتطور الصداقة التقليدية والتعاون بين الاتحاد السوفيتى والهند بروح معاهدة السلام والصداقة والتعاون المعقودة فى اب (اغسطس) عام ١٩٧١ ، التى تخدم بشكل موثوق مصالح الاتحاد السوفيتى والهند . ونوها بأن علاقاتهما تقوم على وحدة مصالحهما فى النضال من اجل السلام والتعاون الدور ، وعلى مبادىء التكافؤ والاحترام المتبادل ومراعاة السيادة بشكل صارم وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية لبعضهما البعض .

وبمقدار التطور الاقتصادى والتقدم العلمى التكنيكى [illegible] البلدين . وقد تم نتيجة التعابير المتخذة من قبل الدولتين ، بلوغ تقدم محسوس فى توسيع التجارة السوفيتية–الهندية التى ازداد حجمها اربعة اضعاف خلال السنوات العشر الاخيرة .

ويؤكد الطرفان بارتياح تطور التعاون فى ميدان الثقافة والفن والادب والتعليم والصحة والسياحة والرياضة ، الامر الذى يساعد على تعميق واغناء العلاقات السوفيتية–الهندية .

ان الاتحاد السوفيتى والهند يعلنان عن عزمهما الراسخ على مواصلة تطوير وتعزيز التعاون الشامل فى مختلف المجالات .

ووافق الاتحاد السوفيتى والهند على ان يوضع عام ١٩٧٨ برنامج طويل الامد للتعاون الاقتصادى ذى النفع المتبادل لتطوير الفروع الهامة من الاقتصاد الهندى والتبادل التجارى الثنائى . وستشكل المؤسسات السوفيتية والهندية فرقا من الاختصاصيين لدراسة وتحديد افاق التعاون فى مجالات صب المعادن الحديدية وغير الحديدية والصناعة النفطية والفحمية والزراعة والرى وغيرها وكذلك التعاون فى المساعدة على التطوير الاقتصادى لبلدان ثالثة . وسيحدد الطرفان فى اقرب وقت افاق التعاون على اساس التعويض فى بناء مصنع الومين فى الهند .

واشار الجانبان بارتياح الى التقدم فى عمل اللجنة الحكومية السوفيتية–الهندية المشتركة لشؤون التعاون الاقتصادى والعلمى التكنيكى ، واعربا عن الثقة بانها ستساعد على توسيع نطاق مثل هذا التعاون بواسطة تحقيق البرنامج الطويل الامد المذكور اعلاه .

– ٣ –

اكد الجانبان فى مجرى مناقشة القضايا الدولية الاساسية التطابق الواسع فى اراء الاتحاد السوفيتى والهند . واعلنا عزمهما على مواصلة بذل الجهود النشيطة لتوطيد السلام والامن الدولى ولتصفية بؤر التوتر ودرء خطر الحرب ، واكدا احترامهما حق الشعوب المشروع فى التطور المستقل .

واشار الاتحاد السوفيتى والهند بارتياح الى ان اتجاهات انفراج التوتر والتعاون تكتسب فى السنوات الاخيرة طابعا يزداد عمقا ، واكدا على ضرورة تعميم هذه العملية على جميع مناطق العالم .

ويرى الاتحاد السوفيتى والهند ان مهمة العلاقات الدولية المعاصرة الاكثر الحاحا والتى لا تقبل التأجيل هى ايقاف سباق التسلح وتلافى الحرب النووية وتحقيق نزع السلاح .

ويؤيد الجانبان عقد معاهدة حول تحريم تجارب السلاح النووى التام والشامل فى اقرب وقت وكذلك عقد اتفاقيات دولية اخرى بشأن حظر اعداد وانتاج انواع ومنظومات جديدة من السلاح الفتاك وتحريم الاسلحة الكيميائية واتلافها .

واكد الجانبان عزمهما على بذل الجهود لبلوغ نزع السلاح التام والشامل بما فى ذلك نزع السلاح النووى

الشاسع الى بلد الصناعة العالية التطور والزراعـــة التعاونية . ولا تحتاج صناعتنا الا الى يومين ونصف من العمل لكى تنتج كمية من المنتوجات تعادل انتاج عام ١٩١٣ كله . ونحن ننتج الآن منتوجات صناعيـة اكثر مما انتجه العالم كله قبل ربع قرن . ان النهوض الاقتصادى الهائل لبلد الاشتراكية الاول فى التاريخ هو ثمرة تحرير العمل وثمرة جهود اناس يدركون بانهم يعملون لانفسهم وللصالح العام .

لقد اغنت ثورة اكتوبر والاشتراكية تاريخ البشرية كذلك بخبرة التحرر الروحى للشغيلة . كان احــــد «اسرار» سيطرة الظالمين يتلخص دوما فى ان العنف الجسدى المباشر المسلط على الجماهير يقترن بالعنف الروحى . فالطبقات الحاكمة كانت تضع كل الصعوبات امام اغتراف الشغيلة من مناهل التعليم والثقافة وتبقيهم فى اسر الافكار والتصورات الزائفة . ولذلك بالــذات غدت الثورة الثقافية استمرارا حتميا للثورة السياسية فى بلادنا .

فخلال حياة جيل واحد تخلصت بلاد السوفيت كليــا والى الابد من نير الامية الثقيل . واصبح الشغيلـــة مشاركين نشطاء فى الحياة الثقافية وخالقى القيـــم الروحية . وترعـــرع من صلب الشعب المثقفـــون الاشتراكيون الجدد الذين حملوا المجد للوطن بمنجزات بارزة فى العلم والتكنيك والادب والفن . وتحقق الالتقاء الذى كان يحلم به افضل مفكرى البشرية ، الالتقـــاء التاريخى بين العمل والثقافة . وكان ذلك انعطافا بالغ الاهمية فى تاريخ بلادنا وفى تاريخ الحضارة العالمية كلها .

ويشغل مكانة خاصة بين منجزات ثورة اكتوبر حل المسألة القومية التى هى من اكثر المسائل حساسية ومأساوية فى تاريخ المجتمع البشرى .

فالحزب وفلاديمير ايليتش لينين ، اذ ناديا بالتحالف الكفاحى بين شغيلة جميع الامم واقوام ذادا دوما عن حق الامم فى تقرير المصير وعن المساواة التامة بينها دون قيد او شرط . وكان انتصار ثورة اكتوبر فـــى الوقت ذاته انتصارا فى النضال من اجل التحرر القومى فقد تهيأت لشعوب روسيا القيصرية السابقة لاول مرة امكانية الخيار التاريخى وحق تقرير مصيرها بنفسها .

وحققت هذه الشعوب الخيار . فتوحدت طواعية فى دولة اتحادية جبارة وسلكت بحزم طريق الحياة الجديدة معتمدة على المساعدة النزيهة من الشعب الروسى .

لقد اسفرت قوة التلاحم والمساعدة المتبادلة بيــن الشعوب عن تعجيل منقطـــع النظير فى تطور جميع الجمهوريات . وانحسر العداء وانعدام الثقة فى العلاقات بين الامم وتركا المجال للصداقة والاحترام المتبـــادل وترسخت الاممية بمتانة هناك حيث كانت تغرس طوال القرون نفسية الانانية القومية . وتلألأت بالوان زاهية جديدة الثقافات القومية التى تغنى بعضها البعض وتشكل الثقافة الاشتراكية السوفيتية الموحدة .

واصبحت المساواة والاخوة والوحدة الراسخة بيــن شعوب الاتحاد السوفيتى حقيقة واقعة . ونشأت وحدة تاريخية جديدة للناس هـــى الشعب السوفيتى . ان العملية المتصاعدة للتقارب بين الامم تتخلل كل ميادين حياة مجتمعنا . تلك هى ، ايها الرفاق ، الحصيلة الرائعة للسياسة القومية اللينينية ، وتلك هى خبرتنا التى لا جدال فى اهميتها التاريخية العالمية .

وغدا ترسيخ مبادئ المساواة والعدالة الاجتماعية من اعظم مكتسبات ثورة اكتوبر . ونحن نقول بكامل الحق انه ما من مجتمع فى المعمورة فى اى زمان فعـــل او استطاع ان يفعل للجماهير الشعبية ، للشغيلة بقدر ما فعلته الاشتراكية ! ان كل مواطن سوفيتى انما يتمتع بكامل الحقوق والحريات التى تتيح له المشاركة النشيطة فى الحياة السياسية . ويتمتع كل مواطن سوفيتـــى بامكانية اختيار طريقه فى الحياة بما يستجيب لميوله وقابلياته ، وبان يكون نافعا لوطنه ولشعبه .

وتتحسن على الدوام ظروف حياة وعمل المواطنيــن السوفيت . فالمواطن السوفيتى لا يعرف مشاعر الخوف المهينة من الغد ولا خشية البقاء بدون عمل وبـــدون خدمات طبية وبدون مأوى . ويسهر المجتمع على حماية

الماء وحسب ، بل ايضا تحت الارض . ونحن نريد ان ندفع الى الامام المفاوضات فى هذه المسألة ، ونمضى بها حتى النهاية الناجحة . ولهذا نعلن اننا مستعدون **للاتفاق بشأن اعلان موراتوريوم (تعليق او توقيف) على التفجيرات النووية للاغراض السلمية بالاضافة الى منع جميع تجارب السلاح النووى لمدة معينة** . ونحن نأمل فى ان تلقى هذه الخطوة الهامة من جانب الاتحـــاد السوفيتى ما تستحق من التقدير من جانب الاطراف الاخرى فى المفاوضات معنا وان يتمهد الطريق بالتالى نحو عقد معاهدة تنتظرها الشعوب من زمان .

ان الاتحاد السوفيتى يسير فى طريق السلام بخطى واثقة . ونحن ننادى بنشاط والحاح بحل الجدال بين الاشتراكية والرأسمالية ، لا فى ميادين القتال ولا فى ميدان صنع الاسلحـــة ، بل فى ميدان العمل السلمى ونحن نريد ان لا تعبر مسارات الصواريخ ذات الشحنات النووية الحدود الفاصلة بين هذين العالمين ، بل ان تمتد خيوط التعاون الواسع والمتعدد الجوانب لما فيه خير البشرية جمعاء . ونحن اذ نطبق هذه السياسة بدأب وانسجام ، ننفذ شعارا من اهم شعارات ثورة اكتوبر وصية من اكبر وصايا لينين : السلام للشعوب !

واذا امكن اداء المهمة الرئيسية ، مهمة تلافى نشوب حرب عالمية جديدة ، مهمة تأمين السلام الوطيد ، فان هذا سيفتح امام سكان الارض آفاقا جديدة . وسوف تنبثق المقدمات لاجل حل الكثير من القضايا الاخرى ذات الاهمية الحيوية التى تواجه البشرية اجمالا فى زمننا .

فما هى هذه القضايا ؟

انها تشمل ، مثلا ، ضرورة تأمين الاغذية والخامات ومصادر الطاقة لجماهير غفيرة من الناس . فان سكان الارض سيرتفع عددهم نحو اواخر القرن ، كما يستفاد من الحسابات المتوفرة ، من اربعة مليارات الى ستة مليارات نسمة . ثم انها تشمل تصفية التخلف الاقتصادى الذى احدثه الاستعمار فى بلدان آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ، وهذا امر ضرورى لتطور العلاقات بين الدول فى المستقبل تطورا طبيعيا—وضرورى كذلك على العموم لتقدم البشرية اجمالا . وهى تشمل اخيرا حماية الانسان من المخاطر العديدة التى يتهدده بها التطور التكنيكى اللاحق غير المراقب—اى انها ، بتعبير آخر ، تشمـــل صيانة الطبيعة من اجل الانسان .

وهذه قضايا فعلية تماما وجدية جدا . وبعد عقد من السنين ، ستتفاقم حدتها اذا لم يوجد لها حل جماعى معقول فى طريق التعاون الدولى المنهاجى .

ان العالم فى زمننـــا غير متجانس من الناحيـــة الاجتماعية : وهو يتألف من دول ذات انظمة اجتماعية مختلفة . هذا هو الواقـــع الموضوعى . وان القسم الاشتراكى من العالم يضرب ، بتطوره الداخلى وموقفه من العلاقات الدولية ، مثلا جيدا يبين بأية سبل مـــن الافضل حل القضايا الكبيرة التى تواجه البشرية . ولكنه لا يستطيع بالطبع ان يحلها وحده بدون مشاركة البشرية جمعاء . فلابد هنا من جهود هادفة يبذلها شعب كل بلد لا بد من تعاون واسع ، وبناء بين جميع البلدان ، بين جميع الشعوب . والاتحاد السوفيتى يؤيد كليا مثل هذا التعاون . وفى هذا ، اذا نظرنا الى اعمق ، فحوى نهج السياسة الخارجية الذى نسميه بنهج التعايش السلمى .

ايها الرفاق والاصدقـــاء ! ان مكاسب ثورة اكتوبر وطاقات الاشتراكية انما هى فى زمننا اوثق ضمانـــة لاستمرار تقدم البشرية . ان ثورة اكتوبر انما هى راية التغيرات العظيمة ، المرفوعة فوق القرن العشرين بارادة الجماهير الكادحة وايديها .

نحن نسير الى لقـــاء عهد تصبح فيه الاشتراكية بهذا الشكـــل الملموس ، المشروط تاريخيا او ذاك النظام الاجتماعى المهيمن فى الارض ، حاملة معها السلام والحرية والمساواة واليسر للبشرية الكادحة جمعاء .

وليس هذا طوبوية ولا حلما جميلا . انمـــا هو افق فعلى . وكل يوم نقربه نحن جميعا ، ايها الرفاق ، بكدحنا ونضالنـــا ، ويقربه الملايين من معاصرينـــا بكدحهم ونضالهم وهذا هو استمرار للقضية التى بدأت بهـــا ثورة اكتوبر .

فلتكن دائما امناء لعلم ثورة اكتوبر العظمى ، لعلم الثورة الاحمر !

ليشـــع اسطع فاسطـــع فوق العالم نور الافكار الماركسية اللينينية الخالدة !

عاش الشعب السوفيتى العظيم !

عاش حزبنا العظيم ، حزب لينين !

الى الامام ، نحو انتصار الشيوعية !

«عن تاس»

واوضح التغيرات نحو الافضل تبرز فى اوروبا حيث تتوطد علاقات حسن الجوار ، والتفهم المتبادل ؛ واحترام الشعوب بعضها لبعض . ونحن نقدر رفيـــع التقدير هذا الانجاز ، ونعتبر من واجبنـــا ان نصونه ونعززه بكل ما فى وسعنا . ولهذا نعلق اهمية كبيرة على التعاون مع بلدان مثل فرنسا وجمهورية المانيـــا الاتحادية وبريطانيا وايطاليا ، ومع جميع الدول الاوربية الكبيرة والصغيرة ذات النظام الاجتماعى المغاير .

ومن الطبيعى كذلك ان نعلق اهمية كبيرة على العلاقات مع الولايات المتحدة الاميركيـــة . هناك اشياء كثيرة تفصل بين بلدينـــا—ابتداء من النموذج الاجتماعـــى الاقتصادى حتى الايديولوجيـــة . وليس الجميـــع فى الولايات المتحدة الاميركية يعجبهم نظامنا ؛ وبوسعنا نحن ايضا ان نقول الكثير عما يجرى فى اميركا . ولكن اذا جرى التركيز على الفوارق ، واذا حاولنا ان نعظ بعضنا بعضا ، فلن يكون الحاصـــل سوى تسعير اوار الحذر والعداء ، وهذا امر لا فائدة منه لبلدينا ويعرض العالم بمجمله للخطر . وفى اوائل عهد الدولة السوفيتية حذر لينين القادة الاميركيين آنذاك بان «روسيا السوفيتية دولة كبرى ، سواء طاب لهم ذلك ام لا» ، وبان سياسة ويلسون ، سياسة الامتناع الورع عن التعامل معنا بحجة ان حكومتنا لا تطيب لهم لن تعطى اميركا شيئا»* . كان ذلك صحيحا منذ نصف قرن ، وهو بالاحرى اصح الآن .

ان الحياة نفسها تتطلب ان تكون الاعتبارات البعيدة المـــدى التى يمليهـــا الحرص على السلام الاعتبارات الحاسمة فى العلاقات السوفيتية الاميركية . وعلى مثل هذا الخط نسير نحن ؛ ونتوقع الشىء نفسه بالمقابـــل ونحن لا نشكو نقصا فى الاستعداد لمواصلة التطوير البادئ فى العلاقات مع الولايات المتحدة الاميركية على اساس المساواة والاحترام المتبادل .

ان العلاقات الدولية توجد الآن كأنما على مفترق طرق تؤدى اما الى تعاظم الثقة والتعاون ، واما الى تفاقـــم المخاوف والشكوك وتراكم الاسلحة عند الطرفين ،— طرق تؤدى فى آخر المطاف اما الى السلام الوطيد ، واما فى افضل الاحوال الى التأرجح على شفير الحرب .. ان الانفراج يتيح اختيار طريـــق السلام . ومن الاجرام تفويت هذه الفرصة . ان اكبر مهمة الآن ، المهمة الاشد الحاحا هى وقف سباق التسلح الذى غمر العالم .

* المجموعة اللينينية ، المجلد ٢٧ ، ص ٢٥٤ .

ومن المؤسف ان زيادة التسلح تستمر وترتـــدى اشكالا اخطر فاخطر . تصنع اصناف وطرز جديدة من اسلحة الابادة الشاملة ، ومعلـــوم جيدا بمبادرة اى جانب . والحال ان كل صنف جديد من هذه الاسلحـــة هو معادلة ذات بضعة مجاهيل ، وليس ذلك على صعيد العواقب العسكريـــة التكنيكية او الستراتيجية وحسب بل ايضا على صعيد العواقب السياسيـــة . ان الانتقال المحموم من طراز من الاسلحـــة الى طراز آخر ، الذى يرتكز ، حسبما يبدو ، على حساب ساذج بحفظ احتكارها لا يفعل غير ان يستحث سباق التسلح ، ويعمق الحذر المتبادل ، ويصعب تحقيق تدابير نزع السلاح .

وبهذا الصدد اود لو اؤكد بكل وضوح على الفكرة التى اعربت عنها ايضا فيما مضى . ان الاتحاد السوفيتى يحرص بصورة فعالة على دفاعه ، ولكنه لا يسعى ولن يسعى وراء التفوق العسكرى على الجانب الآخر . نحن لا نريد ان نخـــل بالتوازن التقريبى ، من حيث القوات المسلحة ، الذى نشأ الآن ، مثلا ، بين الشرق والغرب فى اوروبا الوسطى او بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الاميركية . ولكننا نطالب بالمقابل بان لا يسعى اى آخر الى الاخلال به فى صالحه .

وبديهى ان الابقاء على التوازن القائم ليس هدفا بحد ذاته . فنحن نريد ان يبدأ العمل على ثنى خط سباق التسلح الى اسفل ، ان يخفض تدريجيا مستوى التواجه العسكرى . نحن نريد ان نقلل بصورة جوهرية ، ثم ان نزيل خطر الحرب النووية ،—وهو ارهب خطر على البشرية والى هذا بالضبط ترمى المقترحات المعروفة جيدا التى تقدم بها الاتحاد السوفيتى وسائر البلدان الاشتراكية .

واليوم نقترح القيام بخطوة جذرية : **الاتفاق بشأن توقف جميع الدول فى آن واحد عن انتاج السلاح النووى** اينا كان هذا السلاح—سواء القنابل او القذائف الذرية ام الهيدروجينية ام النوترونية . ومن الممكن فى الوقت نفسه ان تتعهد الدول النوويـــة بالشروع بالتخفيض التدريجى لاحتياطياته المكدسة ، والسير الى الامام حتى القضاء عليها كليا ، «بنسبة مائة بالمائة» . طاقة الذرة للاغراض السلمية فقط—هذا النداء توجهه الدولـــة السوفيتية فى ذكراها الستين الى الحكومات والشعوب .

وهناك قضية هامة اخرى لها علاقة مباشرة بمهمـــة التقليل من خطر الحرب النووية . والمقصود هنا السير الى النهاية بمسألة منع تجارب السلاح النووى ، لكى لا تجرى هذه التجارب ، لا فى الجو والفضاء الكونى وتحت

حقوقه ومصالحه ويدافع عن كرامته بوصفه مواطنـــا وانسانا .

ان العمل النزيه والوطنية السامية والسجايا الفكرية والاخلاقية—ذلك ما يحدد مكانة الانسان ومنزلته فـــى بلادنا . وذلك هو المعين الذى لا ينضب للمبادرة الخلاقة للفرد ونموه الروحى . وذلك هو الدليل الاكثر اقناعا على العدالة الاجتماعية والمساواة الاجتماعية .

وتم مؤخرا اقرار الدستور الجديد للاتحاد السوفيتى وقد اثبت الدستـــور من جديد ان جميـــع التحويلات والتغييرات الجارية فى بلادنا تستهدف اول ما تستهدف تأمين ظروف الحياة الانسانية الكريمة لكل انسان. وبين الدستور باقناع من جديد ان مفاهيم الحرية وحقـــوق الانسان والديمقراطية والعدالة الاجتماعية لا تتشبـــع بمضمون حقيقى الا فى ظروف الاشتراكية .

ايها الرفاق ! لقد قاد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى بلادنا وشعبنا الى طليعة التقدم الاجتماعـــى واليوم ، بعد ستين عاما ، نشغل المكانة اللائقة فـــى خطوطه الامامية الاولى . فنحن اول من بنى فى العالم مجتمعا اشتراكيا متطورا، ونحن اول من يبنى الشيوعية.

ولم يتوفر لدى بلادنا فى اى وقت مضى مثل ما توفر لديها الآن من قدرة اقتصادية وعلمية وتكنيكية هائلة ولم تكن قدرتها الدفاعية فى اى وقت مضى مثل ما هى عليه الآن من متانة ومنعة . ولم تكن لدينا فى اى وقت مضى مثل الامكانيات الملائمة المتوفرة الآن لحل المهمات التى تحققت الثورة فى آخر المطاف من اجـــل تنفيذها—للنهوض بـــرفاه الجماهيـــر ونشر الديمقراطية الاشتراكية وتطوير الفرد من جميع الوجوه .

وان التحقيق الكامل لامكانيات الاشتراكية المتطورة هو ، كما نرى ، مصدر الهامنا فى هذه الايام . وذلك نفسه ما يحدد مدى المسؤولية التى يلقيها التاريخ علينا اليوم .

ان الحزب ولجنته المركزية يدركان هذه المسؤولية وقد وسم المؤتمران الرابع والعشرون والخـــامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى . استراتيجية وتكتيك البناء الشيوعى فى المرحلة الراهنة المهمة جدا من تاريخنا . وفى ميدان الاقتصاد سلكنا نهج الانماء المشتد للانتاج الاجتماعى وزيـــادة مردود وجودة النشاط الاقتصادى كله .

وقد احرزنا فى سياق تطبيق هذا النهج نجاحـات كبيرة . فاذا انطلقنا فى الحساب من عام ١٩٦٧، عام الذكرى الخمسينية للسلطة السوفيتية ، نجد ان القدرة الاقتصادية للبلاد قد تضاعفت فى الواقع منذ ذلك الحين ولعل التغيرات النوعية ليست اقل اهمية مـــن ذلك فالتقدم العلمى التكنيكى يغدو عاملا متزايد الفعالية فى تطور الاقتصاد الوطنى . وتتطور احدث فـــروع الانتاج بوتائر سباقة . وتنمو انتاجية العمل باطراد .

وبموجب نهج الحزب يتجه تطوير الاقتصاد اكثر فاكثر صوب حل المهمات المتنوعة ذات الارتبـــاط المباشر بتحسين ظروف حياة المواطنين الســـوفيت وعملهم .

ان حل هذه المهمات رهن لدرجة كبيرة بحالة القطاع الزراعى من الاقتصاد . ويمكن التأكيد بجرأة ان تاريخ البلاد لم يشهد فيما مضى ابدا مثل ما يبـــذل الآن للنهوض بالزراعة . فخلال امد قصير تغيرت القاعدة المادية التكنيكية للريف وتغير اقتصاده بصورة جذرية وانتشرت على نطاق منقطع النظير اعمال الاستصلاح والمكننة واشاعة الكيمياء المجموعيتين .

وها نحن نرى ثمار هذه الجهود الهائلة . واعيد الى الاذهان اننا فى عام ١٩٦٧ حصلنا على ١٤٨ مليون طن من الحبوب و١١,٥ مليون طن من اللحوم وحوالى ٦ ملايين طن من القطن . اما فى العام الحالى الذى هو ليس ابدا من افضل الاعوام ، بل وليس من الاعوام المتوسطة من حيث الاحوال المناخية ، فسننتج ١٩٤ مليون طن من الحبوب وحوالى ١٥ مليون طن من اللحوم و٨,٤ ملايين طن من القطن . واعتقد ان هذه الارقام تستحق ان نقدرها حق قدرها ، ولو اننا نعرف ان قضايا الزراعة لم تحل جميعها بعد . ويسعى الحزب باصرار الى جعل هذا الفرع يؤمن كليا تلبية حاجات البلد المتزايدة .

وقطعنا شوطا ملحوظا كذلك فى حل مسألة معقدة تتطلب اموالا ضخمة ، وهى مسألة السكن . ففـــى

السنوات العشر الاخيرة انشىء ثلث المساحة العامة لدور السكن التى بنيــت طوال عهد السلطــة السوفيتية . فخلال هذه السنوات احس مائة وعشرة ملايين من مواطنينا بفرحة الانتقال الى مساكن جديدة .

واعتمــدت موارد كبيرة لتوسيع انتاج بضائع الاستهلاك العام . فخلال عشر سنوات ضاعفت صناعتنا فى الواقع انتاج هذا المنتوج وجددته وحسنته لدرجة كبيرة . وتضاعف كذلك التداول البضاعــى بالمفرق ويلبى طلب المواطنين السوفيت على الكثير من بضائع الاستهلاك الطويل الامد والتى كانت مؤخرا تعتبر من النوادر .

وساعد نمو الاقتصاد على زيادة الاجــور وزيادة صناديق الاستهلاك الاجتماعية بصورة ملحوظــة وازدادت المداخيل الفعلية للمواطنين السوفيت خلال السنوات العشر بنسبة ٦٠٪ . وبودى ان اشيــر خصوصا الى ان مستوى حياة شغيلة الريف قد ارتفع لدرجة كبيرة خلال هذه الفترة وتحسنت ظروفهــم المعيشية .

ان كل حقيقة وكل رقم فيما يتعلق بوتائر تطورنا لهو دليل مقنع على الامكانيات الهائلة للاشتراكيــة المتطورة . وتجلى ذلك بقوة جديدة فى سياق المباراة الاشتراكية المكرسة ليوبيل ثورة اكتوبر . فقد اخذ المواطنون السوفيت على عاتقهــم التزامات مرتفعــة ووفوا بما وعدوا . فقد طرحوا الخطط المقابلــة ونفذوها بعلاوة . والوطــن يشكر المساهمين فى المباراة اليوبيلية وجميع الذين استقبلوا بالعمــل الطليعى ذكرى الثورة العظمى المجيدة !

ايها الرفاق ! عندما نقدر النجاحات حق قدرهــا ندرك تماما انه لا يزال عندنا الكثير من المشاكــل وان امامنا مجالا واسعا للنشاط .

لقد حددت مؤتمرات الحزب الاخيرة ودورات اللجنة المركزية الاتجاهات الرئيسية لعملنا والمهمات الراهنة الملموسة . فان قرارات هذه المؤتمرات والدورات معروفة . وهى تطرح متطلبات جديدة اعلى ازاء نشاط الكوادر وازاء عمل جميــع الشغيلة . وتعزى هذه

المتطلبات الى ان سير التطور الاجتماعى يطرح مهمات متزايدة التعقيد فى مختلف ميادين الحياة . وكلمــا كانت المهمات اعقد والعمل اعقد كلما اكتسب اهمية اكبر التنسيق والترتيب والانضباط ، اى كل ما يمكن نعته بدرجة التنظيم العالية .

ان درجة التنظيم العالية على جميع المستويات وفى جميع اصعدة القيادة الحزبية والحكومية والاقتصادية وفى كل مكان عمل ، هى المقدمة الالزامية التى لا بد منها لحل المهمــات التى طرحها المؤتمر الخامس والعشرون .

ثم ان ذلك مقدمة هامة جدا لحل القضايا التــى ستواجهها فى المستقبل . ففى فجر السلطة السوفيتية قال فلاديمير ايليتش لينين ان «عندنا مادة سواء فى الثروات الطبيعية ام فى احتياطيات القوى البشرية ، ام فى الابعاد الجليلة التى اضفتهــا الثورة العظيمة على الابداع الشعبى ...» * لاجل السير السريع الى امام ولاجل جعل البلاد جبارة وافرة الخيرات . واضيفت الى ذلك الآن القدرة الاقتصادية والعلمية التكنيكيــة الهائلة وكذلك الخبرة الغنية لبناء الحيــاة الجديدة ولدينا بالفعل كل ما يتطلبه السير الواثق نحو الهدف المنشود — الشيوعية وارتقاء ذرى التقــدم الجديدة والجديدة .

بيد ان تلك ، ايها الرفــاق ، هــى الذرى فعلا فارتقاؤها قد يكون صعبا عسيرا . ولكى يتم تحقيقه على النحو الامثل ، على حد التعبير التكنيكى ، يجــب توجيه خطط اليوم نحو حل مهمات الغد . وهذا ما يفعله الحزب .

فان سياستنا الزراعية ، مثلا ، تتميز باتجاهها نحو المستقبل فضلا عن حل المهمات الجارية . ونحن نسعى الى حل جذرى لقضية الاغذية وتلبية الحاجات المتزايدة للبلد ونفعل ذلك فى ظروف تزايد السكان وتزايــد متطلباتهم مع بقاء المساحات الزراعية على حالهــا ولذلك بالــذات نخطط للتطويــر المتسارع المكثف لجميع فروع الزراعة فى المستقبل ايضا . ولذلــك بالذات نخصص وسنخصص للزراعة توظيفات ضخمة

* لينين ، المؤلفات الكاملة ، المجلد ٣٦ ، ص ٨٠ .

موضوعاتها النظرية احكام جذرية بالاهتمام مع انه لا يمكن القول ، اغلب الظن ، انها جميعها مدروسة الى النهاية ولا جدال فيها . وهذا مفهــوم : فان البحث هو البحث هو البحث . والمهــم فقط ان يجرى البحث فى الاتجاه الصحيح .

وايا كانت السبل التى يختارها الشيوعيون ، فان رسالتهم فى اخر المطاف انما هى قيادة الجماهير الى الهدف الاساسى ، الى الاشتراكية . ولقد بينت تجربة النضال فى سبيل انتصار ثورة اكتوبر انه من الممكن تماما فى سياق النشاط الثورى تغيير التكتيك واجراء المساومات من اجل اكتساب حلفاء جدد . ولكننا اقتنعنا نحن بامر آخر ايضا : لا يجوز فى اى حال من الاحوال التضحيــة بالمبادىء لاجل المنافــع التكتيكيــة . والا فانك ، كما يقال ، تحتفظ بشعرك ولكنك تفقد رأسك .

وبقدر ما يتعاظم نفوذ الاحزاب الشيوعية ، بقدر ما تحــاول الامبرياليــة بمزيد من النشاط ان تصرف الشيوعيين عن جادة الصواب . وهذا ما يجرى احيانــا بفظاظة ، بطرائق الضغط والتهديد ، واحيانا بمزيد من التفنن . واحيانا يعدون الآن شيوعيى البلدان البرجوازية «بالاعتراف» «بحقهم فى مكان فى المجتمع» . وبالمقابل يطالبون ... «بتوافه» : بان يعدلوا عن النضال ضد سلطة الرأسمال ، ومن اجل الاشتراكية ، وعن التضامن الطبقى الاممى ولكن الشيوعيين قد ظفروا من زمان بعيد بمكانهم فى المجتمــع . وظفروا به على وجه الضبط بنضالهم الثورى . ودورهم فى المجتمع اعترفت بــه الشعوب ، وليس بمقدور احد ان ينتزعه منهم !

ويرغب الامبرياليون شديد الرغبة فى تقويض تلاحم الصفوف الشيوعية . ولهذا الغرض يروجون ببالغ الجهد مثلا ، فكرة مزيفة تزعم ان الاحزاب الشيوعية فى بلدان الاشتراكية ، ولاسيمــا الحزب الشيوعى فى الاتحاد السوفيتى ، تفرض على شيوعيى الغرب وصفاتها لتحويل المجتمع على اسس الاشتراكية . ولكن هذا تزوير بين .

ان حزبنــا ، مثله مثل جميع الاحزاب الماركسية اللينينية ، يتبنى بصلابة وثبات المبادىء المعترف بها فى الحركة الشيوعية اى مبادىء المساواة فى الحقوق والاستقلال ، وعدم التدخــل فى الشؤون الداخلية والتضامن والتأييد المتبــادل بين شيوعيى جميــع البلدان .

واليوم ، اذ نحتفل بالذكرى الستين لثورتنا ، نعلن من جديد ، نحن شيوعيى الاتحاد السوفيتى ، اننــا سنظل دائما اوفياء للاخوة العظيمة بين شيوعيى العالم ! ونحن نتمنى بحرارة اكبر النجاحات للاحزاب الشيوعية والعمالية ولحلفائهــا ، فى النضال ضد ديكتاتورية الرأسمال ، ومن اجل الحرية والسلام والتقدم الاجتماعى ، وبوسعكم ان تكونوا دائما على ثقة فى صداقتنا وتضامننا وتأييدنا !

ايها الرفاق ! ان السلطة السوفيتية قد رأت النور تحت علامــة مرسوم السلام اللينينى . ومنذ ذلك كانت سياسة بلدنــا الخارجية كلها ولا تزال مفعمــة بحب السلام . فان الظروف التاريخية الموضوعية قد املت مضمونها الملموس وهــو النهج الرامى الى التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

وفى ايامنا ، مدت مبادىء التعايش السلمى جذورا راسخة لدرجة معينة فى الشؤون الدولية بوصفهــا المبادىء الواقعية والمعقولة الوحيدة . وهذا نتيجة لتغير نسبة القوى فى العالم — وقبل كل شىء لتعاظم جبروت البلاد السوفيتية والاسرة الاشتراكية جمعاء ، ولتعاظم مكانتهما الدولية . وهذا كذلك نتيجة للنجاحات التى احرزتها الحركة العمالية العالمية وقوى التحرر الوطنى وهذا اخيرا نتيجة لفهم الوقائع الجديدة من قبل قسم معين من الاوساط الحاكمة فى العالم الرأسمالى .

وهذا فى الوقت نفسه حاصل عمل ضخم قام به فى السنوات الاخيرة الاتحاد السوفيتى وسائر بلدان الاسرة الاشتراكية بغية التوصل الى اعادة بناء العلاقات الدولية فى اتجاه السلام .

ان التغيرات الطيبــة التى طرأت فى العالم وغدت محسوسة بخاصة فى السبعينيات قد اسميت بالانفراج الدولى . وهذه التغيرات محسوسة وملموسة . وهى تقوم فى الاعتراف بضرب من قواعد للعلاقات المتبادلة الشريفة والعادلة بين البلدان وفى تثبيتها بوثائق دولية الامر الذى يقيم حاجزا حقوقيــا ومعنويا وسياسيا فى طريق هواة المغامرات الحربية . وهى تقوم فى التوصل الى اولى الاتفاقيات التى تقطع بعض اقنية سباق التسلح وان تكن هذه الاتفاقيات متواضعة حتى الآن . وهى تقوم فى الشبكة المتشعبة من الاتفاقيات التى تشمــل العديد من ميادين التعاون السلمــى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

ان مستقبل اقتصادنا رهن بزيادة المردود . وليس هناك طريق آخر لتامين التطوير النشيط الناجــح للاقتصاد الوطنى . ولذلــك بالذات يطبق الحــزب وسيطبق بدأب نهج التعجيل بالتقدم العلمى التكنيكى واستكمال التخطيط والادارة وتعزيز الانتظام والنظام فى كل مكان عمل وفى كل من الاصعدة الادارية .

وعندما نتطلع الى المستقبل علينا ان نستخلص كذلك استنتاجا آخر . فسوف يلعب مستوى وعــى المواطنين السوفيت وثقافتهم ومسؤوليتهم كمواطنين دورا متزايدا فى كل ميادين حياة مجتمعنــا وتطوره ان تربية الانسان على الطموح الى الاهداف الاجتماعية السامية والاقتناع الفكرى والموقف الابداعى حقا من العمل واحدة من اكثر المهمات الحاحــا . وهنــا تمر الجبهة الهامة جدا للنضال فى سبيل الشيوعية ، وعلى انتصاراتنا فى هذه الجبهة سيتوقف لدرجة متزايــدة سير البناء الاقتصادى والتطور الاجتماعــى والسياسى للبلد .

وهكذا ترون ان امامنا فى المستقبل قضايا غيــر قليلة ، وهى قضايا كبيرة . ولكن قوة الاشتراكيــة تكمن بالذات فى ان النظام الاجتماعى الجديد يمكــن ليس فقط من توقع ظهور هذه القضايا ، بل وكذلك من التخطيط مسبقا لحلها .

ايها الرفاق ! ان الشعب السوفيتى يتطلع بثقــة الى المستقبل . وهو يعرف تمامــا ان الحياة ستغدو باطراد افضل واجمــل واغنى محتوى . وضمانة ذلك هى العمل ، عمل الملايين من الرجال والنساء المتفانى الملهم بمثل الشيوعية العليا . وضمانة ذلك هــى سياسة الحزب الشيوعى اللينينية المعللة علميا .

ان اسمى مكافاة لكل منا نحن الشيوعيين اللينينيين هى ان المواطنين السوفيت يربطون بالحزب كــل منجزاتهم وكل انتصاراتهم . وهذا امر مفهوم . فالحزب لا ينفصل عن الشعب . وفى صفوفه افضل ممثلى الطبقة العاملة والفلاحين الكولخوزيين والمثقفين الشعبييــن وهو يحظى بثقة الشغيلة اللامتناهية .

بيد ان ثقة الشعب ، ايها الرفاق ، ثقة متشــددة ولذا فان اى قرار للحزب واية خطوة فى السياســة وفى العمل التنظيمى والفكرى والتربوى يجــب ان يكونا على نحو تزداد معه متانة وحدة الحزب والشعب وتظل ثقة الشعب بالحــزب راسخة لا تتزعزع فى المستقبل ايضا .

ومتوسع قدرات الفروع الصناعية التى تخدم الريف .

وافرد دور غير ضئيل فى خططنا هذه لمنطقة التربة غير السوداء فى روسيا . فهذه المنطقة الشاسعــة الواقعة وسط البلاد يجب ان تغدو منطقــة المردود العالى فى الزراعة وتربية الماشية وسوف تقــدم اضافات كبيرة لمواردنا الغذائية .

هدف المستقبل ايضا البرامج المجموعيــة الضخمة الاخرى التى وضعــت فى الاعوام الاخيرة ونخص فى المقام الاول منها برامج تطوير سيبيريــا الغربية والشرقية ومد سكة حديــد بايكال — آمور وانشاء التشكيلات الصناعية وتشكيلات صناعــة الاخشاب فى الشرق الاقصى . وهذه البرامج مدعوة الى تلبية حاجات الاقتصاد الوطنى المرتقبــة من البترول والغاز والفحم والمعــادن الحديدية وغير الحديدية والاخشاب وسائر انواع الخامات . ولتنفيــذ هذه البرامج مغزى اجتماعى عميــق ايضا . فهو يعنــى استثمار العديد من مناطق البلد النائية حيث ستنشأ عشرات المدن الجديــدة وستبنــى المراكز الثقافيــة الجديدة . وسيختفى من مجال الاستعمال نهائيا مفهوم «الاطراف غير المأهولة» .

وتجلى بقوة خاصة فى مشاريع البناء العظمى فــى عصرنا صمود الشبيبــة السوفيتية وحماسها البناء وتمرسها الفكــرى . ويواصــل الكومسموليون من فتيات وفتيان تقاليــد اجدادهــم وآبائهم المجيدة فيسيرون فى الصفوف الاولى لبنــاة الشيوعيــة ويكتسبون الرجولــة فى العمل ويتعلمون تسييــر الاقتصاد وتصريف شؤون المجتمــع والدولة . ان مستقبل البلاد فى ايديهم . ونحن واثقون من انهــا ايد امينة .

وعندما نفكر فى المستقبل نعلق اهمية كبيرة على العلم . فيتعين عليه ان يساهم بقسط هائل فى حل اكبر مهمات بناء الشيوعية . ومن هــذه المهمــات اكتشاف مصادر جديدة للطاقة وبدائل الكثير من انواع الموارد الطبيعية وتزويد الاقتصاد الوطنى بالتكنيــك الجديد مما يجعل العمل اليدوى ، ناهيك عن العمــل البدنى المرهــق ، فى حده الادنى ، والمساعدة على النهوض بالزراعة ، ومكافحة الامراض واطالة عمــر الانسان .

الباســل الذى خاضه الملايين والملايين من ابنــاء المستعمرات وشبــه المستعمرات التابعــة سابقا للامبريالية . ان قضيـــة تحرر الشعوب لا تقهــر والمستقبل لها . وان النور الذى اشعلته ثورة اكتوبر لن يخبو فى هذه الجبهة ايضا من التاريخ العالمى !

ايها الرفاق ! ان انتصار ثورة اكتوبر قد دشن مرحلة جديدة فى نضال الحركة العمالية العالمية .

فان بناء الاشتراكية فى الاتحــاد السوفيتى ثم فى فى بلدان اخرى قد اسهم فى نمو نضوج البروليتاريــا السياسى فى بلدان الرأسمال . وارتفع مستوى تنظيم صفوفها . ونشأت قوة مدعوة الى الاضطلاع بدور عظيم فى التاريخ ، هى الحركة الشيوعية العالمية . واتسعت جبهة حلفاء البروليتاريــا فى النضال ضد سيادة الاحتكارات ومن اجل الديمقراطية والاشتراكية .

اما الرأسمالية فانها تتبدى بجلاء متعاظم ابدا كمجتمع لا مستقبل له . فان اقتصادهــا مصاب بحمى مزمنــة والتقدم التكنيكــى يقذف الى خارج مؤسســات الانتاج بجماهير من العمــال الى حد ان ذلك يهدد بهز النظام الاجتماعى والسياسى كله . وبلا انقطاع ترتفع الاسعار ولا يزال التضخــم النقدى المشكلة رقم واحد . وان التشهيرات المدوية بالالاعيب السياسية المشبوهــة والفساد وسوء استعمال السلطة ، والمخالفات الفظــة للقانون من جانب ارفع القادة مقاما تنفجر كالقنابل تارة فى بلد وطورا فى آخر ، مقدمــة البرهان على انحلال الطبقة الحاكمة . وهذه اللوحــة تكتمل بتفاقم الاجرام وبلوغه ارقاما قياسية . وكل هذا يعنى ان المقدمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الموضوعية للانتقال الى الاشتراكية قد بلغت درجة عالية من النضج . وفى البلدان الرأسمالية ، يشتد سعى الجماهير وراء تغييرات جذرية .

يقينا ان البرجوازية خصم محنك . فهى تغير تكتيكها وتناور . وهى تحاول عن طريق الاصلاحات الجزئية ان توطد مواقعهــا وان تضعف طمــوح الجماهير الى الاشتراكية .

وفى هذه الاحوال تسعى الاحزاب الشيوعيــة الى تحسين ستراتيجية وتكتيك نضالها الثورى . فهى تبذل جهدها لرص صفوف جميع القوى الديمقراطية فى النضال ضد سيادة الاحتكارات . وفى هذا الصــدد ترد فى

الاشتباكات الضارية مع العناصر الاستغلالية وحماتها الاجانب . وهى تؤدى احيانا الى تعرجات فى سياسة الدول الفتية ، بل انها تستتبع احيانا العودة الى الوراء ولكن الاتجاه العام للتطور امر لا مراء فيه . فان ارادة الملايين من الكادحين الذين ادركوا اهدافهم ومكانهم فى الحياة ، ضمانة اكيدة لتوطيد الاستقلال الوطنــى وللانتصار النهائى للنظام الاجتماعــى الخــالى من الاستغلال والاضطهاد .

ولكن كل هذا لا يعنى بالطبع ان الامبريالية قــد سلمت بهذا المجرى للتطور . كلا . فان مواقعهــا فى المستعمرات السابقــة لا تزال احيانا قويــة جدا . والامبرياليون يحاولون بذل كل ممكن للحفاظ عليها وكذلك لتعميقها وتوسيعها حيث يتسنى لهم ذلك .

وليس من البسيط عليهم الآن ان يقدموا على التدخل المسلح السافر فى شؤون الدول المتحررة . فان آخر محاولة كبيرة من هذا النوع — وهى حرب الولايات المتحدة الاميركية ضد شعب الفيتنام — قد انتهت بفشل ساحق ومخز للغاية ، فلا تبعث الرغبة فى تكرار مثل هذه المغامرات .

ان محاولات جر البلدان الفتية الى الكتل الحربيــة الامبريالية تستتبع مقاومة مشتدة . ومن الادلة على ذلك حركة عدم الانحياز .

ومن المشكوك فيه ان تلقى الامبريالية اى نفع من محاولات استغلال الانظمة الرجعية التى انشأتها او رشتها فى المستعمرات السابقة . فان هذه الانظمة لا تستطيع ان تعرض على الشعوب غير اشكال جديدة من التبعيــة حيال الامبريالية ذاتها .

وعندما كانت تتصاعد فى بلدان الشرق اولى موجات نضال الشعوب التحررى الوطنى ، كتب لينين يقول : «... ما من قوى فى العالم تستطيع ان تعيد العبودية القديمة فى آسيا ، ولا ان تكنس من على سطح الارض النزعة الديموقراطية الباسلة لدى الجماهير الشعبية فى البلدان الآسيوية وشبه الآسيوية» * . واليوم بوسعنا ان نقول بثقة ويقين : ما من قوى فى العالم تستطيع ان تكنس من على سطح الارض نتائج النضال التحررى

* لينين ، المؤلفات الكاملة ، المجلد ٢٣ ، ص ٣ .

ولدى حزبنا كل ما يجعله على مستوى مسؤوليته التاريخية . وان الهدف السامى — خير الشعب — هو ما يلهمنا . ولدينا خبرة غنية طويلة الامد فى بناء الحياة الجديدة . ومرشدنا فى العمل هو الماركسية اللينينية ذلك العلم الذى استوعب كل منجزات العبقرية البشرية ونحن واثقون بقوانا .

ان الطريق العظيم الذى بدأ فى اكتوبــــر ١٩١٧ والنضال العظيم فى سبيل الشيوعية مستمران . وكتب فلاديمير ايليتش لينين يقول «... اننا اذ نمضى الى المعركة انما ينبغى لنا ان نريد الانتصار وان نعرف كيف ندل على السبيل القويم الذى يقود اليه» * . اننا نريد الانتصار ، ونحن نعرف الطريق اليه . ولسوف نحقق الانتصار ، وسوف نصل الى الشيوعية !

٢ — ثورة اكتوبر غيرت وجه العالم

ايها الرفاق ! ما من حدث فى تاريخ العالم كانت له عواقب عميقة وطويلة المدى بالنسبة للبشرية كما كان لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . فان وميض عاصفة اكتوبر قد اضاء الطريق الى المستقبل امام شعــــوب العديد من البلدان . وسار التاريخ الى الامام بخطوات العمالقة حقا وفعلا .

ان اهم عاقبة بين عواقب أكتوبر العالمية التى حددت وجه عصرنا ، نشوء وتطور نظام الاشتراكية العالمى فلقد كان زمن حاولت البرجوازية فيه ، وقد تملكها الذعر من انتصار ثورة اكتوبر ومن تأثيرها الجبار فى عقول الملايين من الناس ، ان تجد «يد موسكو» فـى كل حدث ثورى فى العالم . اما الآن ، فقــد قل من يصدقون حكايات الاطفال هذه . فان الثورات تنشب وتنتصر بحكم التطور الداخلى فى كل بلد معنـــى بارادة شعبه . وقد كانت جملة من الثورات الاشتراكية المظفرة فى اوروبا وآسيا واميركا مواصلة لافكار ثورة اكتوبر وقضيتها .

وفى الحاصل اتسعت واغتنت ممارسة الاشتراكية العالمية . فان كلا من البلدان التى سلكت سبيـــل الاشتراكية قد حل القضايا المتعلقة ببناء الدولـــة الاشتراكية ، وتطوير الصناعة الاشتراكية ، واشاعة التعاون بين الفلاحين ، وتربية الجماهير الشعبية على الصعيد الفكرى ، حلا يتصف بعض جوانبه بالاصالـة والتفرد .

ولاريب فى ان الانتقـــال الى الاشتراكيـــة الذى ستحققه الشعوب والبلدان الاخرى ، مع ما هى عليه من اختلاف من حيث مستوى التطور ومن حيث التقاليد الوطنية ، سيجلب تنوعا اكبر من ذى قبل فى اشكال البناء الاشتراكى الملموسة . وهذا طبيعى تماما .

ولكن الحياة تؤكد ان السمات الجذرية والثابتـــة والمشتركة الملازمـة للثورة الاشتراكيـــة والبناء الاشتراكى تبقى وتحتفظ بقوتها .

وان مجمل تجربة تطور الاشتراكية العالمية يقنع فيما يقنع ، بما يلى :

— ان مسألة السلطة لا تزال كما من قبل المسألة الرئيسية فى الثورة . فاما سلطة الطبقة العاملة التـى تتحالف مع الشعب الكادح كله . واما سلطة البرجوازية ولا ثالث .

— لا يمكن الانتقال الى الاشتراكية الا اذا عمــدت الطبقة العاملة وحلفاؤها ، بعد الاستيلاء على السلطة السياسية الفعلية ، الى استعمال هذه السلطة للقضاء على سيادة الاستغلاليين الراسماليين وغيرهم مــن الاستغلاليين فى الميدانين الاجتماعى والاقتصادى .

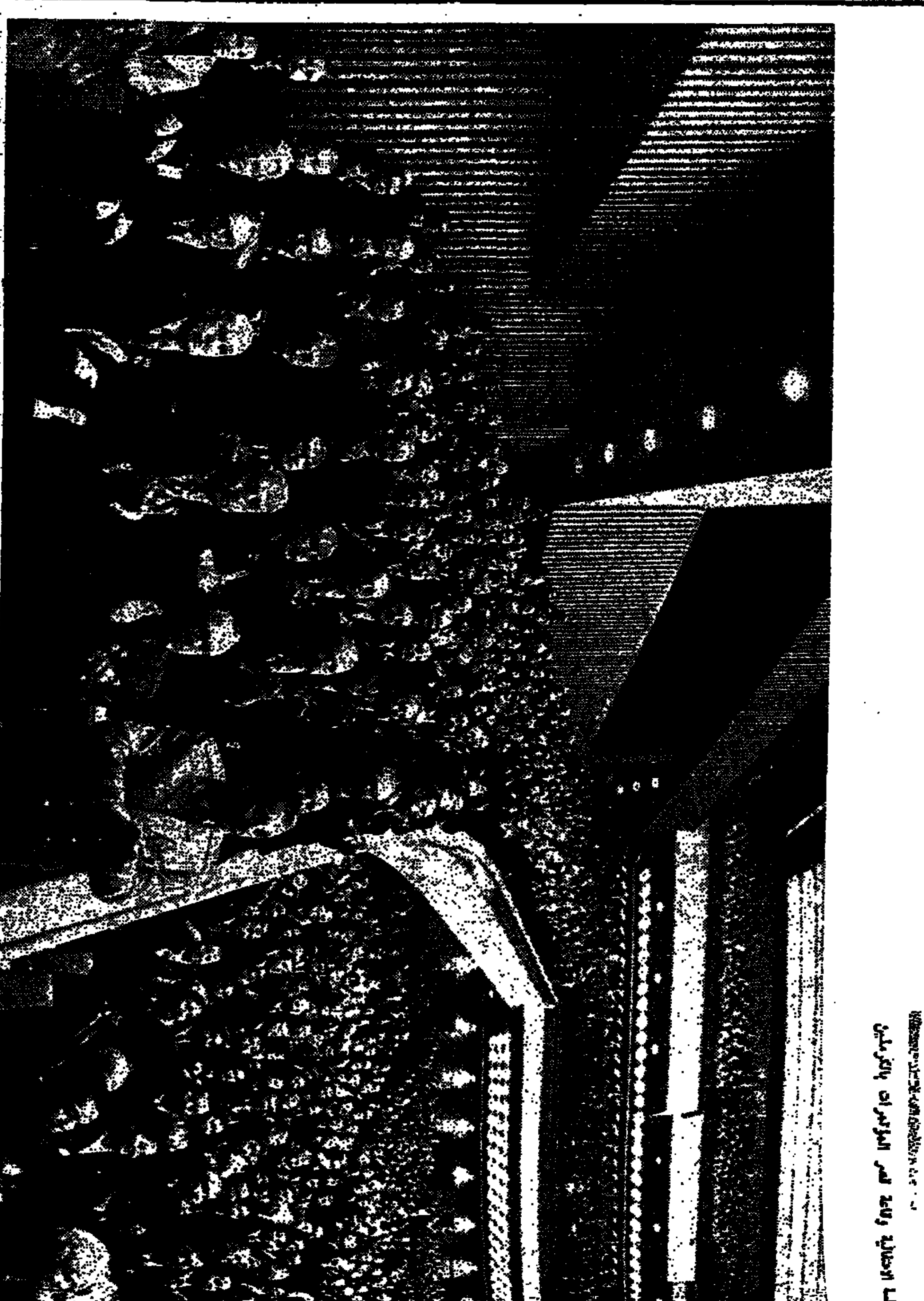
— ان انتصار الاشتراكية ممكن اذا عرفت الطبقة العاملة وطليعتهـــا — الشيوعيـون — كيف يلهمان ويرصان صفوف الجماهير الكادحة فى النضال من اجل بناء المجتمع الجديد وتحويل الاقتصاد وجميع العلاقات الاجتماعية على اسس الاشتراكية .

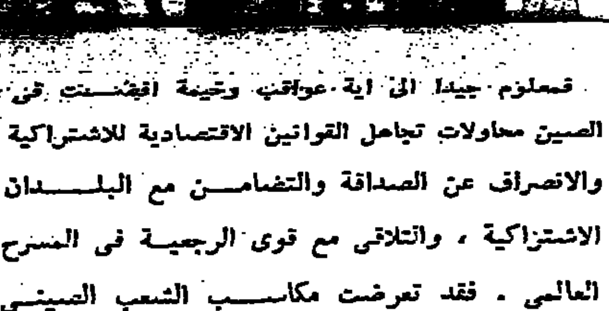
— لا يمكــن للاشتراكيــة ان تترســخ الا اذا استطاعت سلطة الشغيلة ان تدافع عن الثورة دون هجمات العدو الطبقى ايا كانت (وهذه الهجمات محتمة فى الداخل ، وكذلك بالاحرى من الخارج) .

هذه فقط بعض من دروس تطور الاشتراكيـة فى الظرف الراهن . وهى تؤكد من جديد الاهمية العالمية العظيمة التى تتسم بها تجربة اكتوبر — رغم كـــل اصالة ظروف ثورتنا . وهى تؤكد مرة اخرى عمـــق صحة رأى لينين الذى قال : «ان النمــوذج الروسى يظهر لجميع البلدان شيئا ما على غاية من الاهمية ، من مستقبلها المحتوم والقريب» * .

ولكن للاشتراكية العالمية تجربة من نوع آخر تؤكد ان الابتعاد عن النهج الماركسى اللينينى ، والانصراف عن الامية البروليتارية يؤديان حتما الى اخفاقات والى محن شاقة بالنسبة للشعب .

* لينين ، المؤلفات الكاملة ، المجلد ١١ ، ص ٤٥ .
* لينين . المؤلفات الكاملة ، المجلد ٤١ ، ص ٤ .





...الاحتفالية وقاعة قصر المؤتمرات بالكرملين

فمعلوم جيدا الى اية عواقب وخيمة افضـت فى الصين محاولات تجاهل القوانين الاقتصادية للاشتراكية والانصراف عن الصداقة والتضامــن مع البلـــدان الاشتراكية ، والتلاقى مع قوى الرجعيـة فى المسرح العالمى . فقد تعرضت مكاســب الشعب الصينـى الاشتراكية لخطر كبير .

ومن البين ان بعضا من قادة البلدان الراسماليـة يبنون حساباتهم الآن على ان التناقضات الحاليـــة والتجافى الحالى بين جمهورية الصين الشعبية والاتحاد السوفيتى وسائر بلدان الاشتراكية ستبقى زمنـــا طويلا وحتى تتأزم فى المستقبل . وباعتقادنا ان هذه سياسة قصيرة النظر . اغلب الظن ان حسابات اولئك الذين ينتهجونها مصيرها الفشل .

لن نحزر ونتكهن كيف ستسير العلاقات السوفيتية الصينية لاحقا . انما اريد ان اقول فقط ان مقترحاتنا المتكررة حول اعادة هذه العلاقات الى مجراها الطبيعى لا تزال واردة .

ايها الرفاق ! ان نظام الاشتراكية العالمى يسهـم بقسط كبير فى حياة العالم المعاصر ، قوامه تلــك العلاقات الجديدة التى تكونت ، بفضل السياســـة الامية التى تسلكها الاحزاب الشقيقة ، بين الدول الاشتراكية ، وقبــل كل شىء بيــن بلدان الاسرة الاشتراكية .

وبوسعنا ان نقول بضمير نقى : ان تحالفنـــا وصداقتنا وتعاوننا انما هــى التحالف والصداقـــة والتعاون بين دول ذات سيـــادة ، ومتساويـة فى الحقوق ، وتجمعها اهداف ومصالح مشتركة ، وعرى التضامن الرفاقى والتعاضد الرفاقى . ونحــن نمضى معا ، مساعدين بعضنا بعضـا ، موحديـــن الجهود والمعارف والموارد لاجل التحرك الى الامـــام باقصى السرعة .

اننا نسير على نهج يرمى الى ايجاد حـــل مشترك لقضايا الخامات والوقود والطاقة والمؤن والنقليـات ونحن نعمق التخصص والتعاون ، وخاصة فى صناعة بناء الآلات على اساس احدث منجزات العلم والتكنيك وسوف نحل هذه القضايا بصورة موثوقة ، واقتصادية وبعيدة المدى ، وسوف نحلها مع فهمنا لمصالـــح وحاجات كل من البلدان الشقيقة والاسرة ...

: ايها الرفاق ! فى اكتوبر ١٩١٧ البعيـــد ، وقف عمال روسيا وفلاحوها وحدهم ضد العالم القديم ، عالم الجشع والاضطهاد والعنف . وبنوا الاشتراكية فـى بلاد تطوقها القوى الامبريالية المعادية . بنوا وحموا . اما الآن فلسنا وحدنا . فان بلادنا هى جزء من العائلة الكبيرة للدول الاشتراكية . فهل يمكن ان يكون ثمة شىء فى العالم المحيط بنا اقرب الينا نحن الشيوعيين السوفيتيين وجميـــع المواطنين السوفيتيين ، مــن هذه العائلة الاشتراكية ؟ فلاجل ازدهارها ، لاجــل خيرنا المشترك نبذل كل ما فى طاقتنا !

من الصعب المبالغة فى تقدير ذلك التاثير الهائل الذى مارسته ثورة اكتوبر فى تطور حركة التحــــرر الوطنى .

فان انتصار ثورة اكتوبر هو الذى ايقظ وعـــى الشعوب المستعمرة وساعدها فى احراز نجاحـــات هائلة فى النضال من اجل التحرر من نير الامبريالية وحتى فى عام ١٩١٩ كتـــب لينين يقول : «... ان تحرير شعوب الشرق هو فى الوقت الحاضر امر ممكن التحقيق تماما من الناحية العملية» * .

بعد الحرب العالمية الثانية ، بعد انتصارنـــا على الفاشية ، خلع اكثر من مليارى شخص نير المستعمرين ونالوا الاستقلال السياسى . واجمالا يمكن القول الآن ان نظام الامبريالية الاستعمارى قـــد قضى عليه فى اشكاله الكلاسيكية . وهذه ، ايها الرفاق ، ظاهرة ذات اهمية عالمية تاريخية .

ومن خارق الشأن ان دولا متحررة عديدة ترفض طريق التطور الراسمالى وتستهـــدف بناء مجتمع لا مكان فيه للاستغلال ، وتتجه صوب الاشتراكية .

ولهذه الدول فى شخص البلدان الاشتراكيـــة اصدقاء اوفياء ومأمونون ، ومستعدون لان يقدموا لها كل ما يمكن من المساعدة والمؤازرة للتطور فى طريق التقدم ، وليس فقط المؤازرة المعنوية والسياسيـــة بل ايضا الاقتصادية ، والتنظيمية ، بما فى ذلـــك المساعدة على تعزيز الدفاع .

ان طريق المناضلين من اجل الحريـــة ليس سهلا فلا بد من العمل العنيد لبناء اسس الاقتصاد الاجتماعى الضرورية من اجل الاشتراكيـــة . وانها لمحتمـــة

* لينين . المؤلفــات الكاملـــة ، المجلد ٣٩ ، ص ٣٢١ .

ان منجزات الخطط الخمسية قد سطرت باحرف من نور فى سفر عمل الشعب السوفيتى الخلاق ، وكل خطة خمسية منها هى مرحلة هامة فى تاريخ البلاد . والخطط الخمسية حسب تعريف ليونيد بريجنيف : «فصول رائعة فى كتاب واحد عظيم يروى قصة العمل البطولى لشعبنا من اجل الاشتراكية والشيوعية» .

١٩٢٠ ـ خطة « غويلرو »

بدأ التطور المخطط للاقتصاد السوفيتى من خطة الدولة لكهربة روسيا-خطة «غويلرو» فهذه الخطة الموحدة لتطوير الاقتصاد الوطنى الذى يشمل الدولة باسرها ، والاول فى بلادنا وفى الممارسة العالمية كلها ، قد وضع عام ١٩٢٠ بمبادرة فلاديمير ايليتش لينين وبمساهمته النشيطة فى اوج الحرب الاهلية .

وفى خطة «غويلرو» الذى قدر لانجازها ١٠-١٥ عاما ، حددت مهمة احياء الانتاج الصناعى وزيادته بمقدار ١,٨-٢ مرة بالنسبة لعام ١٩١٣ لقد تضمنت خطة «غويلرو» برنامجا عظيما بالنسبة لذلك الزمن وهو تشييد ٣٠ محطة كهربائية ضخمة فى المناطق الاساسية لتوليد الطاقة وطبقا لخطة «غويلرو» بنيت كذلك مصانع ومعامل ومناجم وسكك حديدية ومساكن ومدارس ومستشفيات جديدة .

١٩٢٨ ـ ١٩٣٢
الخطة الخمسية الاولى

كان هدف الخطة الخمسية الاولى بناء اساس وقاعدة الاقتصاد الاشتراكى . والحلقة الاساسية فيها اقامة صناعة ثقيلة جبارة .

وقد بدأت بالعمل فى سنوات الخطة الخمسية الاولى ١٥٠٠ مؤسسة صناعية ضخمة جديدة واستحدث عدد من فروع الصناعة الثقيلة ، وفى الزراعة احتلت المؤسسات الاشتراكية اى الكولخوزات والسوفخوزات مركزا اساسيا وقد رافق تصنيع البلاد واشاعة التعاونيات فى الزراعة نمو واسع فى البناء الثقافى . وفى نهاية عام ١٩٣٠ تم القضاء فى الاتحاد السوفيتى ولاول مرة فى التاريخ العالمى ، على البطالة قضاء تاما .

١٩٣٣ ـ ١٩٣٧
الخطة الخمسية الثانية

كانت المهمة الاقتصادية الاساسية للخطة الخمسية الثانية هى اتمام اعادة البناء التكنيكى للاقتصاد الوطنى وقد ادى تحقيقها الى اقامة القاعدة المادية التكنيكية للاشتراكية ، وغدا الاسلوب الاشتراكى للانتاج النمط السائد فى كل الاقتصاد الوطنى للبلاد .

وبدأت بالعمل ٤٥٠٠ مؤسسة صناعية حكومية ضخمة ، وتضاعف الانتاج الصناعى بمقدار ٢,٢ مرة . وفى عام ١٩٣٧ بلغ عدد الجرارات المستخدمة فى الزراعة ٤٥٦ الف جرار والحاصدات الدارسة-حوالى ١٢٩ الفا وازداد انتاج سلع الاستهلاك فى سنوات الخطة بمقدار الضعفين وازداد رصيد اجور العمال والمستخدمين بمقدار ٢,٥ مرة .

١٩٣٨ ـ ١٩٤١
الخطة الخمسية الثالثة

على اساس نجاح تنفيذ الخطة الخمسية الثانية بدأت فى الاتحاد السوفيتى ، الخطة الخمسية الثالثة كمرحلة اتمام بناء المجتمع الاشتراكى

الا ان تنفيذ الخطة قد توقف فى حزيران-يوليو عام ١٩٤١ نتيجة هجوم ألمانيا الفاشية الغادر على بلادنا .

ومنذ عام ١٩٣٨ حتى بداية الحرب بدأت العمل ٣٠٠٠ مؤسسة صناعية ضخمة جديدة . وفى السنوات الثلاثة الاولى من الخطة ازداد حجم الانتاج الصناعى بمقدار ٤٦٪ .

وبرز الاتحاد السوفيتى عشية الحرب الى المرتبة الاولى فى اوروبا والثانية فى العالم من حيث الحجم العام للانتاج الصناعى .

لقد انزل الغزاة الالمان الفاشيون ببلادنا اضرارا جسيمة . لقد هدم المحتلون كليا او جزئيا مئات المدن واكثر من ٧٠ الف قرية ودمروا حوالى ٣٢ الف مؤسسة صناعية ، وخربوا ونهبوا اكثر من ١٠٠ الف كولخوز وسوفخوز فبلغت خسائر الاتحاد السوفيتى المادية الاجمالية (٢٦٥٠) مليار روبل (باسعار عام ١٩٤١) .

١٩٤٦ ـ ١٩٥٠
الخطة الخمسية الرابعة

استانف الاتحاد السوفيتى البناء السلمى بعد النهاية الظافرة للحرب الوطنية العظمى . وكانت المهمات الاساسية للخطة الخمسية الرابعة هى اعادة بناء مناطق البلاد المنكوبة وبلوغ الاقتصاد الوطنى مستوى ما قبل الحرب ثم تخطى المستوى بمقدار ملحوظ .

وتم فى مدة قصيرة انجاز عملاق فى مجال اعادة بناء الاقتصاد الوطنى كان يتطلب فى ظروف اخرى عشرات السنين ، وكان هذا دليلا ناصعا على الفضلية الاقتصاد الاشتراكى المخطط وعلى القوة الحيوية لنظامنا الاجتماعى .

وفى عام ١٩٤٨ تجاوز حجم الانتاج الصناعى مستوى ما قبل الحرب . وبصورة اساسية تم فى نهاية الخطة الخمسية بلوغ مستوى ما قبل الحرب فى انتاج المنتجات الزراعية . كما تم بناء وترميم ٢٠٠,٩ مليون متر مربع من المساكن .

(عام ١٩٢٨=١)

١٩٥١ ـ ١٩٥٥
الخطة الخمسية الخامسة

كانت الخطة الخمسية الخامسة تقضى بمواصلة نهوض جميع فروع الاقتصاد الوطنى وارتفاع المستوى المادى والصحى والثقافى للشعب .

وقد ازداد حجم المنتجات الصناعية خلال السنوات الخمس بمقدار ٨٥٪ وتجاوز فى عام ١٩٥٥ مستوى عام ١٩٤٠ بمقدار ٣,٢ مرة . وقد وفر التطور الناجح للصناعة الثقيلة والزراعة امكانية زيادة انتاج السلع الاستهلاكية خلال خمس سنوات بمقدار ٧٦٪ ، اى نما بمقدار يزيد على الضعفين بالمقارنة مع مستوى ما قبل الحرب .

وبنيت فى اعوام الخطة الخمسية الخامسة ٣٢٠٠ مؤسسة صناعية ضخمة جديدة . وبلغت الطاقة العامة لمحطات توليد الكهرباء التى بدأت عملها فى هذه السنوات ، ١٧,٦ مليون كيلوواط وبدأ استصلاح الاراضى البكر والبور فى كازاخستان .

١٩٥٦ ـ ١٩٦٠
الخطة الخمسية السادسة

تتلخص المهمة الرئيسية للخطة الخمسية السادسة فى تامين النمو الجبار اللاحق لجميع فروع الاقتصاد الوطنى ، ثم ، اعتمادا على هذا الاساس ، بلوغ ارتفاع ملحوظ فى رفاهية الشعب السوفيتى المادية وفى مستواه الثقافى .

وفى سنوات الخطة الخمسية السادسة بدأ العمل ما يزيد على ٤٨٠٠ مؤسسة ضخمة ، وازداد حجم الانتاج الصناعى خلالها بمقدار ١,٦ مرة وتجاوز فى عام ١٩٦٠ مستوى عام ١٩٤٠ بمقدار ٥,٢ مرة .

وسمح استصلاح الاراضى البكر باقامة قاعدة ضخمة جديدة للحبوب فى شرق البلاد ، وبلغت مساحة الاراضى المزروعة عام ١٩٦٠ ٢٠٣ مليون هكتار مقابل ١٥١ مليون فى عام ١٩٤٠ .

١٩٦١ ـ ١٩٦٥
الخطة الخمسية السابعة

تميزت الخطة الخمسية السابعة باستمرار نمو وتعزز الاقتصاد الاشتراكى على اساس التقدم العلمى التكنيكى وبالنمو المطرد لرفاهية وثقافة الشعب السوفيتى . وتم امداد عدد من فروع الاقتصاد الوطنى بالتجهيزات والالات الحديثة ، ونما حجم الانتاج الصناعى فى هذه الفترة بمقدار مرة ونصف المرة .

١٩٦٦ ـ ١٩٧٠
الخطة الخمسية الثامنة

تميزت سنوات الخطة الخمسية الثامنة بنجاحات ضخمة فى جميع اتجاهات البناء الشيوعى . وقد انتجت صناعة البلاد فى العام الاخير من الخطة ما يقارب ضعف ما انتجته جميع خطط ما قبل الحرب مجتمعة . وبدأت بالعمل اضخم محطتين كهرمائيتين فى العالم : براتسكايا وكراسنويارسكايا وازدادت الاستطاعة المقررة للمحطات الكهربائية الذرية الى مليون كيلوواط تقريبا .

وانشئت فى سيبيريا الغربية القاعدة الصناعية لانتاج النفط والغاز ونشأت فى البلاد اكثر من ١٠٠ مدينة جديدة . واصبح الاتحاد السوفيتى يحتل المرتبة الاولى فى العالم من حيث طول الخطوط الحديدية المكهربة . وازدادت المداخيل الحقيقية بالنسبة للفرد الواحد من السكان بنسبة ٣٣٪ وبدأ الانتقال الى التعليم الثانوى العام للشبيبة .

١٩٧١ ـ ١٩٧٥
الخطة الخمسية التاسعة

تمت فى الخطة الخمسية التاسعة خطوة جديدة جبارة فى خلق القاعدة المادية-التكنيكية للشيوعية ورفع مستوى معيشة الشعب وفى ضمان سلامة البلاد .

وقد ازداد الانتاج الصناعى خلال السنوات الخمس بنسبة ٤٣٪ كما ازداد متوسط حجم الانتاج الزراعى السنوى بنسبة ١٣٪ بالمقارنة مع الخطة الخمسية الثامنة . وبرز الاتحاد السوفيتى الى المرتبة الاولى فى العالم من حيث انتاج الفولاذ والنفط والاسمدة الكيميائية وازدادت الارصدة الانتاجية الاساسية للاقتصاد الوطنى مرة ونصف المرة .

ونفذ فى سنوات الخطة الخمسية التاسعة اوسع برنامج اجتماعى ، وخصص لاجراء التدابير الجديدة فى ميدان رفع رفاهية الشعب من الاموال بقدر ما خصص فى الخطتين الخمسيتين السابقتين معا .

١٩٧٦ ـ ١٩٨٠
الخطة الخمسية العاشرة

تتميز الخطة الخمسية العاشرة بنطاقها الهائل والتطور الديناميكى لجميع فروع الاقتصاد الوطنى والبرنامج الاجتماعى الواسع وتحسين توازن الاقتصاد الوطنى والتطورات التقدمية فى بنيته على اساس نمو الصناعة الثقيلة السريع والتحقيق الدؤوب لسياسة الحزب الزراعية . والخصائص المميزة للخطة الخمسية العاشرة هى رفع دور العوامل النوعية وعوامل لتشديد الانتاج والتقدم العلمى التكنيكى فى حل مهمات الاقتصاد الوطنى والاستخدام الواسع لامكانيات التكامل الاقتصادى الاشتراكى .

ومن عام لعام تزداد اهمية النمو بمقدار ١٪ لنمو الدخل الوطنى بمقدار ١٪ كان يعادل فى الخطة الخمسية الثامنة مبلغ مليارين من الروبلات وفى الخطة الخمسية التاسعة ٢,٨ مليار ، اما فى الخطة الخمسية العاشرة فيمثل ٣,٦ مليار روبل ونمو الانتاج الصناعى بمقدار ١٪ فى الخطة الخمسية التاسعة كان يعادل ٣,٦ مليار روبل اما فى الخطة العاشرة فهو ٥,١ مليار روبل .

ويشمل برنامج التطور الاجتماعى ورفع مستوى معيشة الشعب حلقة واسعة من الاجراءات تمس كل اسرة سوفيتية . وسيزداد نصيب رصيد الاستهلاك من الدخل الوطنى من ٧٣,٥٪ الى ٧٥٪ وستبلغ الزيادة المطلقة فيه ٧٦ مليار روبل مقابل ٦٤ مليار روبل فى الخطة الخمسية التاسعة .

وقد تكلل بنجاح برنامج السنة الاولى فى الخطة الخمسية ، وزيادة عن الخطة تم تحقيق منتجات صناعية بمبلغ يزيد على ٦ مليارات روبل ، وبدأت بالانتاج حوالى ٢٥٠ مؤسسة صناعية ضخمة جديدة وحقق انتاج الحبوب تقدما كبيرا اذ تعدى مستوى عام ١٩٧٣ القياسى ، فقد جمع ٢٢٤ مليون طن من الحبوب . وتحتل بلادنا الان مواقع اعلى فى جميع اتجاهات البناء الشيوعى ، وهذه بداية طيبة لحسن تنفيذ الخطة الخمسية بكاملها .

انتاج الاتحاد السوفيتى عام ١٩٧٧

طاقة كهربائية	٣١٧٨ مليون كيلوواط ساعة
نفط مع الغاز المكثف	١٥٠٧ الاف طن
غاز طبيعى	٩٣٧ مليون متر مكعب
فحم	٢٠٠٩ الف طن
فولاذ	٤١٧ الف طن
سماد معدنى (وحدات اصطلاحية)	٢٧٠ الف طن
ماكينات قطع المعادن	٦٤٥ قطعة
سيارات	٥٦٧٥ سيارة
جرارات	١٥٥٣ جرارا
ورق	١٤,٩ الف طن
اسمنت	٣٥٩ الف طن
القمشة من جميع الانواع	٢٩,٢ مليون متر مربع
احذية جلدية	٢٠٥٤ الف زوج
ساعات	١٦٥ الف ساعة
تلفزيونات	١٩ الف تلفزيون
برادات	١٧ الف براد

انتاج اهم المنتجات الصناعية فى عام ١٩٨٠

الطاقة الكهربائية (مليار كيلوواط ساعة)	١٣٨٠
النفط بما فى ذلك الغاز المكثف (مليون طن)	٦٤٠
فولاذ ، (مليون طن)	١٦٨,٥
اسمدة معدنية بالوحدات الاصطلاحية (مليون طن)	١٤٣
سيارات (الف وحدة)	٢٢٩٦,٦٠
القمشة من جميع الانواع (مليار متر مربع)	١٢,٧٥
سلع الاستخدام المنزلى والثقافى ولوازم البيت (مليار روبل)	٣٠,٤

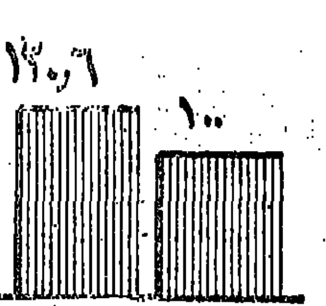
(عام ١٩٨٠ بالنسبة المئوية قياسا الى عام ١٩٧٥)

الدخل الوطنى المستخدم للاستهلاك والتراكم

الانتاج الصناعى

١١١ ١٠٠

الانتاج الزراعى (المعدل السنوى)



انتاجية العمل فى الصناعة

١٢١ ١٠٠
١٩٨٠ ١٩٧٥

المداخيل الحقيقية بالنسبة للفرد

« تأثير كبير على مصائر الشعوب »

حديث الاستاذ محمد عبدالسلام الزيات رئيس جمعية الصداقة المصرية-السوفيتية .

كلما ابتعدنا عن الحوادث المرتبطة بانتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى عام ١٩١٧ ، يغدو تاثيرها الكبير على حركات التحرر الوطنى فى العالم اكثر احساسا واوضح رؤية .. ومعروف جيدا التاثير التاريخى الكبير الذى مارسته الثورة فى روسيا على البلدان العربية وسائر بلدان العالم لانها ارست بداية انهيار عالم الاضطهاد والاستغلال ودشنت عصرا جديدا فى تاريخ الانسانية . وتشير كافة الحوادث التى اعقبت اكتوبر العظيم بشكل مقنع الى ان اول دولة اشتراكية فى العالم تؤدى دورا متعاظما فى تطوير العالم المعاصر لصالح الشعوب المناضلة من اجل التحرر الوطنى والتقدم الاجتماعى .

وجسدت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى فى الحياة المثل الانسانية الرفيعة : الحرية والمساواة والتآخى ، واظهرت تاثيرها الكبير ليس على شعوب الاتحاد السوفيتى فحسب ، بل وعلى العديد من شعوب العالم . وفضلا عن ذلك ، وبفضل النجاحات الكبرى التى حققها الشعب السوفيتى فى الاقتصاد والسياسة خلال عهد السلطة السوفيتية غدا الاتحاد السوفيتى سندا راسخا لحركات التحرر الوطنى فى كافة بلدان العالم ، بما فى ذلك البلدان العربية .

ضيف هيئة التحرير

زار السيد خوان انطونيو ساماراتش سفير اسبانيا فى الاتحاد السوفيتى هيئة تحرير صحف «انباء موسكو» .

وقد ابدى السفير فى حديثه مع المسؤولين اهتمامه الكبير بجريدة «نوفيداديس دى موسكو» («انباء موسكو» باللغة الاسبانية) وعبر عن شكره على المواد التى تنشر عن اسبانيا وكذلك عن الاهتمام الذى توليه الجريدة لزيارة الشخصيات الاجتماعية الاسبانية والوفود الى الاتحاد السوفيتى واعرب السيد السفير عن استعداده لتقديم العون لهيئة التحرير فى نشر المواد حول تطور العلاقات الثنائية بين الاتحاد السوفيتى واسبانيا .

والمعروف ان السيد ساماراتش هو نائب رئيس اللجنة الاولمبية الدولية ، وقد تفقد المنشآت الرياضية التى تبنى فى موسكو وغيرها من المدن السوفيتية . وعبر بهذه المناسبة عن الرغبة فى ان تقوم جريدتنا بتزويد قرائها بمعلومات تفصيلية عن سير الاستعدادات للالعاب الاولمبية القادمة فى موسكو ، وعن الحياة الرياضية فى الاتحاد السوفيتى .

وشكر ياكوف لومكو رئيس مجلس الادارة السيد السفير واشار الى ان صحفنا التى هى لسان حال اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية ستولى فى المستقبل ايضا الاهتمام اللائق لتطوير الصداقة والتعاون الودى والتفاهم المتبادل بين الاوساط الاجتماعية السوفيتية والاسبانية .

الهوميسارات

اريادنا جوكوفا

ولدت اريادنا جوكوفا عام ١٩٢٥ في سمولينسك المدينة الروسية العريقة . وانهت كلية التربية سنة ١٩٥٩ وهي عضوة اتحاد الصحفيين واتحاد الفنانين السوفيت .

طبعت مؤلفاتها لاول مرة عام ١٩٦٠ وصدرت لها عام ١٩٦٣ مجموعة قصصية بعنوان «صدى في ضواحي موسكو» .

وهي تعمل حاليا كباحث علمي في معهد البحث العلمي لنظرية وتاريخ الفن التشكيلي لدى اكاديمية الفنون السوفيتية .

—١—

فككت ازرار معطفي العسكري على مهل ، ثم اعدت تزريره جلست امام المنضدة التي كانت قائمة على خشبة المسرح وهنا كانت تجلس هيئة رئاسة الاجتماع عند انعقاده . كانت المنضدة مغطاة بقماش احمر . وظهرت على القماش الفاقع اللون بقعة قاتمة فاخرى فثالثة . ورحت انظر اليها بدون ان تطرف عيني وادركت فجاة ان هذه دموع تتساقط : انني ابكي كنت ابكي .. في تلك الصالة حيث كثيرا ما دوى صوتي . وحيث خيل لي احيانا انني اسمع ابواقا فضية ، هنا حيث كنت دائما الاخوين اجدني اليوم وحدي .. لاني لم اعد قادرة على اطلاق الرصاص وحمل الجرحى ، ولا اكاد استطيع السير ، والنسوة يتهامسن : «لقد اسنت . ينبغي ان يكون ولدا» ويضفن متحسرات كل المواليد ذكور ستكون حرب اذن ..» لم يكن ابني قد ولد بعد حين افلت بافل ليلا من الفراش ، عند سماعه قرعا حادا على النافذة . احتذى الجزمة وارتدى المعطف ودس الرصاصات في جيوبه على عجل وصفق الباب صارخا : لا تتجرئي على الخروج فنبياتي وانتك حين يولد . فبقيت اعيد تضميد جراح ناستيا اذ كان الكولاك قد جاؤوا الى شقتها ليلا ونادوها : انتحي يا قوميسارة وبينما كانوا يكسرون الباب قفزت هي عبر نافذة مغلقة . وحين كنت اضمد وجهها المصاب بجروح رهيبة كانت تظل صامتة ولم تقل غير «لا تسحبي الضماد على العينين» . وقد فهمت فهي لا تزال جنديا . انها تحارب اليوم والموت يتطاير من يديها رصاصا . اما يداي فمطروحتان هنا على القماش الاحمر وبطني يرتكز على حاشية المنضدة ، وانا .. جالسة ابكي ، وحيدة في هذه الصالة . كان المساء قد حل ، وساد السكون القرية ولم يرد اي خبر . الجميع يحاربون ...

سجى الليل ...

ثم اشرق الصباح .

ثم جلبت لناستيا بافل ...

كنت اسير وراء العربة التي تحمل بافل والى جانبي تعدو كيريليفنا وهي تكرر : «لا ينبغي لك ان تنظري الى هذا هيا يا اشفاقي على نفسك : ستقتلين ...» لكنني بقيت سائرة مع بافل .

ودفنوا بافل في الصباح . ولم يبكوا عند القبر ، بل اقسموا جميعا على الصمود فالصمود فالنصر . ولكنني انا لم احلف . انا كنت مطروحة على السرير عند كيريليفنا وانا العق الدم بشفتين متورمتين معضوضتين . كنت قد لبافل ابنا ...

ولدت بنتا .

— كم هي جميلة بدينة وسمراء—قالت كيريليفنا وضحكت فجاة ضحكة شابة رنانة .

كنت اريد ولدا . سميت البنت نتاليا—هذا هو اسم كيريليفنا كان الامر عندي سيان .

وبعد ذلك وقفت مع الطفلة الملفوفة في لحاف كيريليفنا المهلهل في المقبرة . سقط الثلج الاول فصار قبر بافل ابيض مثل سائر قبور الاخرين ، ما كنت ادري ما الذي يجب فعله في المقابر ولم استطع بتاتا ان افهم ان هذا اليوم المثلوج وهذه الصنوبرات الضخمة وهذا الكثيب الصغير ان هذا كله له علاقة ببافل . فظللت واقفة انظر الى الثلج . ثم مر طائر بالقرب مني اخذت الطفلة تبكي فحملتها بوضع اكثر راحة واستدرت مبتعدة عن المقبرة ...

—٢—

— كم عمرك ؟

— ثلاثة وعشرون

— هل انت متزوجة ؟

— نعم .

— والاطفال ؟

— طفلة . سنة ونصف .

— ومع ذلك ؟

— نعم مع ذلك ...

— ستشتاقين للطفل ؟

— في رايي ان الكلام عن هذا والحالة هذه عبث .

— بصراحة هذا رايي ايضا . كيف معرفتك بالالمانية ؟

— مثل المانية حقيقية .

— من اين لك هذا ؟

— كنا نعيش الوالدة وانا في شقة واحدة مع شيوعي الماني نزح الينا عام ١٩٣٣ ثم انهيت كلية اللغة الالمانية .

— هل انت واثقة بان لديك ما يكفي من الجلد .

— واثقة .

— لماذا ؟

— ولماذا لا ؟ انا مثل امي وابي .

— وابوك ؟

— قتل ابان العصيان الكولاكي في اوردين .

— متى ؟

— عام ١٩١٨ .

— هل تعتقدين باننا نستطيع ان نثق بك ؟

— اعتقد ، نعم . وعلى فكرة بوسعكم ان تختبروني .

— بضعة اسئلة اخرى .

— تفضل .

— اين زوجك الان ؟

— في الجيش . جند عام ١٩٢٢ .

— هل يعرف ما اعتزمته ؟

— لا . ولكنه يباركه .

— من اين تعرفين ؟

— انا ادرى به . وهو ادرى بي .

— لماذا تريدين اجتراح ماثرة ؟

— انا لا اريد بتاتا اجتراح ماثرة . انا اريد ان اعيش .

— هذا الطريق قد يفضي بك الى الموت .



— اظن ان كل الدروب الان قد تؤدي الى هذا .

— لديك شعر اسود . سينبغي لك ان تصبغيه .

— انا موافقة حتى على ابدال جلدي الاسمر .

— ايتها الفتاة العزيزة . الا يخيل لك ...

— انا لست فتاة . انا ام .

— ايتها الفتاة العزيزة الا يخيل لك ان هذا الدرب ما يكون الى الرومانسية ؟

— يبدو . ولكنه لا يعيق .

— الم يخيل لك انك لم تولدي في الوقت المناسب ؟

— كان يخيل لي هذا دائما . اما الان فلا . بل انني افكر الان في غير ذلك . هل سترسلونني الى المدرسة ؟

— اذا كنا سناخذك عموما فنعم .

— ستاخذونني ..وكم سيستغرق ذلك من الوقت ؟

— ما هو «ذلك» ؟

— المدرسة .

— شهرين او ثلاثة . فهذا يجري بسرعة الان .

— ما ابطاه ! يؤذي ان امضي لاحارب . ولكني هناك ، بينهم سافعل المزيد .

— الا تخافين ؟

— لا ادري . ما وقع الخوف هنا ؟ انا اريد ان اقوم بعمل الحقيقي . اريد ان اقاتل .

— كان يجب ان تولدي رجلا .

— كلا . علام ؟ . فسيكون ملائما الان كوني امراة .

— امراة حسناء . اجل ان هذا سيكون ملائما .

— من الذي يبت . هل ستاخذونني ام لا ؟ انت ؟

— انا

— هل تاخذني .

— اخذك . هل كنت دائما تريدين ان تكوني استخبارية ؟

— بتاتا لا . ليس هذا شاني . ساكونها حتى انتهاء الحرب فقط .

— ان عشت حتى انتهاء الحرب . ها انت ترين اني لا اكتم شيئا .

— ان عشت حتى انتهاء الحرب . لاحاجة الى كتمان شيء عني .

— مع من ستتركين ابنتك ؟

— مع والدة زوجي .

— كيف سميتها ؟

— وما حاجتك الى ذلك ؟

— هكذا بلا قصد

— اليوشكا .

— اليوشكا ... اما ابنتي فكان اسمها زويكا ... حسنا يالتاليا بالفلوتنا . لقد حسمنا كل شيء . والان اذهبي الى الغرفة (١٢١) لاعداد الاوراق . ارجو لك النجاح .

— شكرا .

—٣—

«اليوشكا ! لقد هبطت على السعادة . لا يستطيع المرء ان يلقه شيئا ما لم يعش ذلك بنفسه .

هذه الصبية اللعينة التي لم تتجاوز العشرين فانا اكبر منها بسبع سنوات انهم يسمونها باسم غريب «اليونا» ضفيرة فتراء وجه مدور . انف اخنس . ولا تفهم شيئا . اتدري ؟ لا شيء ابدا انها كالبلهاء . تعيش في عالم مما تصنعه الكتب . جاءت الى المشروع بحثا عن الرومانسية . محشوة بالاشعار والقصص والاغاني عن الثورة والحرب وعن الابطال فظننتها ستهرب ولكنها بقيت . وعملت بشكل رائع . اشتغلت بناءة . انها تعرف اللاف شتى وتقرا الفلسفة والبناءات يعملن حين لا تنخفض درجة الحرارة دون اربعين تحت الصفر . فهن لا يعملن حين تنخفض عنها وهل تدري ما هو الزمهرير عند الاربعين تحت الصفر وسط الحقول التي لاحد لها ، ثم حين تهب الريح ، ثم فوق جدار عال ! ان لديها يدين رقيقتين . لقد عرجت عليها ذات مرة في مسكن العاملات وكانت تغسل الثياب . مسحت يديها فاذا هما كانهما من مخمل ارجواني مشوب ببياض . التي ساذكرها هاتين اليدين دائما ..

انها على العموم صبية لعينة . لقد اثارتني كثيرا . مصيبة الامر فالجميع معجبون بها . انتخبوها الى مقر الكمسمول . ويصرخ في المدير : اذا لم تبعدوا صاحبتكم بتروفسكايا من المقر سأقدم طلبا بالاستقالة ! اتسخرون ؟ انا شيوعي منذ ١٩١٥ اربع واربعين سنة في الحزب ! وهي ؟!» اما هي ، اتدري انها لا تفهم ابدا الفرق بين المثال والحياة.وعند اول حادثة تلصق «برقية» على باب المدير ! «الرفيق سفيتلوف . متى ستكون الزوايا ٤٠×٥٠×٢ للفرقة تولبا كوشيشكوفا؟ في النصف الاخير من الشهر متوسط الاجر في الفرقة ١٢٨ روبلا» . او «الرفيق» سفيتلوف ! في المسكن ١٣ الفتيان من باشكيريا ينامون على الارض . متى ستجلب الاسرة ؟» . وسفيتلوف يدور ويدور كالسنجاب في قفص دوار . جبهة الاعمال شاسعة والتوقف يحدث هنا مرة وهناك اخرى . وفوق ذلك تدس اليونكا هذه انفها في كل مكان . لكنهاتعمل خيرا من الجميع . قلت لها «كيف تستطيعين ؟ اذ انك لم تتعودي عملا كهذا . (ابوها استاذ كانت تعيش في البيت عيشة رغد ونعيم) . فاذا بها ترد «الا تدري ياكيم . اضع الطابوق والريح تضرب وجهي . ويخيل لي ان هذه ليست عمارة وانما سفينة . تستدير وتبحر . وانا ابني العمل قاعل لكي تعوم اسرع . هذه العمارات كالسفن كان جدي يراها في المنام . جدها قتله الكولاك عام ١٩١٨ كان رئيسا للجنة تنفيذية في مقاطعة ما . وامها رحلت للعمل في الاستخبارات وقتلت في الحرب لقد ذهبت متطوعة . وكان عمر اليونكا حينذاك اقل من سنتين وهذه ايضا يخيل لها ان المشروع ثورة او حرب . ولكن كم هي سعيدة ! ما كنت يوما ما سعيدا هكذا . كان يخيل لي دوما اني مثل نيكولاي اوستروفسكي * . اما مثل نيكولاي اوستروفسكي فهذه الصبية التي قل ما تفهم . في الواقع . حتى مصنعنا القليل يبدو لها ليس كما يبدو للاخرين . تقول «ايه يا صبايا سوف يصهرون في مصنعنا للمحلقين الى النجوم فولاذا لازورديا وارجوانيا !» حقا ان لدينا مشروعا جميلا : فوسط الحقول التي لاحد لهـا تشمخ عمارات ضخمة ذات خمسة طوابق وفلة ودقيقة . اما هي فيخيل لها ان هذه هي المدينة المبنية بالبلل والزجاج التي كان يحلم بها جدها عام ١٩١٨ . وما اكثر ما قالته لي عن البلدة وعن المصنع حتى بات يخيل لي ان المشروع هو ! هي .. مرحة جريئة مشرقة العينين ذات ضفيرة كثة . لقد شيئا كتلميذة . ومع ذلك تفهم اكثر مني . اه كم اضجرتني ! لقد بقيت افكر وافكر فيها الى ان ادركت : انها وبعد هذا لا استطيع ان افكر في اي شيء . انظر الى اليونكا هذه بنتها اليونكا بيديها اللتين تشبهان في الزمهرير مخملا ارجوانيا مشوبا ببياض . اتوجه الى الساحة الصناعية هنا يشيد مصنع . والان ايضا اتذكر صوت اليونكا : «فولاذ ارجواني للمحلقين الى النجوم ...» هذيان كهذا .

وصارت تبدو لي جميلة . هذه هي الفتاة التي يمكن ان اجتاز معها دروب الحياة . او تدري ؟ يخيل لي انها لما يقبلها احد . «ان ناوشي هذه الصبية اللعينة فلن يمكن ان يلمس احد شيئا . وربما ساناديها انا النسوة» .

* مؤلف رواية «الفولاذ سقيناه» الشهيرة عن بطولة شباب الثورة . وكان المؤلف نموذجا منهم .

* قوميسار—مفوض الشعب ابان الثورة . والقوميسارة هي زوجة المفوض وكثيرا ما كانت تحارب الى جانبه (المترجم) .

تاليف: يوري بردغوروف

الدرس الثاني عشر

مترو موسكو

(القسم الاول)

— كم يكلف السفر بالمترو ؟

Сколько стоит проезд на метро?

— سكولكا ستويت برايزد نا مترو ؟

— اين يمكن تصريف النقود ؟

Где можно разменять деньги?

— غدى موجنا رازمينيات دينغى ؟

— هل لديك قطع نقود من فئة الخمسة كوبيكات ؟

У вас есть пятикопеечные монеты (пятачки)?

— او فاس يست بيتيكابييتشنيى مانيتى ؟

— اين توجد هنا صناديق تصريف النقود التي تعمل اوتوماتيكيا ؟

Где здесь разменные автоматы?

— غدى زديس رازمينيى افتاماتى ؟

— اين يمكن شراء خارطة مترو موسكو ؟

Где можно купить схему московского метрополитена?

— غدى موجنا كوبيت سخيمو مسكوفسكافا متروبوليتينا ؟

— هل ينبغي علينا ان نسافر على الخط الدائري مباشرة ام نبدل الخط ؟

Нам надо ехать прямо по кольцу или сделать пересадку?

— نام نادا ييخات برياما بو كالتسو ايلى زديلات بيريسادكو؟

— هل يمكننا الوصول على هذا الخط الى محطة «اونيفيرسيتيت» (الجامعة) ؟

Мы можем доехать по этой линии до станции «Университет»?

— مى موجيم دوييخات بو ايتاى لينيى دو ستانتسى «اونيفيرسيتيت» ؟

— اين نستطيع ان نبدل الخط الى محطة «ساحة سفيردلوف»؟

Где мы можем сделать пересадку на станцию «Площадь Свердлова»?

— غدى مى موجيم زديلات بيريسادكو نا ستانتسيو «بلوشيد سفيردلوفا» ؟

— اين يمكننا ان نعرف في اية محطة ينبغي علينا تبديل الخط ؟

Где мы можем узнать, на какой станции нам надо делать пересадку?

— غدى مى موجيم اوزنات ، نا كاكوى ستانتسى نام نادا ديلات بيريسادكو ؟

— اين يمكننا ان نعرف ما هي المحطات التي سنمر بها على هذا الخط ؟

Где можно узнать, какие станции мы будем проезжать по этой линии?

— غدى موجنا اوزنات كاكيى ستانتسى مى بودم برايبجات بو ايتاى لينيى ؟

— قل لي من فضلك ما هي المحطة التالية ؟

Вы не подскажете, какая следующая станция?

— فى نى بودسكاجيت كاكايا سليدويوشايا ستانتسيا ؟

— ساعدنا من فضلك ، اين ينبغي علينا تبديل الخط ؟

Вы не могли бы нам помочь, где нам надо сделать пересадку?

— فى نى ماغلى بى نام پاموتش ، غدى نام نادا زديلات بيريسادكو ؟

— كم محطة يحوى مترو موسكو ؟

Сколько станций имеет московский метрополитен?

— سكولكا ستانتسى ايميت مسكوفسكى متروبوليتين ؟

— في اية مدن بالاتحاد السوفيتي يوجد مترو ايضا ؟

В каких городах СССР есть еще метро?

— ف كاكيخ غاراداخ اس.س.س.ر يست يشيو مترو ؟

كيف طرد الكولخوزيون الفاقة

كان الفلاح ايفان يعمل في الحقل من الصباح الى الليل ، والسيد مالك الارض ينتزع منه كل ما يجنيه ..

وحين عاد ايفان ذات يوم الى البيت وقال متنهدا :

— ان الحياة لقاسية ومرة . فلا خلاص من الفاقة مهما عملت وكدحت . آه ، منك ايتها الفاقة ما الذي القاك على كاهلنا ؟

وفجاة سمع شيئا ما يتحرك خلف المدفاة فرفع راسه وراى امامه عجوزا شمطاء درداء طاعنة في السن .

فتعجب ايفان وقال مذهولا :

— من انت ؟

— انا الفاقة يا حبيبي ، صديقتك منذ قرون لقد ذكرتني فحضرت .

فلوح ايفان بيديه قائلا :

— انا لست بحاجة الى مثلك صديقة ، هيا ارحلي بعيدا عن بيتي .

فتاوهت العجوز : كلا ، لن ارحل ، لقد امرني القيصر نفسه بالعيش معك . وسوف اعيش من بعدك مع ابنك . فالفاقة لن تفارق الفلاح الفقير ابدا . لن ارحل عنك الا عندما ينبت الخبز الابيض في حقلك ، ويغير الفلاحون مجرى النهر ويصبح ابنك متعلما مثل صاحب الملك . ولن يتحقق هذا ابدا .

وبقيت الفاقة تعيش في بيت الفلاح ، خلف الموقد .

وبعد عامين ذهب الفلاح الى الحرب . وعاد منها مرحا ، سعيدا وقال يخاطب زوجته :

— ابشري ايتها الزوجة فلسوف نتخلص قريبا من الفاقة . لقد امرها القيصر بان تعيش مع الفلاح . والقيصر لم يعد موجودا . ان العمال والفلاحين هم الذين سيحكمون البلاد اعتبارا من هذا الوقت .

فتاوهت العجوز وراء الموقد وقالت :

— ربما لم يعد القيصر موجودا . ومع ذلك فان الخبز الابيض لم ينبت بعد في حقلك ومازال النهر يجري كسابق عهده ، ولا يعرف ابنك القراءة والكتابة .

فقال ايفان :

— مهلا ، سيتحقق كل هذا قريبا .

وارسل ايفان ابنه الى المدرسة . اما هو فقد انضم الى الكولخوز مع زوجته . واخذت القرية تعمل بصورة مشتركة وظهر في الحقول قمح جديد .

نما قمح جيد كبير الحب ، وحمل ايفان الى البيت خبزا ابيض ، وقال ضاحكا :

— والان ايتها الفاقة ؟

صمتت الفاقة ، وانسلت من خلف الموقد بخفة وقبعت في الزاوية .

واجتمع الكولخوزيون وقرروا تحويل مجرى النهر وايصاله الى حقولهم لتنبت الارض قمحا اطيب وافضل . فبنوا على النهر سدا ، وحولوا مجرى النهر .

وعاد ايفان يسال الفاقة من جديد :

— وما رايك الان ؟ لقد غيرنا مجرى النهر .

واستولى الذعر على الفاقة ، فانسلت من الغرفة الى الدهليز واختبات في زاوية معتمة قاتمة .

وكبر ابن ايفان ، وتخرج مهندسا ، وجاء مع رفاقه الى الكولخوز .

وما ان راته الفاقة حتى انت وتاوهت وانسلت من الدهليز ، واطلقت العنان لساقيها.

اما ايفان فقد استقبل ضيوفه الاعزاء مرحبا ودعاهم الى بيته .

— كلوا ، يا ضيوفي الاعزاء ! لقد اصبح كل شيء عندنا متوفرا الان . لقد قهرنا الفاقة الخبيثة اللعينة .

وتناول الضيوف طعامهم ثم تمددوا ياخذون قسطا من الراحة .

وتناول ايفان السوط وانهال على الفاقة بالضرب المبرح ، قائلا :

— ارحلي عنا ايتها الحقيرة الهزيلة الضامرة لم يعد لك مكان بيننا ، لا في بيتي ولا في بيوت جيراني ، ولا في حقول الكولخوز .

فهربت الى الغابة ، ولكن كولخوزيي القرية طاردوها والقوا بها في المستنقع .

ولسيت القرية الكولخوزية الفاقة ، ولم يعد احد ليذكرها ابدا حتى في الحكايات ...

مجففة الارنب

في الليل تكون الادغال رطبة وباردة ، فاذا لمست غصنا تدليا انهمر من اوراقه مطر واذا هززت شجرة تدفق من اغصانها شلال . ولذا فلا تكاد الشمس تشرق حتى تخرج الارانب المبللة ، المرتجفة من البرد بخفة ورشاقة من بين الادغال المكسوة بالندى الى المروج الجافة الدافئة وفي الغابة الكثير من مثل تلك المروج المريحة الاثيرة بالنسبة الى الارانب ، تهرع اليها الارانب افواجا افواجا تاخذ المرء موجة من الضحك وهو يتاملها . انها لا تثب من بين الادغال كما هو مفروض في الارانب ، بل تمشي على قوائمها الاربع مثل قطط مبللة واذانها تتدلى الى الاسفل مثل الكلاب . وتتمدد على الارض الدافئة : بعضها على بطنه وبعضها على جانبه ، والبعض الاخر على ظهره . تتمدد وتتجفف ببطء يتصاعد منها البخار دوما .

مرج ملىء بالارانب المتجففة تتمطى وتتثاءب بكسل وتحك اجسامها ، وقد تسعل الارانب المصابة بالزكام .

حياة العاصمة

* انتهى بناء القسم الاول من الشبكة التكنيكية لمياه نهر فازوزا ، وقد وصلت مياه هذا النهر الى موسكو بعد ان قطعت ٣٥٠ كم من القنوات والخزانات ، واصبحت المصدر الثالث لتزويد العاصمة بمياه الشرب ، وسوف تزود المدينة يوميا بكمية اضافية من المياه تقارب مليون متر مكعب والان يحصل كل فرد من سكان العاصمة على ٦٥٠ ليترا من المياه في اليوم .

* بدأ بيع الزهور المخصصة للعيد وتنتظر الموسكوفيين ٥ ملايين و٢٠٠ الف قرنفلة وسوسنة ووردة في عيد اكتوبر وهذه كمية لم تشهدها العاصمة من قبل في ايام الاعياد . ولم تستنبت القرنفلات الحمراء التي ترمز الى الثورة سوفخوزات العاصمة وحدها ، بل كذلك القرم وجورجيا واذربيجان واقليم كراسنودار . وسترسل بلغاريا وبولونيا وهنغاريا اكثر من مليوني قرنفلة فرمزية لاهالي موسكو .

* «٢٠٠ كيلومتر في الساعة» بهذه السرعة ينطلق قطار الركاب السريع «ار-٢٠٠» الذي تجرى تجربته الان على خط «اكتوبر» بين موسكو ولينينغراد . ويبلغ القطار الكهربائي هذه السرعة خلال اربعة دقائق ، وهو قطار مريح بالنسبة للركاب يتسع لـ٩٠٠ راكب يتوزعون في المركبات المعزولة عن الضجة الخارجية .

* وضع الاساس لحديقة تحمل اسم الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وستصبح هذه الحديقة اضخم حدائق جنوب العاصمة . وقد بادر الى انشائها عمال المؤسسات الصناعية الموجودة هناك ، وغرسوا على ضفاف نهر موسكو حيث ستمتد الحديقة ، اولى اشجار البتولا والزيزفون والقبيراء .

* افتتح معرضان جديدان في متحف بانوراما «معركة بورودينو» . ورتب بيت كوتوزوف» بشكل جديد ، وتعرض في غرفتيه امتعة كوتوزوف الشخصية ورسائله وصور القائد العسكري التي رسمها رسامون روس معروفون . وتعرض هنا كذلك لوحات وصور محفورة ورسوم مكرسة لمعركة بورودينو ولاحداث الحرب الوطنية عام ١٨١٢ ، لم تعرض قبلا في اي معرض .

* «الحقول الزرقاء» هذا هو اسم المعرض الذي افتتح في الجناح المخصص للعرض في مقر الجمعية الروسية لحماية الطبيعة في شارع فوزوفسكي . ويعرض هنا اسماك جيء بها من مختلف مناطق بلادنا ، ونماذج لمعامل تعليب الاسماك وتصنيعها .

* تتضمن قائمة المأكولات التي ستقدم للمشتركين في اولمبياد-١٩٨٠ في موسكو ما يقارب الف صنف .

وقد حازت هذه القائمة على تقدير رفيع من قبل الطهاة والرياضيين والصحفيين الذين حضروا مناقشة هذا الموضوع .





انهى النحات السوفيتي بيوتر شابيرو نحت صورة لليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي . وقد نحتت الصورة من المرمر وتعرض في معرض الفن التشكيلي لعموم الاتحاد السوفيتي المكرس للذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

يقول بيوتر شابيرو : «بدأت نحت هذه الصورة قبل عدة اشهر ، وكانت اشهرا من العمل الدؤوب . فقد اردت ان انقش على المرمر صورة قائد الحزب الشيوعي والدولة السوفيتية ، مجسد افكار العصر العظيمة ، وحامل راية النضال من اجل الشيوعية والسلام على الارض .

وقد تجمعت في شخصية ليونيد بريجنيف صفات الشيوعي المناضل مثل الحكمة والثقة بصحة الافكار العظيمة للماركسية اللينينية . وهو قوى السجية الى جانب روح انسانية كبيرة . وحاولت ان اجسد كل هذه الصفات في الصورة» .

يعمل بيوتر شابيرو منذ سنوات عديدة في مجال نحت صور الشخصيات وقد بدأ حياته الفنية بنحت تمثال ليف تولستوي وبتهوفن . وقد نحت عدة تماثيل للينين والاعضاء القدامى في الحزب اللينيني .

ان التماثيل التي ينحتها بيوتر شابيرو باسلوب واقعي ، تصور اناسا من مختلف الاعمار وذوي اهداف مختلفة في الحياة الا انهم جميعا ذوو طباع قوية وحياة عامرة بالاعمال الجليلة ، اناس تعتز بهم البلاد السوفيتية والبشرية التقدمية .

اخبار انتوريست

* وصل موسكو ٣٥ قطارا للصداقة تحمل حوالي ١٢ الف سائح من بولونيا والمجر والمانيا الديمقراطية وبلغاريا وغيرها من البلدان الاشتراكية لحضور الاحتفالات التي ستقام في السابع من نوفمبر (تشرين الثاني) بمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

وسيشاهد الضيوف الاجانب الاحتفالات ليس فقط في موسكو ولينينغراد ، بل وفي كييف وتبيليسي ومينسك وفيلنوس .

* زار موسكو فريق من وكلاء الدوائر السياحية الانجليز ونظمت في مقر انتوريست ندوة تحدث خلالها المسؤولون في انتوريست وايرفلوت ووكالة انباء نوفوستي والراديو والتلفزيون عن خبراتهم في الاعمال السياحية وعن آفاق تطور السياحة العالمية في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٧٨ وعن الاستعدادات لاستقبال السائحين الاجانب اثناء اجراء الالعاب الاولمبية عام ١٩٨٠ .

* اعدت مؤسسة انتوريست للسائحين الاجانب برامج تضم زيارات شيقة الى الاماكن المرتبطة بالنشاطات الثورية في موسكو ومشاهدة المدينة في الليل الاحتفالي والتنزه في الحدائق والشوارع ومعرض منجزات الاقتصاد الوطني وزيارة المسارح وحضور الحفلات الفنية .

عيد الشعب الجزائري

اقيمت في موسكو في ٣١ اكتوبر امسية احتفالية بمناسبة مرور ٢٣ عاما على بداية الثورة الشعبية الجزائرية المناوئة للامبريالية . وقد حضر الامسية ممثلو الاوساط الاجتماعية السوفيتية واعضاء جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتي-الجزائر» .

والقى السيد يوشوك القائم باعمال الجزائر في الاتحاد السوفيتي ، والسيد عبدالرحيم نائب رئيس جمعية الصداقة «الجزائر-الاتحاد السوفيتي» كلمتين اشارا فيهما الى الاهمية الكبرى التي تتسم بها مساعدة الاتحاد السوفيتي في قضية تدعيم استقلال الجزائر .

وقال المتحدثان ان ثورة اكتوبر العظمى كانت مثالا ملهما للثورة الجزائرية .



في دار الصداقة

* اقامت الاوساط الاجتماعية السوفيتية امسية بمناسبة الذكرى العاشرة لتأسيس جمعية الصداقة السوفيتية-العربية السورية وبمناسبة مرور ٢٠ عاما على التعاون الاقتصادي بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية السورية . وافتتح الامسية موردفينوف نائب رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية ، عضو الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية .

وقال اميل شويري الوزير المفوض في سفارة الجمهورية العربية السورية في الاتحاد السوفيتي في كلمته : ان جمعية الصداقة السوفيتية-العربية السورية قبل عشرة اعوام ، كان تجسيدا لـ... بلدينا للتعاون في مختلف الـ... واشاد الخطيب بالاهمية الكبيرة للـ... السوري السوفيتي الذي يتجلى قبل كل... في المجالات ذات الاهمية الحيوية بالنسبة لتطوير الاقتصاد المستقل لسورية . و... اميل شويري تقديرا عاليا النشاط... الذي تسهم به الجمعية في تطوير و... علاقات الصداقة بين شعبي البلدين .

* اجتمع ممثلو الاوساط الاجتماعية السوفيتية ونشطاء جمعية الصداقة السوفيتية-النمساوية للاحتفال بالعيد الوطني لجمهورية النمسا ، وقال ... اليكسييف ، رئيس الجمعية ورئيس تحرير جريدة «ازفيستيا» في كلمته ان العلاقات السوفيتية-النمساوية قائمة منذ سنوات طويلة على اساس التفاهم المتبادل وحسن الجوار والتعاون الذي يتسع باستمرار. وقال هاينريك ستالديلات سفير النمسا في الاتحاد السوفيتي في كلمته انه ... في اساس النهج الخارجي النمساوي سياسة الحياد والسلام ، وتعميق العلاقات ... بين الدول وقبل كل شيء مع الاتحاد السوفيتي .

* اقام اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية وجمعية الصداقة السوفيتية الصينية امسية مكرسة لدور الاتحاد السوفيتي في تحرير منشوريا سنة ... والذي اصبح رأس جسر استراتيجي عسكري للقوى الثورية الصينية في مراحل ... ضد نظام تشان كاي تشيك وحماته الامبرياليين .

وحضر الامسية نشطاء جمعية الصداقة السوفيتية-الصينية وممثلو اللجنة السوفيتية للمحاربين القدامى والمشتركين في معارك تحرير المناطق الشمالية-الشرقية من الصين ، وكذلك علماء بالشؤون الصينية .

* تقابل قادة اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية وجمعية الصداقة السوفيتية السرى لانكية مع سوباسينغ رئيس رابطة الصداقة السرى لانكية-السوفيتية وتم اثناء اللقاء تبادل الاراء حول مسائل تطوير وتعزيز علاقات الصداقة بين شعبي البلدين ، ونوقشت كذلك خطط الاعمال اللاحقة للمنظمتين الشقيقتين .



يوري يوشين
نائب رئيس مجلس بلدية موسكو

عاصمة «اولمبياد-٨٠» تستعد للالعاب

تجرى استعدادات موسكو للالعاب الاولمبية في اتجاهات عديدة وتتم عمليات بناء المراكز الاولمبية ضمن الخطة الخمسية العاشرة لتطوير الاقتصاد الوطني والخطة العامة لتطوير العاصمة ، وقد استحدثت ادارة عامة مهمتها تنسيق عمليات اعداد موسكو للاولمبياد .

سيرمم ويجدد الملعب الكبير والملعب الصغير وقصر الرياضة وحوض السباحة في ستاد المدينة الرئيسي-ستاد لينين وستبنى قاعة لمباريات الاولمبياد في كرة الطائرة، تضم ساحات للتدريبات وللمباريات في ١٢ نوعا من انواع الرياضة .

وستكون منطقة كريلاتسكي المركز الرئيسي الثاني لاولمبياد-٨٠ . وقد تم هنا تشييد قناة التجذيف ، التي يجري الاستعداد الان لبناء القسم الثاني منها ، وسيلحق بها جناح جديد للخدمات العامة ، وورشة لترميم وتصليح القوارب .

كما يجري في كريلاتسكي انشاء طريق دائري لسباق الدراجات يبلغ طوله ١٣،٥ كسم وعرضه ٧ امتار ، ستشيد عند بدايته ونهايته منصات تتسع لاربعة آلاف متفرج وتشرف على الطريق كله .

اما لسباق الدراجات الذي يجري في الملعب فسينشأ ملعب جديد مسقوف ، يمكن ان تجري فيه-اضافة الى سباق الدراجات-مباريات في الميني كرة قدم وكرة اليد وكرة السلة والعاب القوى وغيرها . وستغطى ارض الملعب بسجاد من الالياف الصناعية .

وغير بعيد عن قناة التجذيف وملعب الدراجات سيقام في كريلاتسكي ميدان خاص للرمي بالقوس وفق مواصفات الاتحاد الدولي .

والمنطقة الرياضية الاخرى ، هي جادة لينينغراد ، فهنا يقع ستاد «دينامو» و«الطلائع الفتيان» ، حيث ستجرى مباريات كرة القدم والهوكي على العشب . وهناك أيضا المجمع الرياضي التابع لنادي الجيش المركزي (تسيسكا) وقاعة «دينامو» الجديدة على شارع لافوتشكين . وفي مجمع (تسيسكا) الرياضي ومنشآته الجديدة ستجرى مباريات كرة السلة للنساء في قصر الرياضة الذي سيتم تجديده ، اما مباريات المصارعة الحرة والكلاسيكية والمبارزة فستجري في القاعات المسقوفة الجديدة .

وستجرى مباريات السباحة والقفز الى الماء وكرة الماء والملاكمة وكرة السلة في منطقة جادة مير حيث سينشأ اكبر ستاد مسقوف في اوربا وحوض اولمبي للسباحة ومنصات لـ(١٠) الاف مقعد .

وسيوفر للرياضيين في المنطقة الرياضية الخامسة في غابات بيتسا ، لاول مرة في تاريخ الاولمبياد مجمع لجميع انواع رياضة الخيل (ما عدا المباريات التي تجرى على جائزة الامم ، التي ستجرى في الستاد المركزي-يوم اختتام الالعاب).

واخيرا ، المنطقة السادسة . وهي (سوكولنيكي-ايزمايلوفو) حيث ستجرى في قصر الرياضة في (سوكولنيكي) مباريات كرة اليد . اما في القاعة الجديدة بايزمايلوفو ، فستجرى مباريات رفع الاثقال وسيشاهدها خمسة آلاف متفرج .

وبقي ان نقول ان المنشآت الاولمبية في موسكو ، ستتسع لـ(٣٣٠) الف متفرج في آن واحد .

وفي منطقة جادة ميتشورين تقام الان القرية الاولمبية على ارض مساحتها (١٠٧) هكتارات ستنشأ ثماني عشرة بناية ذات ١٦ طابقا . ستكون طوابقها الاولى مخازن للمستلزمات الرياضية ومخازن للايداع ومراكز طبية ومحلات للخدمات العامة .

وسيعيش في كل شقة من شققها المجهزة تجهيزا عصريا رياضيان .

وستشتمل القرية الاولمبية على جناح اداري ومركز تجاري يتسع لاربعة آلاف مقعد ، وعدة مقاهي وبارات ، ومخزن عام ومركز ثقافي مع قاعة للمسرح والحفلات تتسع لـ(١٢٠٠) شخص ، وقاعتين تتسع كل منهما لـ(٢٥٠) شخصا وقاعة للرقص وغيرها . كما سيقام في القرية الاولمبية مجمع رياضي جيد سيشتمل على ساحة لكرة القدم ودروب للعدو واقسام للقفز والرمي وساحات لكرة الطائرة والسلة وقاعات مسقوفة واحواض للسباحة .

ومن المنتظر ان يقدم الى موسكو لمشاهدة الاولمبياد حوالي (٣٢٠) الف سائح سوفيتي واجنبي .

لذا سيزداد عدد الاسرة في فنادق العاصمة حتى بداية الالعاب الاولمبية بحوالي (٣٠) الفا ، كما يقام الان مجمع فندقي في (ايزمايلوفو) يتسع لـ(١٠) الاف شخص ، وفنادق في فولخونكا-زيل تتسع لاربعة الاف وفي تروباريفو لالفين وفي جادة ديميتروف لـ(١٦٠٠) الخ ..

كما ستشيد بيوت للطلبة تتسع لـ(٢٥) الفا .

وحسب الخطة ستفتتح قبيل الالعاب الاولمبية في اماكن اجراء المباريات وكذلك في الشوارع الرئيسية مطاعم ومقاهي تتسع لـ(٧٠) الفا .

وسيتم قبل بدء الالعاب الاولمبية بناء مجمع الطيران في مطار (شيريميتوفو) كما سيرمم مطار (فنوكوفو) ومطار (دوموديدوفو) .

وسيشيد لخدمة الصحفيين والمعلقين مركز صحفي رئيسي مزود بنظام مؤتمت .

ان اعداد مدينتنا للالعاب الاولمبية مهمة كبيرة الا ان الموسكوفيين سيقومون بكل ما يتعلق بهم ليعود المشتركون وضيوف الاولمبياد بانطباعات لا تنسى ، ليس فقط عن الاولمبياد ، بل وكذلك عن عاصمتنا وعن شوارعها وساحاتها الجميلة عن آثارها ومعالمها التاريخية وعن لقاءاتهم بسكانها .

المراكز الاولمبية في موسكو

١ – ستاد فلاديمير ايليتش لينين
٢ – القرية الاولمبية
٣ – نادي الجيش الرياضي المركزي (تسيسكا)
٤ – دينامو
٥ – ستاد الطلائع الفتيان
٦ – كريلاتسكوي
٧ – خيمكي-خوفرينو
٨ – ميتيشي
٩ – سوكولنيكي
١٠ – شارع مير
١١ – ايزمايلوفو
١٢ – غابات بيتسيفكي
١٣ – جادة ميتشك

نقود يوبيلية

قطعة نقود يوبيلية من فئة روبل واحد وقد صدرت بمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى

لمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى طرحت للتداول ، منذ الاول من نوفمبر-تشرين الثاني الحالي ، قطعة نقدية من فئة روبل واحد ، صنعت من خليط نحاسي ونيكل ابيض شكلها دائري ، وقطرها ٣١ ملمترا وعلى وجهيها حاشية دائرية ناتئة . وعلى وجهها الاول صورة ناتئة لشعار الاتحاد السوفيتي والحروف الاولى من كلمات «اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية» ورقم «١» وفي اسفله كلمة «روبل» . وعلى الوجه الاخر صورة ناتئة للينين وراءها راية والى يسارها صورة ناتئة لنصب الفضاء الكوني وانموذج للذرة . وفي الاسفل صورة ناتئة للطراد «افرورا» . وعلى غصن الغار في الاسفل التاريخان «١٩١٧» و«١٩٧٧» بينهما المطرقة والمنجل . وعلى الحافة الجانبية للقطعة كلمتان محفورتان «روبل واحد» تحدهما نقطتان .

وباقتراح من اللجنة التنظيمية لاولمبياد-٨٠ صدرت في الخامس والعشرين من اكتوبر-تشرين الاول-الماضي قطع نقدية للتداول مكرسة للالعاب الاولمبية الثانية والعشرين في موسكو وهي :

قطعة نقدية من فئة روبل واحد مصنوعة من النحاس والنيكل .

قطعة نقدية من فئة ٥ روبلات و١٠ روبلات من الفضة .

قطعة نقدية من فئة ١٠٠ روبل ، ذهبية .

قطعة نقدية من فئة ١٥٠ روبلا ، من البلاتين

وهذه القطع دائرية الشكل واقطارها على التوالي بالملمترات : ٣١ و٣٣ و٣٩ و٣٠ و٢٨،٦ .

وجميعها ذات حواش جانبية ناتئة على الوجهين وعلى الوجه الاول لكل منها ، في الاعلى صورة ناتئة لشعار الاتحاد السوفيتي والحروف الاولى من كلمات ، «اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية» وفي الاسفل كلمات ناتئة بسطرين تشير الى سعر القطعة النقدية .

وعلى الوجه الاخر صورة ناتئة لشعار الالعاب الاولمبية لعام ١٩٨٠ . وكتب على الحافة الدائرية «الالعاب الاولمبية الثانية والعشرون موسكو ١٩٨٠» وسنة سك القطعة . وعلى كل قطعة صورة ناتئة تخص هذه او تلك من الالعاب الاولمبية .

والجوانب العليا للقطع الذهبية والفضية والبلاتينية مسننة .

ان النقود الجديدة ، هي مثل غيرها مطروحة للتداول العادي بين المواطنين وكل مؤسسات الدولة ومصارفها .

تهانينا للفائزين

مسابقة
أنباء موسكو
١٩٧٧

نتائج مسابقة « ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟ » لعام ١٩٧٧

المكرسة للذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى

* اشترك في المسابقة قراء من ٨٢ بلدا .
* منحت ١٤٤ جائزة ، اربع منها-زيارة مجانية للاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام .
* جميع المشتركين سيحصلون على شارات جريدتنا .
* مؤسسة ايروفلوت-اكبر شركة طيران في العالم تضمن ذهاب واياب الفائزين الاربعة .

تركيب هيئة التحكيم

ياكوف لومكو (رئيسا) : رئيس مجلس ادارة صحف «انباء موسكو» باللغات الاربع ، مرشح في العلوم التاريخية ، عضو هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفيتيةللصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية .

سيرغي بافلوف : نائب وزير الطيران المدني السوفيتي ، رئيس ادارة العلاقات الخارجية في الوزارة .

ارام خاتشادوريان : موسيقار ، حائز على جائزة لينين وجوائز الدولة رئيس الجمعية السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع بلدان امريكا اللاتينية ، بطل العمل الاشتراكي .

يفغيني ايفانوف : نائب رئيس هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية .

فلاديمير كودريافتسيف : المعلق السياسي لجريدة «ازفستيا» ، نائب في مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، سكرتير الفريق البرلماني السوفيتي .

فيكتور بويتشينكو : نائب رئيس الادارة المركزية لشؤون السياحة الاجنبية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي .

بعد ان درست هيئة التحكيم باهتمام بضعة الوف من الاجوبة المرسلة تررت منح الجوائز على الشكل التالي :

الجائزة الاولى

رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام

بوخالفة خالد (الجزائر)
مسز ليديا نوريس ايلنغورث (انجلترا)
السيدة اندريا سوبيرا (فرنسا)
خوسيه سيليس (اسبانيا)

الجائزة الثانية

راديوات ترانزيستور

ناصيف الريس (سورية)
السيدة اوشا فينجاكار (الهند)
ديفيد سايوني كاسادها (اوغندا)
ريمون افون (بلجيكا)
خواكين اريكينس سيبيرو (كوبا)
فيسنتي لوبيس (بيرو)

الجائزة الثالثة

ساعات يد

عبد العزيز عبد الحسين موسى السماوي (العراق)
مصطفى احمد نورمحمد (السودان)
رايمولد ديدريغ (المانيا الديمقراطية)
روبيرت راجايانغ (اليوبيا)
ب . ساتيش (الهند)
جان كو فين (فيتنام)
ماريو بيريس (كوبا)
خوسيه لويس ماركيس دي سوسا (البرتغال)

الجائزة الرابعة

سماورات وماكنات حلاقة كهربائية وعلب مزخرفة ومطلية

عبد الوهاب محمد جواد (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)
الور شفرون (تونس)
رونالد فارارا كارام (كندا)
السيدة ليسا ريستولا (فنلندة)
ماساكي ايغاسي (اليابان)
السيدة اليانور اوبراين (الولايات المتحدة الامريكية)
شارل تيبودو (كندا)
كريستيان بانيو (فرنسا)

فيديريكو رودريغيس (كوبا)
السيدة الفيرا مورالتي دي جيرلوس (بيرو)

الجائزة الخامسة

ساعات منضدة وهدايا تذكارية

الانسة زهرة فنان (المغرب)
نهاد عبدالغفار العزة (الاردن)
محمد يوسف يوسف علوان (جمهورية مصر العربية)
سيم ريختمان (استراليا)
ايدي دايمولد (غانا)
سامباتغ كومار (الهند)
فيليب جاكوب ايكيم (نيجيريا)
فخر الزمان عازير (باكستان)
ف . كوليراتلي (سري لانكا)
فيتوريو دورايس منديس (البرتغال)
الشقيقان روبيرت ومازيا ايساما (الكاميرون)
دروما غو غونيدي (امبراطورية افريقيا الوسطى)
ادواردو لويس ديلغادو (كوبا)
ادغار سانتي يستيفان (كوبا)
فرنسيسكو خواردو (الاكوادور)
اوسكار لوبيس (المكسيك)

الجائزة السادسة

مجموعة كتب

كمال جولاق (سورية)
الانسة بوسجيرة شورية (الجزائر)
فوزي جاسم محمد (العراق)
عبد ربه عبدالله الطيب (السودان)
سيد محبوب الدين احمد (بنغلاديش)
روبيرت فان بروسيل (هولندا)
جهار كهوش (الهند)
م. غاندي (الهند)
دام دين سورينفين الطان غيريل (منغوليا)
دومكي كونراد (بولونيا)
راميش كومار كاتابار (الهند)
توماس جو بندي (سيراليون)
نفوين خو دولغ (فيتنام)
سالم حميد مسوما (تنزانيا)
جان لوك جونيا (سويسرة)
جان ستيفان (لوكسمبرج)
م . راما سينورو (مدغشقر)
خوسيه رامون راموس (كوبا)

سيرخيو لوبيس (كوبا)
خوسيه دواني (كوبا)
خيسوس سينيرو (كوبا)
البا بيوليس بيريس (كولومبيا)
اوسكار سولومون ثابت (بيرو)
مانوليل خوسيه تريندادي (البرتغال)

الجائزة السابعة

مجموعة اسطوانات

عبدالعزيز مبارك (تونس)
ادريس بن زينا (المغرب)
يوسف اسماعيل محمد اسلام (الاردن)
عماد الياس (اسرائيل)
بوماره نورالدين (الجزائر)
زكية محمد عياش (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)
غيرهارد ولتر (استراليا)
دينكو تولف اليلوف (بلغاريا)
بوغوميل كوراش (تشيكوسلوفاكيا)
شريباد حاجي (الهند)
أ . جاغا ديسان (الهند)
ارلست برميت (انجلترا)
فيرهارد فالمنر (المانيا الديمقراطية)
محمد اكرم ناصر (باكستان)
جيالات راتنياكي (سري لانكا)
السيدة انغريد لارسون (السويد)
جيلبير اكيبودو (توغو)
لوجيتي ذاما فير (تشاد)
كامارا ماماذو (مالي)
فالنتون بيرنارد برونو (بينين)
ناديجدا التونوفا (بلغاريا)
بوبكر ساكو (غينيا)
اديلبير تورانوس (كولومبيا)
خوان غونسالو رودريغيس (كوبا)
ماريا لويسا توريس (كوبا)
سيفولدو رودريغيس (كوبا)
روبيرتو ماريو ياساليس (كوبا)
نويمي بينيا لفير (كوبا)
رامون مارتينس (المكسيك)
لويس فرنسيسكو غونساليس (بيرو)

الجائزة الثامنة

اشتراك مجاني لمدة عام في جريدتنا

ثابت ساسي (الجزائر)
خشير ناد (الجزائر)

جواد دوحي جبر (العراق)
عبد الرضا دخيل (العراق)
خليل احمد (سورية)
حبيب منصور (سورية)
علي زيد احمد عقبة (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)
محمد نجيب الزمني (تونس)
مروان موسى سوداح (الاردن)
منير ذكرى عبد الملاك (جمهورية مصر العربية)
مايكل مينيلتس (الولايات المتحدة الامريكية)
عبدالله حسن (افغانستان)
فيتنيت ابيرا (اثيوبيا)
السيدة انيا ارانكي (فنلندا)
رام نارشنك اماتيا (نيبال)
اريك ويدسماتغ (النرويج)
اليكسندر ادوارد يات (نيوزيلندا)
الانسة اسنائع احمد (سنغافورة)
محمد حسين تيركان (ايران)
عبد الله ابوكار محمد (الصومال)
الانسة بيتي سيماكولا (اوغندا)
مليا مويا (زامبيا)
بيانفنيو دي سوزا (النيجر)
رونيه صوفيه (موريشيوس)
غوما ميشيل برجس (الكونغو)
زانيز ستيفان (رومانيا)
غاماني سيمافنا (لاووس)
باكاري ماتي (سنغال)
كابانغو مفانا (زائير)
سورلو لودفيغ ادولف (فولتا العليا)
سيمون مظفري (بوروندي)
نغوين كوانغ تشونغ (فيتنام)
اومبيرتو توتوغانو (كولومبيا)
فرنسيسكو اريجوا (كوبا)
خورخي فيدال توريس (كوبا)
كارلوس ليالدو (كوبا)
انخليتا الديرتي (كوبا)
مارتا ساردينياس (كوبا)
انطونيو ميتشوسو (كوبا)
خوسيه لويس اوكامبو (كوبا)
رافاييل غارسيا (كوبا)
خوسيه انطونيو سانتشيس (كوبا)
انخلينا تولوص (الارجنتين)
بابيل فالينسيا (بيرو)
انطونيو اريرا (المكسيك)
ستيلا اركيلا (الاكوادور)

ЛЕНИН

على منصة ضريح لينين في ٧ نوفمبر /تشرين الثاني/

اقر المشتركون في الجلسة الاحتفالية المشتركة التي عقدتها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والسوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي والسوفيت الاعلى لجمهورية روسيا الاتحادية النداءين التاليين :

نداء

الى الشعب السوفيتي

ايها الرفاق الاعزاء !

في يوم الذكرى الستين المجيدة لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، توجه اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والسوفيت الاعلى في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية والحكومة السوفيتية اليكم ، ايها المواطنون الاعزاء ، التهاني الحارة والقلبية بالعيد العظيم ، وتتمنى لكم المنجزات الخلاقة الجديدة في العمل والدراسة والخدمة العسكرية ، والفرح والسعادة في الحياة !

ان الشعب السوفيتي يستقبل يوبيل ثورة اكتوبر في جو من الحماس السياسي والعمل الهائل ، يستقبله كعيد للعمل الحر وللانتصارات التاريخية العالمية التي احرزتها الاشتراكية . فان الآلاف من جماعات العاملين في الانتاج وملايين الشغيلة قد نفذوا مهمات السنتين الاوليين من الخطة الخمسية عشية السابع من نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٧٧ . فالشرف والمجد لابطال العمل لطليعيي الخطة الخمسية !

في اكتوبر ١٩١٧ ، هب العمال والفلاحون في روسيا ، بقيادة الحزب الشيوعي وعلى راسه عبقري الفكر الثوري والعمل الثوري فلاديمير ايليتش لينين ، واطاحوا بسيادة الاستغلاليين واخذوا زمام السلطة في ايديهم ، وقد غيرت ثورة اكتوبر بصورة جذرية مصير وطننا ، وانبات بحلول عهد جديد في تطور البشرية ، هو العهد الشيوعي . ومعنا تحتفل بالذكرى الستين لثورة اكتوبر شعوب البلدان الاشتراكية الشقيقة والبشرية التقدمية جمعاء .

في نيران الثورة والحرب الاهلية ، وفي سياق البناء الاشتراكي ، وفي غمار المعارك الضارية ضد الفاشية ، ضرب السوفيتيون اعظم آيات الاخلاص لقضية الشيوعية ، والشجاعة التي لا نظير لها ، والمشاعر السامية بالوطنية والاممية والى الابد ستبقى في التاريخ مآثر ابطال الثورة وطليعيي الخطط الخمسية ، وحماة الوطن الشجعان وجميع الذين لم يضنوا بقواهم وحتى بحياتهم لاجل ازدهار الوطن ، لاجل حرية الشعب وسعادته .

وبفضل نضال السوفيتيين المتفاني وكدحهم الذي لا يعرف الكلل ، بنيت دولة جبارة هي اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية . وبني مجتمع الاقتصاد الجبار المتنامي بصورة منهاجية مجتمع النهوض المتواصل لرفاهية الشعب وثقافته مجتمع الوحدة الاجتماعية والسياسية والفكرية بين جميع الطبقات والفئات الاجتماعية والصداقة التي لا تنفصم عراها بين الامم والاقوام مجتمع الحرية الحقيقية لاهل العمل .

ان منجزات بلدنا التاريخية قد ثبتها دستور الاتحاد السوفيتي ، القانون الاساسي لاول دولة اشتراكية للشعب باسره في العالم . ولقد قال الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي ليونيد ايليتش بريجنيف : «ان الدستور الجديد ، كما يمكن القول ، هو خلاصة مركزة لمجمل تطور الدولة السوفيتية طوال ستين عاما . وهو يدل بكامل الوضوح على ان الافكار التي اعلنتها ثورة اكتوبر ووصايا لينين تطبق بنجاح» لقد اعرب الدستور عن ارادة ومصالح العمال والفلاحين والمثقفين ، شغيلة جميع الامم والاقوام في بلادنا . وهو بيان حقيقي لعهد بناء الشيوعية وبالموافقة الاجماعية على الدستور ، اكد شعبنا بقوة جديدة انه يؤيد كليا وتماما السياسة الداخلية والخارجية التي تنتهجها الدولة السوفيتية والحزب

(البقية على ص ٤)

نداء

الى الشعوب والبرلمانات والحكومات في جميع بلدان العالم

في ايام الاحتفال بالذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى تتوجه اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ومجلس السوفيت الاعلى في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية والحكومة السوفيتية بنداء السلام والارادة الطيبة الى الشعوب والبرلمانات .

ان الجهود الجبارة التي بذلها الشعب السوفيتي وتضحياته وتصميمه الذي لا يتزعزع قد عادت بثمارها . لقد بنينا المجتمع الاشتراكي المتطور وانشانا اول دولة في العالم تحمي بامان المصالح الجذرية للشغيلة وتضمن عمليا كامل الحقوق والحريات لكل امة وكل قوم وكل مواطن . ويعتبر الدستور الجديد للاتحاد السوفيتي حصيلة مركزة لتطور الدولة السوفيتية طوال ستين عاما .

ان الشعب السوفيتي يفتخر بما كسبه . ونحن نستهدف اليوم بلوغ مقاصد جديدة اسمى وندرك جيدا تعقد القضايا التي يتعين علينا حلها . ان المواطنين السوفيت الملتفين بوثوق حول الحزب الشيوعي والحكومة السوفيتية يسيرون بثقة نحو التحقيق التام للمثل الشيوعي الاعلى الذي يجسد «السلام والعمل والحرية والمساواة والاخوة وسعادة الشعوب» .

ان الذين ساروا وراء حزب الشيوعيين وراء لينين في اكتوبر ١٩١٧ كانوا امميين ثابتين . ولم يناضلوا في سبيل سعادة شعبهم وحده . فان ثورة اكتوبر قد حولت سير التاريخ العالمي في انعطاف شديد . وعلى اثر بلاد السوفيت اختارت طريق الاشتراكية والاتجاه الاشتراكي بلدان اخرى في اوربا واسيا وامريكا اللاتينية وافريقيا . واحرزت الحركة العمالية العالمية وحركة التحرر الوطني نجاحات سياسية واجتماعية واقتصادية كبيرة وتحطم النظام الاستعماري . واكتسبت الشعوب كبيرها وصغيرها الثقة بقواها وفي حقها الثابت بان تكون سيدة مصيرها . وتتسع الحركة الديمقراطية العامة وتتعزز . ويتعالى باطراد صوت قوى السلام والشبيبة التقدمية والنساء .

اننا نبعث بتحية الاخوة من صميم القلب الى شعوب البلدان الاشتراكية التي تربطنا بها وحدة الاهداف والمثل العليا وعرى الصداقة الوثقى .

نحن نحيي بحرارة الشعوب التي تحررت من الاستعمار وسلكت طريق الانبعاث الوطني والتقدم الاجتماعي . ونحن متضامنون تضامنا عميقا مع الشعوب التي تواصل النضال البطولي في سبيل حريتها واستقلالها . ونحن نبعث بالتحيات الى اخواننا شغيلة البلدان الراسمالية المناضلين في سبيل حقوقهم ومصالحهم الحيوية .

في العقود الستة التي اعقبت ثورة اكتوبر قطعت البشرية شوطا بعيدا الى الامام وتغير العالم الى اقصى حد . بيد ان البشرية تواجه اليوم ايضا مشاكل في منتهى الاهمية تنتظر الحل .

ان منجزات العبقرية الانسانية والامكانيات اللامحدودة للتقدم العلمي التكنيكي قادرة الان على تامين الحياة الكريمة لكل شعب ولكل عائلة ولكل فرد ، في حين ان نصيب جماهير هائلة من الناس

(البقية على ص ٤)

نـــــــداء

الى الشعـــــب السوفيـــــتي

(بقية المنشور على ص ٣)

الشيوعي ، والنشاط الهادف والمثمر الذي تبذله اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ومكتبها السياسي ، برئاسة المواصل الامين للقضية اللينينية العظيمة ، والمناضل البارز من اجل السلام والتقدم الاجتماعي الرفيق ليونيد ايليتش بريجنيف.

وبمواصلة قضية ثورة اكتوبر ، وبتطبيق النهج اللينيني للحزب ، احرزت بلادنا نجاحات بارزة في جميع ميادين الحياة الاجتماعية ، وفي العقد الاخير من السنين ، تضاعفت قدرة البلد الصناعية ، وارتفعت الزراعة الى مستوى جديد وارتفع مستوى حياة الشعب المادية والثقافية ارتفاعا كبيرا .

ان حياة المجتمع السوفيتي تسير كلها تحت التاثير الملهم لافكار المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي . وبتفاؤل عميق ينظر الشعب السوفيتي الى الامام وبنجاح يجري اداء مهام ذات شان تاريخي بالغ ، اذ تبنى القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية ، وتترقى العلاقات الاجتماعية الاشتراكية وتتحسن الظروف لاجل تطور اعضاء المجتمع من جميع النواحي .

وبالسير على هدى مذهب الماركسية-اللينينية الخالد وبتطويره ، يشق حزبنا الطريق الى المستقبل بثقة ويقين . وتحت راية لينين ، وبقيادة الحزب بنينا المجتمع الاشتراكي المتطور ، ونبني وسنبني الشيوعية . وتترسخ الوحدة التي لا تنفصم عراها بين الحزب والشعب ، والتي هي ينبوع جميع انتصاراتنا وضمانة انتصار الشيوعية التام !

ان ثورة اكتوبر ، ومثال الاشتراكية الفعلية الحي يمارسان تاثيرا عميقا للغاية في مجرى التاريخ العالمي . ومعنا تسير شعوب البلدان الاشتراكية الشقيقة . ولقد تحولت الاشتراكية العالمية الى قوة جبارة في العهد المعاصر ، وهي سند لحرية الشعوب وقضية السلام والأمن الدولي . وفي المعارك الطبقية ضد الراسمال ، يتعاظم دور الطبقة العاملة العالمية وتلاحمها . وفي طليعة نضال الشغيلة ، تسير الاحزاب الشيوعية والعمالية . وبفضل الانتصارات التي احرزتها الاشتراكية والتي اضعفت مواقع الامبريالية ، وتحت ضربات حركة التحرر الوطني انهار نظام العبودية الاستعمارية واخذت شعوب عديدة تنخرط في طريق تحويل المجتمع على اسس الاشتراكية . ان قضية ثورة اكتوبر تلهم الملايين تلو الملايين من المناضلين الثوريين . وهي تعيش وتنتصر ، ولها المستقبل !

ومع البلدان الاشتراكية الشقيقة ، وبمؤازرة جميع القوى الثورية وقوى السلام ، يناضل الحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية بداب ومثابرة من اجل صيانة السلم وتوطيده ، ومن اجل التقدم الاجتماعي . وسوف نفعل في المستقبل ايضا كل ما هو ضروري لتامين الظروف السلمية لاجل بناء الشيوعية في بلادنا ، لأجل ترسيخ المبادىء اللينينية بشأن التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، لأجل دره خطر حرب عالمية جديدة ؛

وفي يوم اليوبيل المجيد ، نتوجه الى الطبقة العاملة ، والفلاحين الكولخوزيين ، والمثقفين الشعبيين ، والى النساء الكادحات ، والى افراد القوات المسلحة السوفيتية البواسل ، والى شبيبتنا ، بنداء حار ليواصلوا عن جدارة ، كما من قبل ، قضية ثورة اكتوبر ، ويعززوا بلا كلل بأس وطننا العظيم ، والصداقة والاخوة بين شعوب الاتحاد السوفيتي !

اننا نهيب بهم ان يرفعوا اعلى فاعلى راية المباراة الاشتراكية الشعبية العامة من اجل اداء مهمات الخطة الخمسية العاشرة بنجاح ، من اجل زيادة فعالية الانتاج ونوعية العمل !

اننا نهيب بجميع الشغيلة ان يجهدوا لانماء انتاجية العمل اكثر فاكثر ، وتعجيل التقدم العلمي والتكنيكي ، ووضع خبرة طليعيي الانتاج موضع التطبيق على نطاق اوسع ، والنضال من اجل الاستفادة العقلانية من الارض ، والخامات ، والوقود والطاقة الكهربائية ، والمعادن ، والتجهيزات وجميع المواد ، وكل دقيقة من وقت العمل !

اننا نهيب بجميع المواطنين ان يعززوا ويطوروا نمط الحياة الاشتراكي ويربوا في نفس كل مواطن سوفيتي الاخلاص الفكري الرفيع ، والموقف الشيوعي من العمل ، والوطنية السوفيتية والامية . ان التقيد الدقيق بدستور الاتحاد السوفيتي واشتراك الشغيلة على نطاق اوسع فاوسع في شؤون دولتهم ، دولة الشعب باسره والجمع العضوي بين حقوق المواطنين وواجباتهم بين حريتهم ومسؤوليتهم امام المجتمع–ان كل هذا هو ضمانة انتصارات جديدة نحرزها .

وتعرب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، والسوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتي عن اليقين الثابت بان المواطنين السوفيتيين ، المتراصين بوثوق حول الحزب الشيوعي اللينيني ، سيحرزون نجاحات جديدة في البناء الشيوعي !

عاشت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى !

عاش السلام والصداقة بين الشعوب !

ليتوطد ويزدهر وطننا ، اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية !

عاش الشعب السوفيتي الباسل ، باني الشيوعية !

المجد للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي حزب لينين العظيم !

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي

السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي

مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي

نـــــــداء

الى الشعوب والبرلمانات والحكومات في جميـــع بلـــدان العـــالم

(بقية المنشور على ص ٣)

في الكثير من البلدان لا يزال هو المجاعة والفقر والمرض والجهل والظلم والخوف من المستقبل والشيخوخة التعيسة .

وحكم على ملايين عديدة من الناس بالبطالة وحرمت من الحق الطبيعي حق العمل . ولم تمح من وجه المعمورة بعد مخلفات الاستعمار والفاشية والعنصرية . والامر الرئيسي اخيرا هو انه لم يقض على خطر حرب عالمية جديدة وعلى خطر الكارثة النووية الحرارية .

لقد خط النداء الى السلام على راية الدولة السوفيتية في ساعة ميلادها وها هي تبذل قصارى جهودها خلال ستين عاما للذود عن السلام . ان النضال الدائب في سبيل السلام وضد سباق التسلح ومن اجل نزع السلاح التام الشامل هو الهدف النبيل للسياسة الخارجية السوفيتية الذي ثبته دستور الاتحاد السوفيتي . وتلك هي ارادة شعبنا الذي يعرف جيدا ثمن الحرب «الساخنة» وثمن الحرب «الباردة» على حد سواء .

وفي السنوات الاخيرة امكن بتضافر جهود جميع الذين يعز عليهم السلام تحقيق انعطاف في العلاقات الدولية من المجابهة الى الانفراج والتفاهم والتعاون المتكافيء . بيد انه لا داعي للركون الى الاطمئنان .

فهناك عوائق جديدة تعترض طريق الانفراج ويجري بطيش وتهور التعجيل في سباق التسلح الذي يغدو في منتهى الخطورة . ولا تكتفي العسكرية بالتهام موارد هائلة بل وتشكل خطرا فعليا على البشرية جمعاء .

وتقع مسؤولية كبيرة على الذين يبثون الاكاذيب بدلا من الحقيقة ويغرسون العداء بدلا من الصداقة اولئك الذين يجرون البشرية مجددا الى «الحرب الباردة» بدلا من سياسة السلام ويدفعونها الى كارثة نووية . ولا يوجد في عصرنا ولا يمكن ان يوجد بديل للتعايش السلمي .

اننا ندعو الشعوب والبرلمانات والحكومات في جميع البلدان ان تبذل قصارى جهدها لوقف سباق التسلح وحظر صنع وسائل جديدة للابادة الجماعية والشروع بتقليص التسلح والقوات المسلحة وبنزع السلاح !

ونحن ندعو الى بذل جهود دائبة لتسوية النزاعات التي تنذر بالانفجار تسوية عاجلة عادلة وازالة جميع بؤر التوتر الدولي !

ايتها الشعوب ايها الشغيلة ايها الاخيار في كل البلدان ! ان قضية السلام والانفراج والتقدم الاجتماعي قضية مشتركة صميمة ! وعلى التلاحم والتصميم يتوقف النجاح !

وسوف تتراجع قوى الحرب والرجعية امام ارادة السلام الموحدة !

ويجب ارغام تلك القوى على التراجع !

باسم الشعب السوفيتي بملايينه الـ٢٦٠ نعلن على رؤوس الاشهاد .

سيسعى الحزب الشيوعي السوفيتي ومجلس السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي والحكومة السوفيتية وشعبنا اجمع بكل تصميم في المستقبل ايضا لتوطيد السلام والتعايش السلمي ووقف سباق التسلح وتقليص الاسلحة الى حد نزع السلاح التام الشامل تحت رقابة دولية صارمة .

سيلتزم الحزب الشيوعي السوفيتي ومجلس السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي والحكومة السوفيتية وشعبنا اجمع في المستقبل ايضا جانب الذين يذودون عن الحرية واستقلال الشعوب والذين ينادون بالمثل العليا النبيلة مثل الانسانية والعدالة الاجتماعية .

ان الاتحاد السوفيتي المتمسك بوصايا لينين سيسير في المستقبل بثبات ايضا على نهج السلام والديمقراطية والاشتراكية !

اخلاصا لوصايا لينين

في الثالث من نوفمبر تابعت انعقادها في قصر المؤتمرات بالكريملين الجلسة الاحتفالية المشتركة للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والسوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي والسوفيت الاعلى لجمهورية روسيا الاتحادية السوفيتية الاشتراكية ، المكرسة للذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

وتابع الضيوف الاجانب القاء كلمات التحية

قال كيسون فومفيخان السكرتير العام للجنة المركزية لحزب الشعب الثوري في لاوس ورئيس وزراء جمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية :

ان اكتوبر العظيم قد دشن عصرا جديدا ، عصر تحول الطبقة العاملة وجميع الشغيلة الى سادة مصيرها ، عصر انهيار الاستعمار والامبريالية والراسمالية والانتقال الى الاشتراكية في العالم كله . ان النجاحات العظيمة والمنجزات البطولية التي حققها الاتحاد السوفيتي هي تاكيد ساطع على الحيوية الابدية للنظام الجديد ، الاشتراكية .

وصرح كيسون فومفيخان قائلا : وبفضل مساعدة الاتحاد السوفيتي والبلدان الشقيقة الاخرى والتعاون معها ، سيسير الشعب اللاوسي بقضية الثورة الاشتراكية الى نهايتها الظافرة .

وقال ليم تشون تشو عضو اللجنة السياسية للجنة المركزية لحزب العمل الكوري سكرتير اللجنة الشعبية المركزية في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية :

لقد بلغ الشعب السوفيتي بقيادة الحزب الشيوعي انتصاراته العالية عبر درب لم يطرقه احد من قبله .

ان اكتوبر العظيم قد حث الشعوب المضطهدة على النضال من اجل تحررها الوطني والاجتماعي وللنمو باطراد قوى الاشتراكية والحركة العمالية والديمقراطية العالمية بالرغم من محاولات الرجعية الامبريالية شق واضعاف الحركة الثورية العالمية .

ان الصداقة الاخوية الثورية مع الشعب السوفيتي تستجيب لمصالح البلدين ولمصالح البشرية التقدمية باسرها . وسوف يناضل الشعب الكوري تحت راية الامية البروليتارية ويدا بيد مع الشعب السوفيتي ، من اجل انتصار الشيوعية والسلام .

وقال غيس هول السكرتير العام للحزب الشيوعي في الولايات المتحدة الاميركية :

بزغت منذ ستين عاما نجمة جديدة واثارت هذه النجمة الفريدة باشعتها طريق تطور البشرية وخلال ستين عاما اصبح النور الذي تشعه هذه النجمة اكثر سطوعا واصبح مدار تاثيرها اوسع باتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية هو اليوم ألمع نجمة بين نجوم المدنيات البشرية ان ستين سنة في بناء الاشتراكية في بلادكم ودستوركم الجديد برهان حي لا يدحض على ان الاشتراكية هي اسمى ما توصل اليه التطور الاجتماعي .

وفي الختام قال غيس هول : ان الاتحاد السوفيتي قد اكتسب عن حق ، الاحترام العميق وثقة كل من يناضل من اجل التقدم الاجتماعي والان في الذكرى الستين لثورة اكتوبر نستطيع القول بثقة تامة ان الاتحاد السوفيتي سيكون النجمة الوضاءة اكثر فاكثر ، التي تنير الطريق الى الاشتراكية والشيوعية .

وقال انطونيو ميدانا رئيس الحزب الشيوعي في باراغواي :

ان اهم ما آزرنا وشد في عضدنا خلال ٢٩ عاما في السجون الفاشية هو انتصارات الاتحاد السوفيتي ونجاحاتكم . وكما تحتاج ارضنا الى الشمس كذلك تحتاج الشغيلة والاحزاب الشيوعية في جميع البلدان الى الاتحاد السوفيتي وحزبكم الشيوعي .

لقد انقضى عهد كامل خلال سنوات وجودنا في السجون : الانتصار المجيد للثورة الكوبية الاولى في قارتنا ، وحرب الشعب الفيتنامي البطولية الظافرة ، ونجاح الثورة الشيلية وقمعها الدموي من قبل القوى العسكرية الفاشية ، وتصفية الانظمة الفاشية في البرتغال واليونان واسبانيا والانعطاف من الحرب الباردة الى الانفراج الذي تحقق قبل كل شيء بفضل الجهود العظيمة للاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى .

وقال محمد صلاح يحياوي عضو مجلس الثورة الجزائري والمسؤول من جهاز حزب جبهة التحرير الوطني :

ان عرى الصداقة والتعاون بين الشعبين الجزائري والسوفيتي التي نشأت وتوطدت في النضال من اجل الحرية والاستقلال والتقدم تواصل تطورها وتوطدها في اطار التعاون المثمر بين الدولتين الصديقتين وفي مجال العلاقات بين الحزبين على حد سواء .

وقال هربرت ميس رئيس الحزب الشيوعي الالماني : لقد تركت فينا انطباعا عظيما تلك الافاق الملهمة التي حددها خطاب ليونيد ايليتش بريجنيف .

ستون سنة بعد اكتوبر هي ستة عقود من النضال من اجل التقدم الاجتماعي والعدالة الاجتماعية ، هي ستة عقود من تحقيق حقوق الانسان والديمقراطية الحقيقية التي وجدت تعبيرا عنها في الدستور السوفيتي الجديد . وهي ستة عقود من النضال من اجل السلام والصداقة بين الشعوب والتضامن الامي .

واضاف : ان تحقيق مصالح شعبنا الوطنية في الحياة غير ممكن الا اذا سارت بلادنا في طريق التعاون السلمي والودي مع الاتحاد السوفيتي .

وقال عزيز محمد السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي :

ان ثورة اكتوبر الظافرة قد ايقظت بلدان الشرق من نومها الطويل ، وكان العراق بين هذه البلدان .

ان العلاقات الطيبة بين العراق والاتحاد السوفيتي تتطور باستمرار وهذا مثبت في معاهدة الصداقة والتعاون المعقودة بين البلدين .

ان البلدان العربية ترى في الاتحاد السوفيتي الصديق المخلص الذي يقدم على الدوام مساعدة نزيهة في جميع الميادين . وبدون التحالف مع بلاد السوفيت لا يمكن بلوغ الاهداف العادلة للبلدان العربية ، واهمها في الوقت الحاضر تحرير الاراضي التي تحتلها الطغمة العسكرية الاسرائيلية ، واقامة دولة فلسطينية مستقلة .

وقال عبد الفتاح اسماعيل السكرتير العام للجنة المركزية للتنظيم السياسي الموحد–الجبهة القومية في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية :

ان شعب اليمن الديمقراطية مقتنع اليوم اكثر من اي وقت مضى بصحة الموضوعة اللينينية حول الطريق اللاراسمالي كطريق للثورة الديمقراطية الوطنية ذات الافق الاشتراكي .

وقال : ستكون ثورتنا في المستقبل ايضا مبدئية وحازمة في النضال ضد الامبريالية ، وفي سبيل التقدم الاجتماعي وسوف تواصل النضال العادل ضد الظلم والتخلف والسيطرة الاجنبية .

وقال آرفي ساريئينا رئيس الحزب الشيوعي الفنلندي :

لم يؤثر اي حدث مثل هذا التاثير الكبير على مصير الشعب الفنلندي كما اثرت ثورة اكتوبر وكان من نتائجها المباشرة حصول فنلندا على الاستقلال . فبعد ثورة اكتوبر في ديسمبر عام ١٩١٧ وقع لينين على المرسوم التاريخي للدولة السوفيتية حول الاعتراف باستقلال دولة فنلندا ويقدر الحزب الشيوعي الفنلندي عالي التقدير نشاط الحزب الشيوعي السوفيتي قائد الشعب السوفيتي–اول من بنى الاشتراكية والسائر في بناء المجتمع الشيوعي .

وقال مامادي كيتا عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الديمقراطي في غينيا وزير تنسيق شؤون التعليم والثقافة :

غيرت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى بشكل جذري مسيرة تاريخ الانسانية ، وزعزعت اسس النظام الامبريالي الكولونيالي . وان كافة الشعوب التي تحررت من النير الاستعماري تشكر من الاعماق بلاد السوفيت .

ان الحزب الديمقراطي والشعب الغيني يشيدان بمساهمة الحزب الشيوعي السوفيتي في النضال من اجل التحرر الوطني والاجتماعي لغينيا .

وقال غوردون ماكلينان السكرتير العام للحزب الشيوعي البريطاني :

ان الاتحاد السوفيتي الان هو دولة صناعية اشتراكية متقدمة ومستوى حياة الشعب السوفيتي يزداد باستمرار .

لقد عملنا منذ تاسيس حزبنا بروح الامية البروليتارية والتضامن مع الشعب السوفيتي والحزب الشيوعي السوفيتي وكان حزبنا مخلصا لهذه الروح ، روح الامية البروليتارية على مر ستين عاما ، بما في ذلك فترة محن الحرب القاسية ضد الفاشية .

وقال مارسيلينو دوش سانتوش عضو اللجنة المركزية لحزب فريليمو ، وزير الصناعة والتخطيط الاقتصادي لجمهورية موزمبيق الشعبية :

ان الشرارة التي انبثقت في اكتوبر عام ١٩١٧ تحولت اليوم الى شعلة ثورية تنير الطريق الى المستقبل للقسم الاكبر من البشرية ، وهذا الطريق يؤدي الى تجسيد الهدف العظيم ، الاشتراكية .

ان وحدة الشعوب ، مكسب عظيم لثورة اكتوبر ونحن نعتز بكوننا نساهم في هذا النضال لمواصلة قضية لينين .

وقال ديني ساسو–نغيسو النائب الاول لرئيس اللجنة العسكرية لحزب العمل الكونغولي والمسؤول عن تنسيق نشاط الحزب ووزير الدفاع الوطني لجمهورية الكونغو الشعبية :

ان التاريخ لم يعرف حدثا كبيرا ونبيلا مثل ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

ان الشعب الكونغولي يحيي بحرارة الدستور السوفيتي الجديد الذي اجمل نجاحات حزبكم وشعبكم في ميادين السياسة والاقتصاد والعلم والتكنيك والثقافة وبناء الدولة .

وقال خيرونيمو اوليفو الفاريس السكرتير العام للحزب الشيوعي الارجنتيني :

لقد اظهرت ثورة اكتوبر بشكل مقنع ان للخطوط الرئيسية للعملية الثورية طابعا شاملا ويمكن استخدامها في كل مكان مع اخذ الخواص القومية في كل بلد بنظر الاعتبار .

واشار الخطيب الى ان الماركسية–اللينينية هي تعاليم حية خالدة ، وهي كذلك الاساس الفكري–النظري لمجمل الحركة الثورية .

وقال خاريلاوس فلوراكيس السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي اليوناني :

ان اهمية التراث الذي تركه لنا لينين الزعيم العظيم للحركة العمالية والبروليتاريا العالمية هو عظيم اليوم اكثر من اي وقت مضى . وان لينين بالذات هو الذي قاد اول سفينة اشتراكية عبر كافة اعاصير الثورة والثورة المضادة واسس الدولة السوفيتية .

وقال اوليفير تومبو القائم باعمال رئيس المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا :

ان المؤتمر الوطني الافريقي يعبر عن شكره العميق واعترافه بالجميل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والشعب السوفيتي كله على الدعم الثابت والواسع والمتزايد . ان هذا الدعم له قيمة لاتقدر بثمن لتوسيع النضال الثوري الحاسم الذي يخوضه شعب جنوب افريقيا المضطهد والمظلوم من اجل التحرر الوطني والاجتماعي .

وقال الرفيق يوسف دادو رئيس الحزب الشيوعي في جنوب افريقيا :

ان ممثلي البلدان المضطهدة يقدرون عالي التقدير الدعم الذي يقدمه لنضالنا الحزب الشيوعي السوفيتي والشعب السوفيتي اجمع . ان التعاليم اللينينية في القضايا القومية هي الاساس الذي يقوم عليه برنامج وسياسة حزبنا لقد راى شعبنا بام عينيه كيف ساعد تحقيق المبادىء اللينينية على حل المسالة القومية في الاتحاد السوفيتي .

وقال انريكي باستورينو رئيس اتحاد النقابات العالمي :

ان الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى قلعة للنضال من اجل السلم في العالم كله . اننا ، باسم الشعوب المضطهدة وضحايا الفاشية والارهاب نعبر للشعب السوفيتي ولنقاباته وللحزب الشيوعي السوفيتي عن اعمق مشاعر الاعتراف بالجميل على تضامنهم في النضال ضد الامبريالية في سائر ارجاء العالم ان اتحادنا العالمي للنقابات الذي ولد في خضم المعارك ضد الفاشية في نهاية الحرب العالمية الثانية سيطور في المستقبل ايضا التضامن في سبيل تلك الاهداف .

* * *

لقاءات ودية

اشترك في الاحتفالات التي جرت في الاتحاد السوفيتي هذه الايام العديد من الضيوف الاجانب وقد استقبلت بحرارة الكلمات التي القوها في الاجتماعات واللقاءات التي جرت في موسكو والجمهوريات الاتحادية ومدن روسيا الاتحادية .

والقى كلمات التحية في هذه الاجتماعات كافة ممثلي الاحزاب الوطنية والديمقراطية والاشتراكية والاشتراكية الديمقراطية والوفود الحزبية الحكومية ووفود دول البلدان النامية ووفود المنظمات التقدمية الوطنية والاجتماعية من بلدان اوروبا وآسيا وافريقيا واميركا اللاتينية .

وقد اشار هؤلاء الى ان التغييرات التي جرت في العالم ، والتي دشنتها ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى بوجود الاتحاد السوفيتي والدعم الذي يقدمه للشعوب المناضلة قد ادت الى تغيير ميزان القوى في العالم لصالح القوى التقدمية . وبفضل مساعدة الاتحاد السوفيتي غدا ممكنا انتصار الشعب الفيتنامي البطل وشعوب لاوس وكمبوديا وكوريا التي تمكنت من صد العدوان الامبريالي الاميركي المباشر الفرص ، واستطاع الشعب الكوبي البطل ان يدافع عن ثورته وشرع ببناء الاشتراكية . وخرج الشعب الانغولي من المعركة منتصرا في الفترة الاخيرة .

واشار المتكلمون الى ان الدولة الاشتراكية السوفيتية اليوم تتصدر قوى التقدم في العالم وتشق الطريق نحو المستقبل النير للانسانية كلها .

أقوال الضيوف الأجانب عن ثورة أكتوبر

دشنت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى عصر النجاحات الاجتماعية الكبرى وخلق الشعب السوفييتي بحماسة الثوري وعمله ونضاله نظاما اجتماعيا جديدا حمل معه التحرر للكادحين واثر تأثير عميقا على التطور التاريخي لكافة الشعوب— ذلك هو القاسم المشترك لاراء الضيوف الاجانب التي اعربوا عنها لمراسلي جريدتنا .

ثورة طبعت العصر كله بطابعها

الرفيق عزيز محمد
السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي

لقد قيل الشيء الكثير ، وسيقال اكثر عن الاهمية العالمية لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، وما قيل عن هذا بعد الثورة مباشرة من قبل قائد ثورة اكتوبر لينين الخالد كان بمثابة نبوءة علمية وجدت طريقها للتطبيق العملي في الثورات الاشتراكية التي اعقبت ثورة اكتوبر وادت الى قيام المنظومة الاشتراكية العالمية لقد تكرر في هذه الثورات رغم تنوعها واختلاف الظروف والبلدان والقوميات ومستوى التطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي تكرر فيها ما هو اساسي في ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ولكن هل تقتصر الاهمية العالمية لثورة اكتوبر على هذا ، رغم اهميته ورغم انه العنصر الاساسي في هذه الاهمية ؟ ابدا . ذلك لان ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى قد طبعت العصر الراهن كله بطابعها ، فهي بداية العصر الجديد ، عصر الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية على النطاق العالمي ، وهي التي خلقت الاساس الوطيد للحلف العظيم بين قوى الاشتراكية العالمية وقوى حركة التحرر الوطني ، والهبت نضال الشعوب ومدته بقوة جديدة لم يسبق لها مثيل وهي التي جعلت من روسيا القيصرية التي كانت اضعف حلقة من سلسلة النظام الراسمالي العالمي دولة عظمى لم تعرف لها البشرية مثيلا من قبل دولة عظمى جبارة ولكنها لا تريد استعباد الشعوب بل تعمل على تحريرها من نير العبودية ، دولة عظمى لا تعتدي على الشعوب الاخرى ، والدول الضعيفة بل تمنع عنها العدوان وتلغي المعاهدات الاسترقاقية التي تكبلها وتنتقص من سيادتها دولة عظمى لا تنهب ثروات الشعوب بل تقدم المساعدات النزيهة المخلصة وتسهم في بناء اقتصادها الوطني على اساس التحرر من نير الكولونيالية والامبريالية وهيمنتها على التصرف بثرواتها الوطنية وفقا لمصالح هذه الشعوب بالذات ، وعلى الضد من مصالح الاحتكارات الامبريالية الجشعة ، دولة عظمى وقوة جبارة لا تستخدم جبروتها العسكري في تهديد الاخرين وشن الحروب العدوانية ، بل تجعل من هذه القوة والجبروت سندا للسلام والتعايش السلمي ويوم تعرضت لعدوان المعتدين من المتدخلين والفاشست لقنتهم من الدروس ما جعلهم عبرة لمن اعتبر ، دولة عظمى قدمت عشرين مليون شهيد من خيرة ابنائها ليس من اجل الحفاظ على سيادتها وحرية شعبها فحسب ، بل ومن اجل تحرير الشعوب الاخرى من نير العدوان الفاشي والعسكري ايضا ، وهل بهذا يمكن ان ينتهي الحديث عن ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ؟ ابدا ، ان هذه الاهمية تزداد يوما بعد آخر ، انها تتعاظم بتعاظم قوة وقدرة ليس فقط الاتحاد السوفييتي العظيم وليد ثورة اكتوبر بل وكل المنظومة الاشتراكية التي تصنع القوة الحاسمة في عالمنا الراهن ، وتطور البشرية نحو غدها الاسعد ، حيث لا كولونيالية ولا امبريالية ولا استغلال ولا تمايز طبقي او اجتماعي او عرقي او ديني نحو انتصار الاشتراكية الكامل في كوكبنا .

والذكرى الستينية اليوبيلية الرائعة لثورة اكتوبر المجيدة تدلل بمزيد من الوضوح على الاهمية العالمية لاكتوبر الخالد ، انها تستقطب افكار وافئدة كل قوى عصرنا الثورية ، كل المنظمات والاحزاب والفئات التقدمية التي تقيم احتفالاتها في كل البلدان ، ويشارك ممثلوها الشعوب السوفييتية الفرحة بهذا العيد الكبير ، وانها لفرحة عزيزة ومناسبة سعيدة تتاح لنا للمشاركة بهذا العيد نيابة عن الشيوعيين العراقيين واصدقائهم الذين يكنون للاتحاد السوفييتي وشعوبه الصديقة عميق الحب وعظيم الاحترام ويكنون لها الامتنان والتقدير لما اسداه الاتحاد السوفييتي من مساعدات مادية ومعنوية لنضال شعبنا العراقي بعربه وكرده والاقليات القومية المتآخية ولنضال الشعوب العربية ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ، ولنضال الشعب العربي الفلسطيني الباسل في سبيل العودة الى وطنه وتقرير مصيره فيه واقامة دولته الوطنية المستقلة . لقد امضينا في موسكو بضعة ايام وقد سعدنا بالجو الاحتفالي البديع الذي يستقبل به الشعب السوفييتي عيده الكبير ، هذا الجو الذي يتصاعد ويزداد حبورا وبهجة مع اقتراب السابع من تشرين الثاني يوم الذكرى العظيمة وانه لمما يفرحنا ايضا ان الشغيلة السوفييت يستقبلون هذا العيد ليس فقط بالبهجة والزينات والاحتفالات البديعة بل وبالنجاحات في البناء الشيوعي وفي تنفيذ خطط تطوير الاقتصاد الوطني .

اننا في الوقت الذي نسر غاية السرور بهذه النجاحات العظيمة التي نعتبرها نجاحات لنا نحن ايضا ولكل القوى التقدمية في العالم نتمنى لاصدقائنا السوفييت المزيد من النجاحات على طريق البناء الشيوعي وتوطيد السلم والصداقة بين الشعوب وتعزيز التعايش السلمي وتوطيده وتحقيق الانفراج العسكري وجعل مسيرة الانفراج طريقا لا رجعة فيه لكي تتحرر خطى البشرية من نفقات الحروب ونفقات التسلح الباهظة ولكي تغذ هذه الخطى بقوى متعاظمة اكثر نحو غدها الاسعد ، غد الاشتراكية الظافرة .

هنيئا ايها الاصدقاء الاعزاء بعيدكم المجيد وانتصاراتكم التاريخية ، والى مزيد من الانتصارات وليعش السلم ، ولتعش الصداقة العربية السوفييتية ولتعش الصداقة العراقية السوفييتية .

اكتوبر العظيم ومصائر العرب

حسين فهمي
السكرتير العام المساعد للمجلس المصري للسلام

ان ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التي يحتفل بذكراها الستين هذا العام الشعب السوفييتي وكل قوى العالم التقدمية هي اعظم حدث في تاريخ البشرية ، ويكفي لادراك كل معنى هذا الحدث ، ان نتصور تلك التحولات العظيمة التي جرت على كوكبنا بعد عام ١٩١٧ ، حين انتصر اكتوبر العظيم في روسيا ونشأت الدولة الاشتراكية الاولى في العالم .

ان قيام الاتحاد السوفييتي وانجازاته في التطور الاجتماعي والاقتصادي قد اثرت تأثيرا هائلا على نهوض حركة التحرر الوطني في العالم ، وعلى نضال الشعوب المستعبدة ضد الاستعمار والاضطهاد ، كما تتمتع بقوة جذب كبيرة سياسة الاتحاد السوفييتي الخارجية السلمية التي رسم لينين العظيم خطها العام .

لمنذ الايام الاولى لوجود الدولة السوفييتية اصدر مؤسسها مرسوم السلام التاريخي ، ومنذ ذلك الحين والاتحاد السوفييتي يطبق بدأب واصرار مبادئ السياسة الخارجية اللينينية ، سياسة الانفراج والتعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . وانها لمعروفة جيدا مبادرات الاتحاد السوفييتي الهامة حول الاقتراحات في مجال تحديد الاسلحة الستراتيجية وجهوده التي تستهدف نزع السلاح العام وكثير غيرها .

واثناء تحقيق سياسة السلام والابداع كان الاتحاد السوفييتي يقدم على الدوام ، وهو لايزال يقدم مساعدات فعالة لنضال حركة التحرر الوطني في مختلف مناطق العالم ، وعلى وجه الخصوص في الشرق العربي ولن تنسى الشعوب العربية ابدا تلك المساعدة الواسعة السياسية والاقتصادية والعسكرية التي قدمها الاتحاد السوفييتي لها في نضالها من اجل الاستقلال والتقدم الاجتماعي . ومن العسير الان تصور ما كان سيكون عليه مصير العرب لو لم تحدث في روسيا ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، ولو لم ينتصر الشعب السوفييتي في معركته ضد الفاشية الالمانية .

ونحن العرب نعرف ان الاتحاد السوفييتي هو البلد الجبار الوحيد في العالم القادر على تقديم مساعدة فعالة الى الشعوب المناضلة من اجل تحررها الوطني ، وفقط الشعوب المدعومة من قبل هذه الدولة العظيمة تستطيع ان تقاوم بشكل فعال العدوان الامبريالي ، وتستطيع ان تحافظ على استقلالها .

اعظم حدث في التاريخ

هيرين موكيرجي
نائب رئيس الجمعية الثقافية الهندية-السوفييتية

تعتبر ثورة اكتوبر اعظم حدث في التاريخ فان العقود الستة التي تفصلنا عن هذا الحدث قد بينت للعالم كله كيف نشأت حضارة جديدة شملت العديد من شعوب اوروبا واسيا ، حضارة وضعت حدا للاستغلال وازالت التمييز الديني والاجتماعي ، حضارة اكثر المجتمعات تلاحما في العالم ، وهذه ليست كلمات رنانة ، فالاتحاد السوفييتي استعرض جبروته في اعوام السلم واعوام الحرب .

لقد استخدم لينين والبلاشفة الماركسية—التي هي حسب تعبير لينين «ظافرة لانها صائبة»— وشرعوا بعملية تغيير العالم ، وصبت البرجوازية العالمية حقدها ، وفرضت على روسيا الحرب الاهلية والجوع والحصار والتدخل واشعلت ضد الدولة الجديدة اشرس حرب بربرية ، ولكنها عجزت عن قهر الشعب السوفييتي ، فقد دافع هذا الشعب دفاع الجبابرة عن حريته وعن الاشتراكية ، والهم بمثاله العالم كله ، هذا العالم الذي يحيي بحق حزب لينين بمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر .

انتصرت الثورة السوفييتية في صراع هائل وحملت للشعوب الحرية والاشتراكية ، فلولا ثورة اكتوبر لاستحال قيام الثورة الصينية عام ١٩٤٩ والانتصار التاريخي لشعوب فيتنام وكوريا وانغولا .

وبفضل وجود الاتحاد السوفييتي—طليعة الحرية والسلم والتقدم—يرفرف علم الاشتراكية اليوم على ثلث المعمورة .

وحينما يتذكر الشعب الهندي والشعوب التي كانت تحت النير الكولونيالي وحصلت على استقلالها وتبني الان مجتمعاتها الجديدة ، الاعوام العاصفة التي مرت منذ ١٩١٧ ، فانها تحيي ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وترسل تحياتها الحارة الاخوية الى وطن لينين .

قال جواهر لال نهرو مرة : «قدم الشعب السوفييتي لنا هدايا عديدة رائعة ، ولكن الصداقة هي اعظم هدية بينها» .

ان الصداقة بين الهند والاتحاد السوفييتي هي مظهر للطريقة المشتركة لحل المعضلات الدولية وكذلك التفاهم الذي تطور منذ كانت الهند بلدا مستعبدا ، ولم يكن بمقدورها معرفة كل الحقيقة عن نجاحات الاتحاد السوفييتي .

ومنذ حصول الهند على استقلالها وجدت في الاتحاد السوفييتي صديقا مخلصا ، لقد حصلنا على مساعدة اخوية نزيهة من الاتحاد السوفييتي ، سواء في ميدان العلاقات الخارجية ام في ميدان تطوير اقتصادنا الذي اضعفته سياسة المستعمرين ويمكن كتابة مجلدات كاملة عن هذا الموضوع ويكفي القول ان الصداقة الهندية-السوفييتية —كما وصفها بريجنيف وصفا رائعا— هي [illegible] الزمن» .

بلاد اكتوبر قدوتنا

فاتسلاف دافيد
نائب رئيس المجلس الفدرالي في جمهورية تشيكوسلوفاكيا ، رئيس اللجنة المركزية لاتحاد الصداقة التشيكوسلوفاكية-السوفييتية

لقد عمم ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي رئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي في خطابه الرائع «ثورة اكتوبر العظمى وتقدم البشرية» الذي القاه في الجلسة الاحتفالية في الكريملين ممارسة الاشتراكية العالمية بشكل عميق وشامل ، وقد قال : «لا ريب في ان الانتقال الى الاشتراكية الذي ستحققه الشعوب والبلدان الاخرى ، مع ما هي عليه من اختلاف من حيث مستوى التطور ومن حيث التقاليد الوطنية سيجلب تنوعا اكبر من ذي قبل في اشكال البناء الاشتراكي الملموسة وهذا طبيعي تماما ، ولكن الحياة تؤكد ان السمات الجذرية والثابتة والمشتركة الملازمة للثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي تبقى وتحتفظ بقوتها» ، ثم اورد كلمات لينين العظيم ، عبقري البشرية الخالد التنبؤية الرائعة «ان النموذج الروسي يظهر لجميع البلدان شيئا ما على غاية من الاهمية من مستقبلها المحتوم والقريب» .

ان الممارسة العملية في جميع بلدان الاسرة الاشتراكية العالمية خلال سنين عديدة من تأكيد ساطع لكلمات لينين .

وبتأثير احداث ثورة اكتوبر العظمى العاصفة برزت للوجود الدولة التشيكوسلوفاكية المستقلة وولد الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي الطليعة الثورية للطبقة العاملة والمناضل من اجل الصداقة التشيكوسلوفاكية-السوفييتية . اننا نكن اخلص مشاعر التضامن والصداقة لدولة العمال والفلاحين الاولى في العالم . ولقد تعلمنا من الاصدقاء السوفييت كيف نناضل ضد الظلم الاجتماعي والقومي ، وكيف نضمن النضال الوطني التحرري ضد المحتلين الهتلريين ، ولقد ساعدنا هذا على الانتصار في فبراير-شباط عام ١٩٤٨ ، وهو يساعدنا الان ايضا في بناء الاشتراكية بنجاح .

ان المساعدة النزيهة الشاملة التي يقدمها السوفييت هي بالنسبة لنا سند قوي [illegible] واننا نرى في التحالف والصداقة مع الاتحاد السوفييتي ضمانا للاستقلال والامن ومصدرا رئيسيا لتطورنا الاشتراكي .

وتحت راية اكتوبر تنشط الان الحركة الشيوعية والعمالية العالمية الجبارة وجميع القوى التقدمية والديمقراطية المناضلة من اجل التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي ، من اجل تعزيز السلام العادل والوطيد على كوكبنا .

ونحن لم نكن لنحرز هذه النجاحات الكبيرة في بناء تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية لو لم نستند الى المثال السوفييتي . واستخدام هذا المثال بشكل خلاق وتطويره هو احدى اهم مهماتنا بما في ذلك مهمة اتحاد الصداقة التشيكوسلوفاكية-السوفييتية . هذا هو السبب في اننا نرى في بلاد اكتوبر العظيم وحزب لينين قدوة لنا .

وبفضل اكتوبر العظيم بالذات تطورت جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية ، بالتحالف مع بلدان الاسرة الاشتراكية ، الافكار الاممية البروليتارية ، ونحن بتمسكنا بالنظرية الماركسية اللينينية ، بشكل خلاق ، نضاعف قوانا وامكانياتنا متقدمين عليها مجرى جديدا ، ومطلعين تقاليد بناء الاشتراكية والشيوعية .

في الثالث من نوفمبر استقبل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، رئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدة في موسكو .
في الصورة : اثناء الاستقبال في الكرملين .

ابو ميزر : «اننا نثمن عاليا ثورة اكتوبر»

تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية وصل الى الاتحاد السوفييتي وفد فلسطيني للمشاركة في احتفالات ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وقد اجرى مراسلنا فياتشسلاف افاناسيف مقابلة صحفية مع عبد المحسن ابو ميزر ، عضو الوفد والمتحدث الرسمي باسم اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيس دائرة العلاقات القومية .

قال عبد المحسن ابو ميزر : ان ذكرى ثورة اكتوبر غالية على قلوب السوفييتيين جميعا ، وهي كذلك غالية على قلوبنا وقلوب جميع الشعوب المكافحة في سبيل حريتها والمناضلة من اجل مستقبل افضل لا مكان فيه للاستعمار ولا للتمييز العنصري ولا للاستعباد .

وقال ابو ميزر : ان شعبنا الفلسطيني والشعوب العربية قد ثمنت عاليا ثورة اكتوبر الخالدة منذ ميلادها ، لان قائد ثورة اكتوبر لينين العظيم ، قد كشف وفضح بعد قيام الثورة معاهدة سايكس-بيكو التي اقتسم الاستعماريون بموجبها في عام ١٩١٦ العالم العربي وجزأوه وتوزعوه فيما بينهم ، فاعلن منذ اليوم الاول لثورة اكتوبر ان بلاد السوفييت لا يمكن ان تكون طرفا في صفقات على حساب الشعوب الاخرى .

واستمر شعبنا الفلسطيني الذي تعرض وطنه للاستعمار البريطاني والغزو الصهيوني ، على صلة وثيقة بالشعب السوفييتي . ونحن نتابع باهتمام بالغ واعجاب شديد الانتصارات الضخمة التي حققتها ثورة اكتوبر المستمرة . وشعبنا على ثقة اكيدة بان هذه الانتصارات التي حققتها ثورتكم في ميادين العلم والتكنيك والصناعة والزراعة وفي الشؤون السياسية والفكرية والعسكرية انما هي انتصارات لكل الشعوب ...

وقال ابو ميزر : لم تكن ثورة اكتوبر ثورة محلية لبلد معين بل كانت ثورة اممية بمبادئها وآفاقها .

وما كان لهذه الحقيقة ان تتأكد وتستمر لولا القيادة المخلصة والحكيمة لحزب لينين العظيم الذي عرف كيف يفجر الثورة وعرف كيف يصنع انتصاراتها المستمرة ، وعرف كيف يحمي هذه الانتصارات ، ولولا السياسة المبدئية والثابتة للاتحاد السوفييتي ، القائمة على مبادئ التضامن الاممي مع جميع الشعوب والدول ومع جميع القوى المحبة للسلام .

وقال ابوميزر : ان التغير في ميزان القوى لمصلحة قوى التحرر والتقدم وضد قوى الاستعمار والامبريالية ما كان يتم لولا قوة ومنجزات بلدان المنظومة الاشتراكية وفي طليعتها الاتحاد السوفييتي الصديق ، ولولا تصاعد نضالات الشعوب المكافحة في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية واوروبا . وكان للثورة العلمية التكنيكية في الاتحاد السوفييتي في مختلف الميادين ، اثرها الحاسم ، ولا شك في هذا التحول والتغيير واجبرت سياسة الانفراج الدولي التي يقودها الحزب الشيوعي السوفييتي بقيادة الرفيق بريجنيف ، الاستعماريين على التراجع ، ان هذه السياسة تشق طريقها وتتوطد رغم المحاولات الشريرة واليائسة التي تقوم بها الدوائر المغالية في رجعيتها في الولايات المتحدة الاميركية وعملائها الصهاينة .

وقال ابوميزر : «وشعبنا الوفي لاصدقائه السوفييت ولبلدان المنظومة الاشتراكية لن ينسى الدعم والمساندة المستمرة التي يتلقاها من شعوبكم الصديقة ، وهو يذكر تضامنكم معه في كفاحه العادل من اجل استرداد حقوقه الوطنية الثابتة وفي مقدمتها حقه في العودة الى وطنه وحقه في تقرير مصيره وبناء دولته المستقلة» .

«لقد كان الاتحاد السوفييتي ومازال في طليعة اصدقاء شعبنا الفلسطيني وشعوب الامة العربية كلها ، لم يبخل علينا وعليها بالتأييد والمساعدة في جميع الميادين الثقافية والاقتصادية والسياسية والصحية وغيرها .

ان شعبنا والجماهير الشعبية العربية تقدر عاليا الدور المشرف للسياسة المبدئية التي يناضل تحت لوائها الاتحاد السوفييتي وتسجل باعتزاز الالتزام الثابت للاتحاد السوفييتي بدعم الكفاح العادل لشعبنا الفلسطيني» .

معا في النضال من اجل الحرية

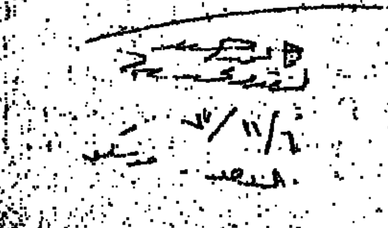
سيم نويوما
رئيس (سفابو)

كان لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى تأثير كبير على كافة الشعوب المظلومة في العالم ، وعلى جنوب افريقيا بشكل خاص ، فمنذ تشكيل اول دولة اشتراكية ثورية عام ١٩١٧ بقيادة لينين الهم الاتحاد السوفييتي الشعوب المضطهدة النضال وقدم مساعدات ملموسة لحركات التحرر الوطني ، ودعم دول «العالم الثالث» في تقوية استقلالها السياسي والاقتصادي .

اننا المساهمين في حركة التحرر نقدر في بلادنا بقوة السند العظيم-الاتحاد السوفييتي الذي يناضل الى جانبنا من اجل الحرية والاستقلال ، واذ نحتفل بالذكرى الستين لثورة اكتوبر فاننا على ثقة من ان الكولونيالية في افريقيا ستتقهقر من مواقعها الواحد تلو الاخر ، ومن الممكن ان تكون ناميبيا بلدا مستقلا في الذكرى القادمة لثورة اكتوبر .

تهنئة من فاروق قدومي

«نبعث تحياتنا الى جريدة البناء بموسكو والى قرائها الكرام [illegible] المناسبة التاريخية المجيدة ستين عاما على ثورة اكتوبر العظيمة التي فتحت افاقا واسعة امام شعوب العالم المضطهدة [illegible] تحررها وبناء مستقبلها . فكانت ثورة [illegible] [illegible] حركات التحرر الوطني مع الثورات [illegible] [illegible] تاريخ الانسانية ومستقبلها المشرق المزدهر»



٦/١١/٧٧

في جو التفاهم المتبادل

وصل الى موسكو للمشاركة في الاحتفال بالذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وفد من منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة فاروق قدومي رئيس الدائرة السياسية للجنة التنفيذية للمنظمة . وقد جرى في الرابع من نوفمبر (تشرين الثاني) لقاء بين غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير خارجية الاتحاد السوفييتي وبين وفد منظمة التحرير الفلسطينية .

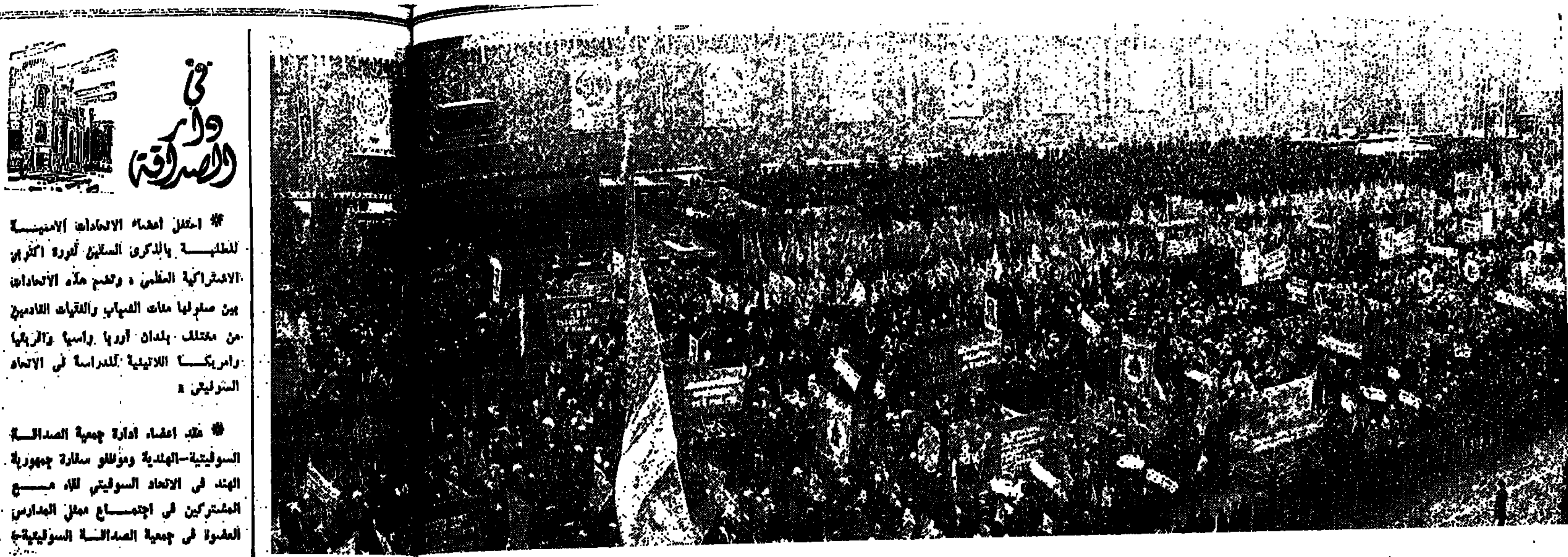
وتم اثناء الحديث تبادل مفصل للاراء حول المشاكل الملحة التي تهم الجانبين وقبل كل شيء فيما يتعلق بالوضع في الشرق الاوسط . وقد لوحظ تطابق الاراء في السبل الاساسية للتسوية في الشرق الاوسط وعقد مؤتمر جنيف بما في ذلك المسائل التنظيمية والاجراءات الرسمية المتعلقة بهذا المؤتمر .

واكد غروميكو باسم القيادة السوفييتية على الدعم التام لنضال الشعب العربي الفلسطيني من اجل حقوقه التي لاتنتزع بما فيها حقه في انشاء دولته الخاصة ، ومشاركة ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر جنيف على اساس التكافؤ .

وبلغ فاروق قدومي باسم اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات التحيات القلبية للقيادة السوفييتية برئاسة بريجنيف وللشعب السوفييتي باجمعه بمناسبة العيد العظيم ، الذكرى الستينية لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

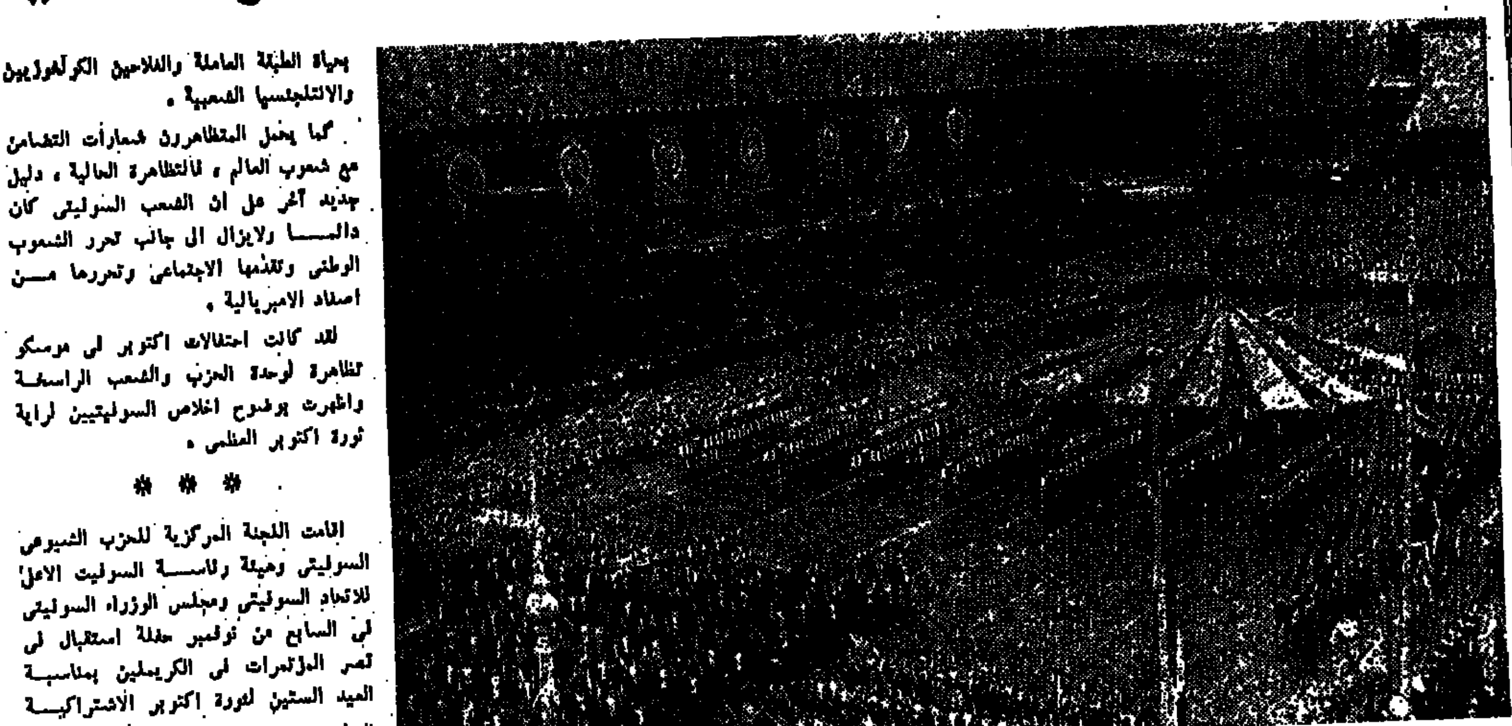
وقد جرى الحديث في جو ودي سادته روح التفاهم المتبادل التام .

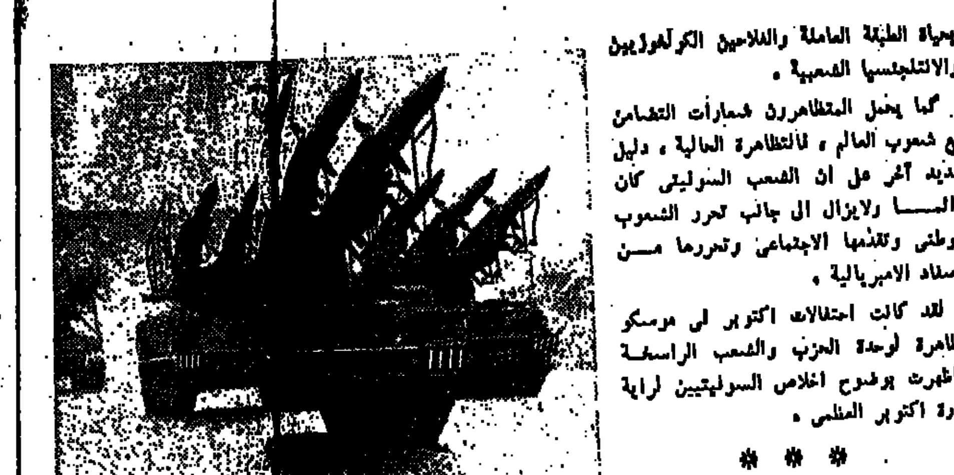


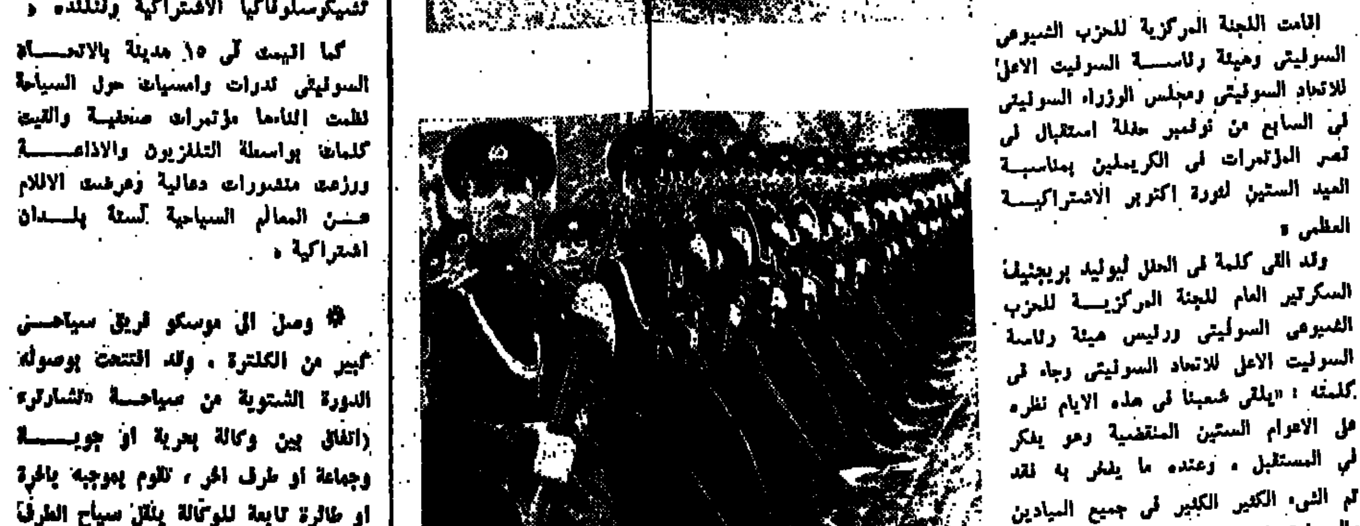


الساحة الحمراء في ٧ نوفمبر عام ١٩٧٧

العرض العسكري وتظاهرة الشغيلة في موسكو









احتفلت بلاد السوفييت بالذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، ففي السابع من نوفمبر (تشرين الثاني) جرى في الساحة الحمراء عرض عسكري وتظاهرة الكادحين . واليكم صورة عن الاحتفالات .

صعد الى المنصة الرئيسية لضريح لينين كل من بريجنيف واندروبوف وغريشين وغروميكو وكيريلنكو وكوسيغين وكولاكوف ومازوروف وبيلشه وسوسلوف وديميتشيف وكوزنتسوف وبونوماريوف وسولومنتسيف وتشيرنينكو وكابيتونوف ودولغيخ وزيميانين وريابوف وروساكوف ورؤساء الوفود الحزبية والحكومية من البلدان الاشتراكية ، وكذلك الرئيس الفنلندي كيكونين .

الساعة العاشرة صباحا ، تخرج من بوابة سباسكي في الكريملين سيارة مكشوفة ويقف فيها عضو المكتب السياسي ووزير الدفاع السوفييتي المارشال اوستينوف لتمر قائد العرض جنرال الجيش غولوفوف ويطوفان على القطعات مهنئا بالعيد الستين لثورة اكتوبر العظمى ، ثم يصعد اوستينوف الى منصة الضريح ويلقي كلمته .

وتعزف اوركسترا الجيش مسيرة [illegible] ويتقدم رتل حملة الاعلام ، وفي صدور المقدمة علم النصر الذي رفع في برلين عام ١٩٤٥ على الرايخستاغ . فتنطلق عاصفة من التصفيق ، ثم تتقدم اعلام القطعات والوحدات والسفن التي اشتهرت اثناء المعارك من اجل حرية الوطن واستقلاله .

بعد حملة الاعلام يأتي طلاب الاكاديميات العسكرية ثم قوات الانزال الجوي وحرس الحدود ومشاة البحرية وجنود وضباط فرقة دزيرجينسكي وطلاب كلية سوفوروف العسكرية في موسكو وكلية ناخيموف الحربية البحرية في لينينغراد وطلاب كلية القيادة والاركان العليا في موسكو التي تحمل اسم السوفييت الاعلى لجمهورية روسيا الاتحادية السوفييتية الاشتراكية .

تنتقل الفرقة الموسيقية العسكرية الى عمق الساحة الحمراء ويبدأ سير الاليات الحربية . وتمر ثلاث الجنود المصفحة عليها تصافل من فرقة تامان الالية الشهيرة المسماة باسم كالينين .

وتدخل الى الساحة الحمراء ارتال قوات الانزال وكتائب الدبابات من فرقة كانتيميروف الشهيرة ووحدات المدفعية والصواريخ ، ثم تأتي صفوف رباعية من الدبابات والمدافع والاليات الحربية والمدافع المضادة للطائرات وصواريخ الدفاع الجوي التكتيكية للقوات البرية .

ان لدى القوات المسلحة السوفييتية تكنيكا بلغ حد الكمال يستخدمه محاربونا بمهارة ، وهو ما اكدوه في المناورات التي جرت هذا العام تحت اسم «كارباتي» .

ينتهي العرض العسكري ويدخل الى الساحة الحمراء شباب وفتيات بثياب حمراء يحملون في ايديهم اعلاما مستطيلة وتبدأ تظاهرة العيد . تتحرك نحو وسط الساحة سيارة تحمل صورة لينين ترافقها سيارات شحن تحمل متظاهرين بثياب البحارة والجنود والحرس الاحمر في زمن اكتوبر .

وتصل ارتال جديدة وجديدة وفي ايدي المتظاهرين صور اعضاء المكتب السياسي وعلى احدى السيارات صورة السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ليونيد بريجنيف وعلى سيارات اخرى صور النداء «الى الشعب السوفييتي» والنداء «الى شعوب وبرلمانات وحكومات جميع بلدان العالم» .

وتتلون لوحة العيد بالوان جديدة حين ترتفع فوق الصفوف لوحات ولافتات تمجد ابطال العمل وتقارير عن النجاحات في المباريات الاشتراكية وتنطلق الهتافات بحياة الطبقة العاملة والفلاحين الكولخوزيين والانتلجنسيا الشعبية .

كما يحمل المتظاهرون شعارات التضامن مع شعوب العالم ، فالتظاهرة الحالية ، دليل جديد آخر على ان الشعب السوفييتي كان دائما ولايزال الى جانب تحرر الشعوب الوطني وتقدمها الاجتماعي وتحررها من اضطهاد الامبريالية .

لقد كانت احتفالات اكتوبر في موسكو تظاهرة لوحدة الحزب والشعب الراسخة واظهرت بوضوح اخلاص السوفييتيين لراية ثورة اكتوبر العظمى .

* * *

اقامت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ومجلس الوزراء السوفييتي في السابع من نوفمبر حفلة استقبال في قصر المؤتمرات في الكريملين بمناسبة العيد الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

وقد القى كلمة في الحفل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وجاء في كلمته : «يلقي شعبنا في هذه الايام نظره على الاعوام الستين المنقضية وهو يفكر في المستقبل . وعنده ما يفخر به فقد تم الشيء الكثير الكبير في جميع الميادين والسوفييتيون يعيشون اليوم افضل من اي وقت مضى ، ماديا وروحيا . ومع ذلك فاننا نرى بوضوح ما يحتاج الى اتمام وتحسين ، ونعرف باية وسائل ينبغي القيام وسيتم القيام بذلك ...

وفي ايام الذكرى الستين لثورة اكتوبر العظمى نقول مجددا : السلام والاشتراكية لاينفصلان . وسوف نقوم بكل ما في طاقتنا من اجل اضعاف خطر الحرب ومن اجل تعزيز التعايش السلمي بين الدول .

معنا شعوب البلدان الاشتراكية الشقيقة ومعنا مئات ملايين الناس الذين القوا عن كاهلهم نير المستعمرين والذين يسيرون للقاء حياة جديدة» .

وباسم الضيوف الاجانب تكلم في حفلة الاستقبال ادوارد غيريك السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد .

في دار الصداقة

* احتفل اعضاء الاتحادات الاممية للطلبة بالذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، وتضم هذه الاتحادات بين صفوفها مئات الشباب والفتيات القادمين من مختلف بلدان اوروبا وآسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية للدراسة في الاتحاد السوفييتي .

* عقد اعضاء ادارة جمعية الصداقة السوفييتية-الهندية وموظفو سفارة جمهورية الهند في الاتحاد السوفييتي لقاء مع المشتركين في اجتماع ممثلي المدارس العضوة في جمعية الصداقة السوفييتية-الهندية ، وكان اللقاء مكرسا للذكرى الستين لثورة اكتوبر العظمى .

* عقدت اجتماعها الدوري اللجنة الخاصة بالعمل مع الاعضاء الجماعيين في جمعية الصداقة السوفييتية-التشيكوسلوفاكية ، وتعتبر الان مئات المنشآت والمؤسسات العلمية والدراسية في العاصمة اعضاء جماعيين في هذه الجمعية ، وقد تلقى كثير منهم التهاني بمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر العظمى من اصدقائهم التشيكوسلوفاك . كما نوقشت اثناء الاجتماع مسائل التعاون اللاحق بين جمعية الصداقة السوفييتية-التشيكوسلوفاكية وبين اتحاد الصداقة التشيكوسلوفاكية-السوفييتية .

* تم تقليد شارة شرف اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية «من اجل الاسهام في تقوية الصداقة» لممثلي قيادات عدد من جمعيات الصداقة الاجنبية مع الاتحاد السوفييتي القادمين الى موسكو للاحتفال بالذكرى الستين لثورة اكتوبر ، لعملهم النشيط والمثمر في مجال تطوير وتعميق الصداقة مع شعوب الاتحاد السوفييتي وبمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وقد سلمتهم الجوائز زينائيدا كروغلوفا رئيسة هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية .

زينائيدا كروغلوفا تمنح آنا ماريا كابرال نائبة رئيس جمعية الصداقة «غينيا-بيساو-الاتحاد السوفييتي» شارة الشرف .

اخبار انتوريست

* اقيم في موسكو معرض «جمهورية بولونيا الشعبية-بلاد السياحة وبلاد الاصدقاء» وقد نظمته الادارة المركزية للسياحة الاجنبية في جمهورية بولونيا الشعبية «اوربيس» بالاشتراك مع مؤسسة انتوريست .

نظم في سنة ١٩٧٧ في ٢٢ مدينة بالاتحاد السوفييتي ، ٢٥ معرضا ، كانت بمثابة دعاية للامكانيات السياحية لكل من جمهورية بلغاريا الشعبية وجمهورية المجر الشعبية وجمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية بولونيا الشعبية وجمهورية رومانيا الاشتراكية وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية وفنلنده .

كما اقيمت في ١٥ مدينة بالاتحاد السوفييتي ندوات وامسيات حول السياحة نظمت اثناءها مؤتمرات صحفية والقيت كلمات بواسطة التلفزيون والاذاعة ووزعت منشورات دعائية وعرضت الافلام عن المعالم السياحية لستة بلدان اشتراكية .

* وصل الى موسكو فريق سياحي كبير من انكلترة ، وقد افتتحت بوصوله الدورة الشتوية من سياحة «الشارتر» (اتفاق بين وكالة بحرية او جوية وجماعة او طرف آخر ، تقوم بموجبه باخرة او طائرة تابعة للوكالة بنقل سياح الطرف المتعاقد لفترة معينة من الزمن) ، وهذا النوع من السياحة تنظمه شركة «تومسون تريفل ليميتد» وهي اكبر وكالة سياحية في بريطانيا تتعامل مع انتوريست . وكانت شركة «تومسون تريفل ليميتد» قد نظمت اول رحلة جوية سياحية من هذا النوع في سنة ١٩٧٢ . ويزداد الاقبال على الرحلات السياحية الى الاتحاد السوفييتي في اوقات المواسم غير السياحية . وينتظر ان يصل الى الاتحاد السوفييتي خلال الدورة المذكورة حوالي ١٤ الف سائح من انكلترة وسيزورون موسكو ولينينغراد وتبليسي ويريفان وسوزدال وفلاديمير وغيرها من المراكز السياحية السوفييتية . وستنظم هذا العام ، للمرة الاولى ، سفرات ثنائية ، لزيارة مدن الاتحاد السوفييتي وجمهورية منغوليا الشعبية .

اكبر مكتبات بلادنا

الشعب السوفييتي-اكبر شعب قارىء في العالم ، فالناس يقرأون في كل مكان : في المترو والطائرة والقطار واثناء الراحة وثمة في الاتحاد السوفييتي (٣٥٠) الف مكتبة عامة ، ويبلغ عدد مجلداتها اربعة مليارات .

تحمل المكتبة الرئيسية في بلادنا اسم لينين ، وتحتوي على (٣٠) مليون مجلد وقاعة الكاتالوجات هي «عقل» المكتبة فقد جمعت فيه كافة المعلومات عن كتب المكتبة ، وهو منظم على اساس توفير اقصى التسهيلات للحصول على الكتاب المطلوب ، حيث يمكن الحصول على معلومات عن كافة الكتب والمنشورات في الاتحاد السوفييتي والبلدان الاخرى وتجدد كل اسبوع معروضات قاعة الكتب الجديدة ، حيث يمكن الحصول هنا على احدث كتاب ، وتستلم المكتبة كل عام ٧٠٠ الف كتاب سوفييتي و٢٥٠ الف كتاب من الخارج .

وقد اقيمت في القاعة واجهة مخصصة لعرض الادبيات الصادرة لمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وافتتح في هذه الايام معرض جديد «ستون عاما على الكتاب السوفييتي» عرضت فيه الكتب الاولى الصادرة بعهد الثورة وحتى اليوم ، والتي حازت على جوائز في المعارض الدولية . وتقوم مكتبة لينين بتبادل الكتب مع (٢٧٩٠) مكتبة ومؤسسة علمية في (١٠٦) بلدان ، وتقوم ايضا بتبادل علمي ويبذل العاملون في المكتبة ، وعددهم (٣٥٠٠) اختصاصي كل ما يستطيعونه لجعل علاقة القارىء بالكتاب مفيدة وشيقة .

البيوت الراحلة

جرت اول تجربة لنقل البنايات من مكان لآخر في روسيا عام ١٨٩٨ ، عندما نقل المهندس فيدوروليتش في موسكو عملية نقل بيت حجري جفسره مؤلف من طابقين ، كان وجوده يعرقل عملية مد سكك الحديد . ولم يكن بمقدور ادارة السكك الحديدية القيصرية صرف الاموال الطائلة على عملية النقل . ولذلك قرر فيودوروليتش استخدام الاساليب اليدوية ، فقد استخدم دواليب عربات القطار القديمة مع ٢٠٠ رافعة بدلا من مداول اشجار الزان والبتولا التي تتسم بالمتانة ، وبدلا من ٢٠٠ رافعة كما تطلبت الحسابات فقد نصب عدة بكرات يدوية ، واستخدم قضبان السكك الحديدية المستعملة ، وتم تقليص عدد الرافعات الى الحد الادنى بفضل ابتكار الطريقة التالية : اثناء وضع البناية على هيكل العربة الناقلة ، لم يقوموا برفع البناية فوق الارض ، بل وضعوا العربة الناقلة تحت جدران البيت ، وفتحوا فيها كوى ، ثم ازالوا الفواصل ، وتم بذلك عزل البيت عن الارض .

وحتى الثلاثينات من هذا القرن بقي هذا البيت «الراحل» الوحيد في البلاد السوفييتية ، ولقد لدى البناة اهتمام خاص بفن نقل البيوت ، عندما شرعوا باعادة تعمير شوارع موسكو الرئيسية ، وتكونت في العاصمة منظمة متخصصة «مؤسسة نقل وفك وتركيب البنايات» ، واكتسبت اسرة هذه المؤسسة في وقت قصير تجربة كبيرة فنية ، وتم في الاتحاد السوفييتي بنجاح نقل بنايات يتراوح وزنها بين ٢٠-٢٥ الف طن ، وحتى الحرب الوطنية العظمى نقل خمسون بيتا ، فهي ان الحرب عرقلت هذه العمل لزمن طويل .

وفي سبتمبر عام ١٩٧٥ ، اي بعد فترة انقطاع تزيد على الثلاثين عاما تأسست من جديد ادارة لنقل البنايات والمنشآت ، واستأنفت عملها .

وشرع بنقل البيوت الحجرية القديمة في العاصمة ، واول بناية انتقلت الى حي جديد-جناح في حديقة كراسنايا بريسنيا وهو اثر معماري قيم ، وسيتم متحف الهندسة المعمارية للابحاث العلمية الذي يحمل اسم شوسيف ، الذي صممه المهندس المعماري الروسي الرائع كازاكوف ومدرسة غنيسينيخ الموسيقية ونوع مراقبة الحرائق في سوكولنيكي ودار-متحف راخمانينوف والعديد من بيوت السكن .

وطبقا للبرنامج العام لتطوير العاصمة موسكو ، سيتم حتى عام ١٩٩٠ نقل اربعين بناية .



مشهد من مسرحية «هلاك الاسطول» للكاتب المسرحي كورنيتشوك على خشبة مسرح الاطفال المركزي .

ثورة اكتوبر العظمى وتضامن الشغيلة العالمي



البروفسور نيكولاي ماتكوفسكي
عضو هيئة رئاسة اللجنة السوفيتية للدفاع عن السلام ، والحائز على جائزة لومونوسوف

اكتسبت ثورة اكتوبر ابعادا عالمية بتدشينها عصرا جديدا في تاريخ البشرية : عصر الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية . وقد قال فلاديمير إيليتش لينين مؤكدا : «ان بعض السمات الاساسية لثورتنا تتمتع باهمية ليست محلية ، ولا وطنية خاصة ولاروسية وحسب بل اهمية عالمية» .

وكلما مضى زمن اكبر على تلك الانتفاضـــة التاريخية لشغيلة روسيا ، ازدادت عظمـــة ذلك الانعطاف في مصائر البشرية كلها الذي بدأ في السابع من نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩١٧ لقد كانت ثورة اكتوبر وما تلاها من تطورات في بلاد السوفييتات اسمى مظهر لتضامن جماهيـر الشغيلة العالمي وانتصارا للامية .

وقد تجلت امية ثورة اكتوبر الاشتراكية في عدة اشكال ، اولا : لقد ساهمت فيها جميع شعوب واقوام روسيا . فبفضل سياسة الحزب الامية الثابتة انخرطت في الثورة الطبقة العاملة وشغيلة المتروبول والمستعمرات السابقة في الامبراطورية الروسية على حد سواء . ان حركة التحرر الوطني للشعوب المضطهدة من قبل القيصرية قد اندمجت هنا بشكل مباشر مع الثورة البروليتارية .

ثانيا : لم تكن ثورة اكتوبر الاشتراكية مثالا ذا قوة هائلة وحسب بل كانت حافزا لتطويـــر الحركة الثورية في البلدان الرأسمالية والنضال الوطني التحرري لشعوب المستعمرات وشبـــه المستعمرات .

وثالثا : لقد ارست ثورة اكتوبر بداية مرحلة جديدة في تطور الامية البروليتارية . فبقيـــام الدولـــة الاشتراكية الاولى اصبحت الاميـــة البروليتارية سياسة رسمية لبلاد السوفييت .

في النضال من أجل سلطة السوفييتات

من الملائم التذكير ، ونحن نحتفل بالذكـــرى الستين المشرقة لثورة اكتوبر العظمى ، بالوقائع العديدة لتجلي التضامن البروليتاري دفاعا عـــن روسيا السوفييتية الفتية من جانب الطبقة العاملة في بلدان عديدة . فعندما قرر امبرياليو العالم كله القضاء بكل وسيلة على «الفترة الروسية» وخنق الجمهورية السوفييتية وهي بعد في المهد اعربت الطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية عن عزمها الوطيد على مساعدة البروليتاريا الروسية في حماية مكتسبات الثورة الاشتراكيـة ، ذات الاهمية بالنسبة لشغيلة العالم كله .

لقد دخلت الى الابد في تاريخ التضامن العالمي تلك الحركة التي انطلقت تحت شعار «ارفعـوا ايديكم عن روسيا السوفييتية» وبنكـــران ذات حقيقي عرقلت شغيلة البلدان الاجنبية ارسال جيوش المتدخلين والاسلحة الى روسيا . ففـي ايطاليا مثلا وقع شعار «لا بندقية ولاطلقة ولا رجلا واحدا ضد وطن الشغيلة» .

ويمكن القول دون اية مبالغة ان حركة التضامن العالمي الجماهيرية قـــد احبطت جهود الامبريالية العالمية والرجعية . وقد قال فلاديمير إيليتش لينين : «ان رفع الحصار (والمقصود الحصار ضد الجمهورية السوفييتية الفتية - ملاحظة هيئة التحرير) لا يفسر الا بذلك العطف والحب الذي اوحته السلطة السوفييتية لعمال البلدان المعادية لنا» .

ومن الطبيعي ان الالاف من الشغيلة الاجانب بمن فيهم اولئك الذين وصلوا الى بلادنا ضمن الجيوش الامبريالية المحاربة ضد روسيا والذين انتقلوا الى جانب الشعب الثوري، قد ساهموا مساهمة كبيرة في انتصار الثورة في روسيا . ففي اعوام ١٩١٧-١٩٢٠ حارب في صفوف الجيش الاحمر عشرات الوف البولونيين والهنغاريـــين والصرب والالمان والتشيكيين والصينيين والرومان وممثلو شعوب العالم الاخرى : الترك والايرانيون والاكراد والمنغوليون والكوريون والهنود .

وفي الساعـــات الحرجة بالنسبة لروسيـــا السوفييتية نشأت وحدات امية في كل مكان في البلاد . ففي سنوات الحرب الاهليـــة تشكلت الوحدات الامية في ٨٥ مدينة من اوكرانيا حتى سيبيريا . وكانت الوحدات الامية تقاتل مـــع وحدات الجيش الاحمر في اصعب القطاعات وحصل العديد من محاربي هذه الوحدات على اعلى اوسمة الشجاعة في بلادنا .

وقد قيم زعيم البروليتاريا ، لينين تقييمـــا عاليا تعاون الكادحين الاجانب الكفاحي مع الجماهير الكادحة في روسيا مؤكدا : «انه شرف عظيم لكم ان دافعتم بالسلاح عن الافكار المقدسة ، وان حققتم عمليا اخاء الشعوب الامي بنضالكم جنبا الى جنب مع اعداء الامس من حيث خط الجبهة الالمان والنمساويين والهنغاريين» .

مبادئ التضامن الاخوي النبيلة

ان اجراءات بلاد السوفييت في مجال السياسة الخارجية مثل مرسوم السلام والاعتراف فـــي ديسمبر (كانون الاول) عام ١٩١٧ باستقـــلال دولة فنلندا ومرسوم الاعتراف في اغسطس (اب) عام ١٩١٨ بحق الشعب البولوني الذي لا ينتزع في الاستقلال والوحدة ، والنضال من اجل وقف الحرب العالمية الاولى على اساس سلم ديمقراطي عادل والغاء المعاهدات غير المتكافئة التي فرضتها القيصرية على الشعـــوب الصغيرة والضعيفـــة واقامة علاقات متكافئة مع عدد من البلــــدان التابعة ، قـــد اظهرت منذ البدايـــة اخلاص بروليتاريا روسيا الظافرة وحزبها الحاكم لمبادئ التضامن البروليتاري الانسانية .

ورغم الصعوبات الداخلية الهائلة الناتجة عن الحرب الاهلية والتدخل الخارجي وانحطاط مـــا بعد الحرب والاوبئة والجوع كانت الدولة السوفييتية منذ السنوات الاولى لوجودها تقدم الدعم للشعوب التي وقعت ضحية التوسع الامبريالي . لقد دعمت روسيا السوفييتية حركة التحرر الوطني لشعـــوب منغوليا وافغانستان وايران وتركيا وغيرها من دول الشرق .

من ذلك مثلا ما كتبه مصطفى كمال ، مؤسس الجمهورية التركية واول رئيس لها ، في معرض تقييمه لمساعدة روسيا لبلاده : «لن تنسى تركيا مادمت حيا ، ما قام به لينين وما لايزال يقوم به من اجلها ... التي اعتبر الصداقة مـــع روسيا السوفييتية حجر الزاوية بالنسبة لاستقلالنا» .

وعندما بدأت الثورة البورجوازية الديمقراطية في المانيا عام ١٩١٨ توجه حزبنا الشيوعي بنداء الى الشعب السوفييتي لزيادة محصول الحبـــوب لمساعدة العمال الالمان . كما برز الحزب كمنظم للمساعدة الاخوية لبروليتاريي هنغاريا وسلوفاكيا وبافاريا الثائرين : ومد الشعب السوفييتي يـــد المساعدة عام ١٩٢٦ لعمال المناجم الانكليز (جمع السوفييتيون اكثر من ١١ مليون روبل لصندوق مساعدة عمال المناجم الانكليز) .

وقد سطر شغيلة الاتحاد السوفييتي صفحـــة ناصعة في تاريخ التضامن الطبقي العالمي بنضالهم ضد الفاشية اثناء الحرب الاهلية في اسبانيا في اعوام ١٩٣٦-١٩٣٩ . ودعم الشعب السـوفييتي اسبانيا الجمهورية بكل الوسائل : معنويا وماديـا بالاغذية والسلاح والذخيرة .

كان العصيان الفاشي في اسبانيا قد بدأ في ١٨ يوليو (تموز) عام ١٩٣٦ وفي ٦ اغسطس (آب) نشرت صحيفة «برافدا» خبرا عن جمع الامـوال لمساعدة الجمهورية الاسبانية ، وقد جمع في الاتحاد السوفييتي عدة مئات الملايين من الروبلات قدمت لحكومة الجمهورية الاسبانية لشراء الاسلحـــة والادوية والاغذية . واحتضن السوفييتيون الالاف من اطفال العمال واللاجئين الاسبان المشاركين في المعارك ضد المعتدين الفاشيست . وفي خريف وشتاء ١٩٣٦-١٩٣٧ ارسلت الدولة السوفييتية الى اسبانيا ٢٣ ناقلة محملة بالتكنيك الحربـي والاسلحة والذخائر . ووصل اسبانيا فـي نفس الوقت مجموعات من الطيارين ورجال الدبابـات والمدفعيين السوفييت . ولم يكن الطريق الى اسبانيا سهلا ، فقد احرق الفاشيست سفينة «كومسومول» و«تيميريازيف» و«بلاغويف» ووضعوا يدهم على اربع سفن سوفييتية اخرى واسروها الا ان المساعدة السوفييتية للمناضلين الاسبان المعادين للفاشية قد استمرت وحارب الـوف المتطوعين السوفييت في الالوية الامية .

وفي فترة الثورة الصينية ١٩٢٤-١٩٢٧ قدم الاتحاد السوفييتي للثوريين الصينيين السـلاح والذخيرة والوقود والادوية وساعد الكثير مـن الاختصاصيين العسكريين السوفييت في انشـاء وتدريب الجيش الثوري الصيني . وبعد هجوم اليابان على الصين عام ١٩٣٧ قدمت بلادنا الى الشعب الصيني قروضا ضخمة وكذلك المدفعية والطائرات واسلحة اخرى وساعدت على تنظيم الحياة السلمية في المناطق المحررة الكثيرة العدد وفي الاتحاد السوفييتي بالذات بدأت حملـــة الاحتجاج الواسعة ضد تدخل الدول الامبريالية في شؤون الصين الداخلية تحت شعار «ارفعوا ايديكم عن الصين» .

وكان لنضال الشعب السوفييتي البطولي ضـد الفاشية في سنوات الحرب العالمية الثانية اهمية بالغة بالنسبة للتلاحم الامي للطبقة العاملـة وشغيلة جميع البلدان . فقد ادى السوفييتيون بشرف ، واجبهم الامي في هذه الحرب التحررية المعادية للفاشية . وتحملت بلادنا العبء الاساسي للحرب ولعبت الدور الحاسم في تعزية المانيا الهتلرية والعسكرية اليابانية .

وكانت الحكومة السوفييتية تساعد بالســلاح والذخيرة والغذاء فصائل الانصار العاملة في اراضي بلدان اوروبا المحتلة من قبل المانيا الفاشيـة وتشكلت في الاتحاد السوفييتي وزودت بكل ما يلزم التشكيـلات العسكرية التشيكوسلوفاكية والبولونية والرومانية واليوغوسلافية والفرنسية .

وحتى بعد تخلص شعوب البلدان الاوروبيـة من ويلات الطغيان الفاشي استمر تقديم المساعدة الغذائية والطبية والمالية السوفييتية لبولونيـا ويوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا وبلغاريا وهنغاريا والنمسا والى العديد من المدن الالمانية وقـــدرت شعوب اوروبا المحررة دعـــم الشعب السوفييتي حق قدره وقد اكد هذا يانوش كادار السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمـال الاشتراكي الهنغاري حين قال : «ان المساعدة السوفييتية التي قدمت لشعبنا بمثة شكل حـي مظهر ساطع للامية البروليتارية» .

وكان الاتحاد السوفييتي ، المخلص لمبادئ الامية البروليتارية قد قدم المساعدة الاخوية النزيهة الى جمهورية الصين الشعبية الفتيـــة فخلال السنوات العشر الاولى لوجود جمهوريـــة الصيـــن الشعبية بني فيها بمساعدة الاتحـــاد السوفييتي التكنيكية ٢٥٦ مشروعا صناعيا ضخما كما اعدت معاهدنا اكثر من ٢٠ الف اختصاصي صيني ذي تعليم عال .

وخلال سنوات عديدة قدم الاتحاد السوفييتي مساعدة واسعة الى الشعب الفيتنامي لتقويـــة دفاعه وفي النضال ضد العدوان الامبريـــالي وساعد على تطوير اقتصاد جمهورية فيتنـــام الديمقراطية . وساعدت التدابير التي اتخذها الاتحـــاد السوفييتي بالاشتراك مع البلـــدان الاشتراكية الاخرى على بلوغ النهاية الظافـرة لنضال الشعب الفيتنامي البطولي .

وكان مـــن اعظم مكتسبات الطبقة العاملـــة العالمية قيام النظام الاشتراكي العالمي الذي اصبح القوة الثورية الرئيسية لعصرنا . وتجسدت في الحياة الفكرة اللينينية بان «مصلحة الطبقة العاملة ونضالها ضد الرأسمالية تتطلب التضامن الكامل والوحدة الوثقى بين عمال جميع الامم» .

ويقدم الاتحاد السوفييتي مساعدة فعالة لشعوب الدول الفتية لبناء الحياة الجديدة . فبمساعدة الاتحاد السوفييتي بني في البلدان النامية ويبنى اكثر من الف من المشاريع الصناعية والزراعية وغيرها . ومساعدة الشعب السوفييتي لشغيلة البلدان الاخرى ليست عملا خيريا بل هي مظهر عمل للواجب الامي وللاستعداد للتضحية من اجـــل المصالح العليا . ان شغيلة الاتحـــاد السوفييتي الذين رباهم الحزب الشيوعي بروح الامية قد دعموا دائما شعوب البلدان الاخرى في نضالها المعادي للامبريالية والاستعمار . وكان تأييدنا لكوبا الثورية والتضامن مع نضـــال الكادحين والقوى الديمقراطية ضد النظام الفاشي في شيلي ومساعدة شعوب انغـــولا وموزامبيق وغينيا-بيساو مظهرا ساطعا للامية البروليتارية .

قال فيديل كاسترو في تحيته الى المؤتمـــر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي : «منذ قيام الدولة السوفييتية ، كان كـــل شعب مناضل سواء في اوروبا ام في اسيا ، في افريقيا واميركا اللاتينية ، يستطيع كما استطاع شعبنا ان يعتمد على دعم وتضامن الشيوعيين السوفييت» .

والامر هو كذلك فعلا ، وهذا ما تتحدث عنه كل خبرة السنوات الستين للدولة التي ولدتها ثورة اكتوبر . وقـــد قال ليونيد بريجنيف «ان سياستنا سوف توفق دائما وبشكل ثابت بين المصالح الوطنية لبلاد السوفييت ومصالح شغيلة جميع البلدان ومصالح كل من يقف الى جانب الحرية والاستقلال ، الى جانب الديمقراطيـــة والاشتراكية» ...

النقل والبيئة

بقلم البروفسور ايفان اكسيونوف

انهم قليلون في عالم اليوم اولئك الذين لم تمسهم بشكل او باخر النتائج السلبية لاختلال التوازن بين الكائنات الحية والبيئـــة ، ونتائج تلوث المحيط ، والذين لم يسمعـــوا بهذه القضية .

لقد الحوادث المفجعة في البحار الناجمة عن تلوث واستخراج النفط ، مثلا ، قامت الصحافـــة وغيرهـــا من وسائل الاعلام الجماهيرية بالكثير ايصال اخبار هذه الوقائع والاراء حولها الى اقصى اركان المعمورة ، لدفع الانسان الى امعان الفكر في جوهر قضية حماية البيئة .

فخلال النصف الثاني للقرن العشريـــن يجري بوتائر متزايدة وابعاد متسعة تلوث شامل للبيئة بالاجسام الضارة والمؤثرة سلبيـــا على العالمين النباتي والحيواني على كرتنـــا الارضية . والامر الرئيسي انها تهدد صحة وحياة ليس الاجيال الحالية وحسب بل والاجيال المقبلـــة ، حتى ان الخطر اخذ يهدد كثيرا من الروائع الفريدة والقيمة لثقافة الانسان المادية .

ويشير الكثير من الاختصاصيين الاجانب الى ان مستوى تلوث البيئة في الاتحاد السوفييتي هو ادنى بما لا يقاس ممـــا في البلدان المتطورة في اوروبا الغربية واميركا ، حيث ظهرت اول عوارض هذا المرض وشروره . والوضـــع الحالي للمحيط الحيوي (بيوسفير) في بلادنا هو اولا نتيجة الاعمال الهادفة للدولة . فقبل حرب ١٩٤١-١٩٤٥ بدىء بتنفيذ برنامج واسع لكهربة النقل على الخطوط الحديديـــة . وليست القضيـــة في ان القاطرة الكهربائية انظف من القاطرة البخارية بل في تأمين الدور المهيمن للسكك الحديدية كبديل عن النقل بالسيارات . وتكفي الاشارة الى ان النقل بالسكك الحديديـــة كان خلال كل تاريخ الدولة السوفييتية يقوم بالقسط الاكبر من شحن البضائع داخـــل البلاد .

كان الترام الكهربائي اساس النقل في المدن الكبرى ، وهو لايزال حتى الان يتحمل عبئا ملحوظا في نقل الركاب ويضاف اليه الترولي الكهربائي الذي يتطور بسرعة اكبر . وفي عام ١٩٤٠ بلغ طول شبكـــة خطوط الترام والترولي في الاتحاد السوفييتي على التوالي (٤٤٧٥) و(٨٢٩) كيلومترا (باتجاه واحد) . وفي عام ١٩٧٥ ازدادت خطوط الترام الى (٨٧٦٩) كـــم وخطوط الترولي الى (١١٢٥٣) كم .

وبعد ان كان طول خطوط مترو موسكـــو قبل الحرب ٢٣ كم لاغير ، توجد اليوم شبكات مترو واسعـــة في سبـــع مدن سوفييتية ضخمـــة وبدأ القسم الاول من مترو طشقند بالعمـــل وفي وقت لاحق سيبدأ انشاء شبكات المترو في عدد من المدن السوفييتية الاخرى التي يزيد عدد سكانها على المليون .

ومع ذلك فلا يخطر ببالنـــا ان مشكلة تلوث البيئة لاوجود لها عندنا ، فاولا لايمكن التغلب في فترة قصيرة نسبيا على نتيجات توزع القوى المنتجة الذي نشـــأ تاريخيـــا ، وعدم كمال التكنيك والتكنولوجيا التقليديين في الانتاج والبناء والنقل وثانيا لان وسائل الانتاج والنقل الجديدة ، التي هي بحد ذاتها من منجزات عبقرية البشر ، تسبب مـــع الاسف ، تلوث هذه او تلك من حلقات البيئة وخرق التوازن في الطبيعة بين الكائنات الحية والبيئة ، وثالثا ، لانه ليس بامكان احد ان يتنبأ بكل النتائج الممكنـــة لتحقيق الاكتشافات والمنجزات الاكثر حداثة ، في ظروف التقدم العلمي والتكنيكي العاصف ، ورابعـا واخيرا لان المحيط الحيوي لكوكبنا هو واحد في جوهره ، والاجسام الضارة الملقاة في مكان ما يمكن ان تنتقل بتيارات المياه والهواء الى مئات وحتى الالاف الكيلومترات بعيدا عن مصدر التلوث ، وقد تحدث هناك تأثيرها القتال .

الى جانب الصناعة والطاقـــة والبناء وشبكات المرافق العامة ، يتحمل النقل بالسيارات حاليـــا المسؤولية الرئيسية عن تلوث جميع حلقات المحيط الحيوي ، وهذا يصدق قبل كل شيء على البلدان التي تحتوي على عدد كبير جدا مـــن السيارات فالحوض الهوائي لافخـــم مدن الولايات المتحدة الاميركية واليابان واوروبا الغربية مشبع بشكل دائم بمـــا تنفثه المحركات وخاصة بغاز الفحم (اوكسيد الكربون) والهيدروكربون غير المكتمل الاحتراق واكسيدات الازوت والمركبات الكبريتية والرصاص .

ويبرز النقـــل البحري كمصدر اساسي لتلوث البحار والمحيطات ، بما في ذلك احواض المرافئ البحريـــة والاجـــواء الساحليـــة-بالنفط وبالهيدروكربونات عامة وكذلك بالرصاص . كما تتعرض مياه الانهار لتلوث مشابه من قبل النقل النهري .

اما النقل بالسكك الحديدية والنقل الجوي فهما اقل تلويثا للبيئة الحية رغم ملاحظة تكون غيوم اصطناعية دائمة تقريبا على الاتجاهات التي تشتد فيها حركة الطائرات .

واذا اعتبرنـــا الضجيج شكلا خاصا من تلوث البيئة ، فان النقل يبرز هنا ايضا كمصدر اساسي له ، خاصة في شوارع المدينة وعلى جانبي طرق السيارات وخطوط القطارات الرئيسية ذات الحركة الكبيرة وفي مناطق المرافئ البحرية والنهريـــة الضخمة وقرب المطارات .

ان فساد هواء المدن ووقائع موت الاسمـــاك واختناقهـــا التام في عدد من الانهار والبحيرات وتكرر حوادث تسمـــم البشر ، مثلا في اليابان والضجة الدائمة التي تسببها السيارات والطائرات والقطارات تثير قلقا دائمـــا بين اوسع فئات السكان على صحتهم وعلى مصير الاجيال المقبلة .

وكنتيجة طبيعية لهذا القلق يصل الى الصحافة والراديو والتلفزيون والمؤسسات المعنية عدد لا بأس بـــه من الاقتراحات والنصائح . وفي هذا السيـــل من الانتقادات والاراء الكثير من الاشياء المعقولة والمفيدة ، الا انه ليس من النادر ان نسمع لنداءات الى العدول التام عن وسائل النقل الحديثة ، والى تحريـــم السيارة والطائرة ، والى العودة الى المراكب الشراعية على البحار والانهار والى الخيول والدراجات في المدينة .

للاحظ ، دون الدخـــول في جدل حول هذه المسائل ، ان هذه الاراء هي نتيجة عدم فهـــم جوهر التقدم التاريخي العالمـــي ولذلك لا يمكن تقبلها ، فالبشرية المعاصرة لا يمكن ان توجد بدون نقل قوي واسع وسريع ، ومهمتنا هي جعل هذا النقل بالذات غير مضر وغير خطر ، ولتوفير ذلك فلابد من تطوير شبكات النقل في العديد من البلدان ، بمـــا في ذلك الاتحاد السوفييتي بهذه الدرجة او تلك او اعادة بنائها لكي لاتعيق الانتاج المادي ولتؤمن التحقيق الكامل لكل المنتوجات الصناعية ، ولتوفر وقت الانسان ، ومما هو هام هنا ، ان توفر للانسان الحد الاقصى من الراحة بهدف تخفيف متاعب الانتقال من والى مكان العمل .

وهكذا ينبغي الاقرار بان النقل هو احد اهم (ان لم يكن اهم) ميادين نشاط القوى العلميـــة والهندسية التكنيكية والعملية لوضع تدابير النضال من اجل نقاء ونظافة البيئة .

ان تحليل الوضع الناشئ عن تلوث البيئة الحية بوسائل النقل ونتائج الابحاث الاولية ، وتعميـم ودراسة الخبرة الوطنية والاجنبية في هذا الميدان قـــد سمح-كله معا-للعلمـــاء والاختصاصيين السوفييت بتحديد الاتجاهات الرئيسية التي ينبغي ان تجرى بهـــا الاعمال الاساسية في البحث عن الحلول الجذرية للمسالة المطروحة . ويمكن ان نشير ، ضمن هذه الاتجاهات ، الى تطوير النقل العام ، وصنع محركات «انظف» للنقل وايجاد انواع غير سامة من المحروقات وتحسين تصميم السفن البحرية والنهرية وغير ذلك .

ان المستـــوى الراهن لتطور العلم والتكنيك يسمح بحل اي من المهمات المطروحة من ناحية تكنيكية ، وهي كما اشرنا الى ذلك تحل بنجاح في بلادنا .

لقد اقر في الاتحاد السوفييتي خلال الخطـــة الخمسية المنصرمة عدد من القوانين التي ترسم سياســـة تكنيكية موحدة بالنسبـــة للوزارات والادارات لتخفيض ووقف تلوث البيئة . وقـــد بقيت حتى اللحظة الحاضرة مهام عديدة الا ان مالم القيـــام به يعتبر الخطوة الاولى فقط على هذا الطريق .

ان «الاتجاهات الاساسيـــة لتطوير الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفييتي للاعوام ١٩٧٦-١٩٨٠» تقضي بمواصلة تطوير الاعمال في مجال حمايـــة البيئة والاستخدام العقلاني للثروات الطبيعية واعادة انتاجها . وفي هذا المجال يؤكد على ضرورة ايجاد طرق ووسائل جديدة لمكافحة القاء الاجسام الضارة في جميع مجالات البيئة وكذلك مكافحة الضجيج والاهتزازات ، كما ينبغي بصورة خاصة تطوير الانتاج المتخصص في صنع المعدات والماكينـــات الضرورية لصنـــع مختلف اجهزة التنقية . وهذا يشهد على موقفنا الشامـــل من حل هذه المسالة ولهذا الهدف يقترح تحسين وسائل تشخيص تأثير الوسائل التكنيكية على البيئـــة واخذ العواقب الممكنة بعين الاعتبار اثناء اعداد واقرار المشاريع .

وهذا كله يبعث الثقة في بلوغ نتائج ايجابية رغم ضخامة وتعقد وصعوبة الاعمال المقبلة .



قطار جديد تبلغ سرعته ٢٠٠ كم في الساعة ، وهو يستوعب حوالي ٩٠٠ مسافر في عرباته المعزولة عن الضوضاء الخارجية .

طرائف

جينشن قرب المنزل

عثر العامل فيكتور شيغلوف قرب منزله في حي لتورايا ريتشكا في مدينة فلاديفوستوك على النبات الاسطوري (جينشن) - اصل الحياة . وقد دهش عندمـــا شاهد ساقين عليهما ثمار صغيرة حمراء عرفهمـــا من الصور في الكتب . فذهب يستشير الاختصاصيين فاكدوا ان هذا فعلا نبات «الجينشن» وقد زرعه احد الناس حين كانت هذه المنطقة ريفا .

دببة في ضواحي موسكو

اثناء الاحصاء السنوي الاخير للوحوش البرية في الغابات المجاورة لموسكو صادف خبراء الصيد دببة سمراء داكنة . ويبلغ تعداد الدببـــة في ضواحي موسكو في الوقت الحاضر عشرة رؤوس على اقل تقدير . وصيدها هنا محرم ، كما تجري مراقبتها بانتظام ، ولا ترد شكاوى منها وهي لا تهاجم الناس والماشية . ويعيش «اقرب» دب على مسافة ٨٠ كيلومترا من وسط موسكو .

تاريخ ترويه الاختام

سبق ختم البريد الطوابع البريدية بزمن طويل لعمره يزيد على ٣٠٠ سنـــــة . ويبدأ تاريخ استعمال اختام خاصة في الاتحاد السوفييتي عام ١٩٢٢ . ومنذ ذلك التاريخ صنع اكثر من ٣٠٠٠ من مختلف انواع الاختام المكرسـة للاحداث البارزة في حياة البلاد ومنجزات الشعب السوفييتي في الاقتصاد والعلم والثقافة والرياضة .

وليست التواريخ المشهورة وحدهـــا هي التي تميز بختم خاص اذ يوجد مثلا «ختم اليوم الاول» الذي يعمل في يوم ظهور الطابع الجديد . ويقدر هواة جمع الطوابع بصورة خاصة اثر ختم بريد الفضاء الكوني ، الذي تختـــم به المراسلات في مركز بريد مطار الفضـــاء في (بايكونور) ايام تحليق رواد الفضاء .

مناظـــر طبيعيـــة مـــن الزجـــاج

يمضي اليتيكوف التكنولوجي في معمل المغنيزيوم في مدينة سوليكامسك اوقات فراغه في عمـل يثير حيرة الكثيرين . فهذا الانسان يجمع قطعا صغيرة من الزجاج المحطم ويسر سرورا حقيقيـا عندما يعثر على شظية نادرة اللون . وقد يبدو هذا الولع غريبا لولا ان الزجاج تحول الى لوحات فريدة تبدو وكأنها لا تختلف بشيء عن اللوحات الزيتية . ولايلاحظ الا النظر الدقيق ، ان الفنان استعمـــل بدل الاصباغ الزجاج المحطم والاحجار الملونة الصغيرة وحبات الرمل ، وهو يطلي لوحة خشبية بطبقة من صمغ الراتينج ثم يضع عليها «اصباغه» غير الاعتيادية .

ركوب الخيل للعلاج !

من بين الاجراءات العلاجية التي يصفها الاطباء في مستوصف مصح مدينة جيليزنوفودسك (شمال القفقاس) رياضة ركوب الخيل ويشرف عليها هنا المدرب المجرب بولومارييف الذي كان ابوه وجد والده من مربي الخيول . ولعل هذا هو مـــا يساعده على تعليـــم المستجمين قواعد ركوب الخيل بسرعة ومهارة ، فبعد تمرينين او ثلاثـــة يبدأ المتدرب بالتنزه على ظهور خيول سبـــاق اصيلة ، وقد اجمع المعالجون والاختصاصيون على ان ركوب الخيل ، الى جانب الاجراءات العلاجيـــة الاخرى ، يقوي الصحة ويزيد الحيوية والنشاط .



عش وتذكر



فالنتين راسبوتين

ولد فالنتين راسبوتين عام ١٩٣٧ في قرية اوست-اودا بسيبيريا . وانهى في عام ١٩٥٩، قسم الادب واللغة بجامعة اركوتسك، وبدأ عمله الصحفي ، ثم اصبح كاتبا محترفا .

نشر راسبوتين اقصوصته الاولى «نسيت ان اسأل ليوشا ...» في مجلة «انغارا» الادبية عام ١٩٦١ ، وبعد مضى خمس سنوات صدر كتابه «اقليم خلف السماء» ومن ثم نشر في كراسنويارسك مجموعة اقاصيص بعنوان «انسان من هذا العالم» .

وقد صور الكاتب حياة القرية السيبيرية في قصصه «المدة الاخيرة» و«نقود لماريا» و«وداع الام» و«عش وتذكر» . وتطرح هذه القصص المشاكل الاخلاقية الرفيعة لطيبة وعدالة ورهافة وسماحة قلب الانسان ، والطهارة والصراحة في العلاقات بين الناس .

ونقدم لكم ، ايها القراء الاعزاء ، في هذا العدد وفي العددين التاليين ، مقاطع من قصة فالنتين راسبوتين «عش وتذكر» التي حاز لقاءها على جائزة الدولة لعام ١٩٧٧ .

في هذه القصة تموت البطلة ، وهي امراة رائعة اسمها ناستينا غوسكوفا . غير اننا لايمكن ان نتقبل موتها الا كشيء خارق ومأساوي وكخطيئة للحياة ، شنيعة بل وحتى لاتغتفر . فالمنطق يفرض ان لاتموت هي بل زوجها اندريه غوسكوف .

لقد هرب اندريه من الجيش الى قريته اتامانوفكا . وكأنه لايساوره اى شك : سيزور البيت ويلتقي بالاقارب ، ومن ثم سيمضي في طريق وحيد هو طريق الموت . انه يستحق الموت ولهذا لايخشاه .

وهو مقتنع بانه اذا عاد الى الجبهة فسوف يقتلونه هناك . ولهذا يختار ذلك الموت الذي يمده بشيء من الهدوء والمسرة .

بيد ان كل هذا المنطق خيالي . وحينما يبلغ اندريه قريته ويختفي عن الانظار في احدى ضواحيها فانه يعي ان كل مافكر به ليس هذا ولا ذاك : انه يخشى الموت ، وهو لم يختر بين ميتتين بل هرب منهما .

وعندما يلتقي بناستينا ويقول لها ان حياته قد انتهت فانه لايكذب عليها فحسب بل وعلى نفسه .

وعدت ناستينا بان لاتتفوه بكلمة واحدة عن مجيء اندريه حتى لوالده ووالدته . ووفت بوعدها وكانت تجلب له خفية كل ما هو ضروري لكي يستطيع العيش في التايغا . ثم تحتمل العار بصبر . فحينما رأت الحماة ان كنتها حبلى طردتها من البيت . وعندما يستشف ميخيتش-والد اندريه-الحقيقة ويطلب من ناستينا ان تصارحه فانها تلزم الصمت حفاظا على وعدها .

تمضي ناستينا الى زوجها للمرة الاخيرة لتحذره اما ان يغادر القرية الى الابد او ان يستسلم ...

كان يتساقط منذ الصباح مطر ناعم ولكنه بارد . فانقطع العمل في الحقل . وكانت ناستينا تود ان تحفر في قطعة الارض امام بيتها ولكن المطر اعاقها وتبللت ثيابها ونكد مزاجها . ولكي لايضيع النهار كله سدى قررت : سأركب القارب وامضي واحمل للرجل الناموسية التي حصلت عليها بصعوبة كبيرة ، وساحمل له ايضا القوورة من القطران كي لا تلسعه تلك البعوضة ذاتها ، وازيح الهم عن كاهلي . وفرحت لان ميخيتش لم يكن موجودا ولا داعي لان تشرح له . ولكنها قالت لسيميونوفنا انها ذاهبة الى الصيد ، ولم يتسن لسيميونوفنا ان تجيب ، ولم يتسن لها ان تمنعها او ان تاذن لها . فقد انطلقت ناستينا واسرعت خطاها باتجاه انغارا كانت المجاديف في مدخل الحمام وكانت هناك ايضا شباك صيد السمك العتيقة ملفوفة على قطع من الخشب ، فتناولتها ناستينا وهبطت على مهل الى الماء ودفعت القارب ، وبدلا من ان تتجه الى الاعلى اخذت تجدف بحركات خاطفة الى الاسفل باتجاه مجرى النهر . وبعد مرور خمس دقائق ، حينما اختفت القرية عن الانظار خلف غلالة الضباب والرذاذ ، ادارت القارب حتى صار في عرض النهر .

كانت قطرات المطر تنهمر وتلطم صفحة الماء لم تخترقها وبدا النهر قاتما بلون الفولاذ ، كما بدت الجزيرة وكأنها خيمة على ارتفاع منخفض او بقعة وساخة .

اما السماء فالافضل القول انها لم تكن موجودة على الاطلاق فقد انحرفت الى مكان ما ، كما تنحرف الشمس ، وحل الان هناك ظلام . وتذكرت ناستينا كيف ركضت في آذار الشتاء العاصفة القارصة فوق الجليد هنا في هذا المكان نفسه : الوقت يمضي ولا يتبدل بالنسبة اليها اى شيء .. ويقدر عليها ان تصادف الطقس السيء صيفا وشتاء وهي ذاهبة الى ذلك المكان نفسه وكذلك الغرض ذاته .

اجتازت نهر انغارا ، ثم عثرت على النهير ، وسالت القارب اليه ، ودفعته بعيدا الى الاعلى ، ثم وضعته تحت شجرة بتولا ذات اغصان كثيفة مترامية تكاد تلامس سطح الماء ، كي لا يراه احد وكي لايتبلل كثيرا بالمطر المنهمر من الاعلى . واخذت شبكة صيد معها وتركت الاخرى في القارب . وبعد ان نزلت الى الضفة تنفست الصعداء : لقد وكفى .. واسرعت وكأنها وصلت خلال لحظة . اخذت معها شبكة الصيد لانها تذكرت ان عليها ان تعود . الاسهل على الانسان ان يعود مقتفيا آثاره من ان يمضي الى الامام ، اما بالنسبة لهما فلا . فليحاول اندريه ان يعود الى هناك حيث شطب حياته ! ولتحاول هي ان تعود الى ماكانت عليه قبل نصف سنة ! كم سيكون صعبا عليها ان تعود اليوم في القارب : فانغارا نفسه سيبدو لها اعرض خمس مرات ، وستكون المجاديف ذاتها اثقل وسيبدو النهر نفسه اعمق . وماذا لو بقيت هنا في المكان



المناسب ومع الرجل المناسب لكي لاتخادع وتكذب بل لكي تعيش بحرية حياتها الحقيقية .

كان المطر لايزال ينهمر ، وخيل الى ناستينا انها تسمعه وهو يصر صريرا خفيفا عندما يرتطم بالارض .

وكان العشب الطرى يستقبله بسكون والاوراق تهتز على اغصان الاشجار ، وخيم الضباب فوق انغارا ولاحت في السماء حركة خفيفة لاتكاد تلحظ ام انه خيل اليها ايضا وسبحت امام عينيها اللتين لاتعبان الفراغ ؟ لم تكن ناستينا من قبل في المشتى ولهذا سارت كيفما اتفق ، سارت في البداية على الدرب القديم المهجور فوق الضفة ثم انعطفت الى الجبل . وخيل اليها انه يجب ان تعثر مباشرة على اماكن العمل السابقة . والتمعت مروج كثيرة على السطح ولم تدر هل هذه مروج ابدية ام انها حقول موحشة ، واخذت تنتقل من مرج الى آخر وهي تصعد الى الاعلى ، ولكن لم تجد ثمة اثر للمبنى وظلت طويلا قبل ان تجد نفسها امام النبع ، وحزرت ان عليها ان تلحق مجراه ، وفجاة رأت امامها سقف المشتى الذي اسود من المطر ومرور الزمن ، وطرقت ثالثة النافذة كما فعلت ذلك ذات مرة ، ونادت في الحال لكي يعرف اندريه صوتها ولايخاف . وهب هو من جديد وادخلها وساعدها في نزع الملابس المبللة ، ولكن حديثهما اتخذ منحى آخر يختلف عما كان آنذاك حينما جاءت ناستينا لاول مرة والتقيا على ضفة النهر .

كانت ناستينا هي البادئة في هذا . فقد كانت تسمع كلام اندريه وتنصاع له وتصدق مايقوله من انه ليس لديهما اى مخرج آخر سوى ان يظل هو مختبئا هنا وان تلزم هي الصمت وتشق طريقها عبر الايام نحو منفذ مجهول وغير واضح .

او ليس من الافضل لاندريه ان يخرج ويعترف بذنبه ؟ فالناس ايضا يجب ان يدركوا ان ذاك الذي ارتكب مثل هذا الاثم لن يكون صالحا للاثم في المستقبل . وحينما رأت ناستينا امامها ثانية وجه اندريه الشاحب وعينيه الفائرتين اللتين امضهما الالم وقامته المنحنية قليلا ولباسه المتسخ ، حينما رأت هذا بعد المطر في المشتى الرطب المعتم الذي تنبعث منه رائحة خانقة ، حينما رأت كل هذا واحست به اصابتها رعشة خالطها الم جديد .

ولم تستطع ان تخفي تافقها فسالته : الم تشعل الموقد هنا ؟ فاجابها هو بحذر بعد ان شعر بمزاجها :

— لايوجد هنا موقد .

شعرت ناستينا بحسرة مرة قالت وقالت :

— اندريه ، ربما ، لاداعي لهذا ، آ ؟ ما رايك ان نخرج ؟ بامكاني ان امضي معك الى اى مكان حتى الى سجن الاشغال الشاقة . انني لااستطيع الاستمرار على هذه الحالة . وانت ايضا لاتستطيع . انظر الى نفسك كيف اصبحت ، ماذا فعلت بنفسك ؟ من قال لك بانهم سوف يقتلونك رميا بالرصاص ؟ لقد انتهت الحرب ....

تحدثت بسرعة وشاهدت كيف كان وجه اندريه يبتعد عنها، ثم توقف مشدوها وتنحنح ، واطلق ضحكة ساخرة . وقال:

— قررت التخلص مني ؟ هيا .

— اندريه !—خافت هي .

— سوف تتخلصين ياناستينا ، سوف تتخلصين-تابع هو كلامه-تعبت ، الى متى سنبقى هكذا ؟ حان الوقت لمعرفة الشرف . يجب علي انا نفسي ان افهم . سوف تتخلصين ياناستينا ولكن ليس كما فكرت .. تقولين انك ستمضين معي ؟-واطلق ضحكة ساخرة اخرى وقال : انت تعرفين انهم لن يعدموك معي . سيرافون بك . اما انا فسوف يرمونني بالرصاص . سيرافون بك حينما يرون بطنك وسوف تمضين انت ياعزيزتي ، لوحدك ، بضمير مرتاح .

— كفاك ، اندريه ، كف حالا عن هذا الكلام . الا تستحي ان تقول مثل هذا الكلام ؟

— ساخلصك انا ياناستينا . قريبا ، قريبا . لن تنتظري طويلا . انا لا انوى ان احملك المصاعب طوال الحياة . طالما بدات الحديث فهل تريدين غدا ام الان هاهو نهر انغارا بقربنا ولاداعي للدفن . لدى حبل اخذته من الطاحونة حينما عرجت الى هناك . وهو حبل متين ، يتحمل خمسة اشخاص . وسانقذ من قاربك اما انت فسوف تراقبين كي لا اعوم . وطريقك انت عبر انغارا . فاتركيني في منتصف الطريق ، ساجدف لك خلال الطريق .

شدت ناستينا يديها الى صدرها وكأنها تدافع عن نفسها واخذت تهز راسها كي لاتسمع ولاتفهم ، ثم بدات تتوسل :

— لم هذا ، لم ؟ ماذا فعلت لك ؟ ظننت ان هذا الفعل ... انني لا احاول انتاعك ، فانا نفسي لا ادرى . قلت لك ما خطر ببالي . اما انت فماذا تقول ؟ ولماذا ؟

— لا داعي للدفع . انا نفسي اعرف . لقد قلت لك مباشرة ، في اليوم الاول : لا . ولن تجعليني اتراجع لا تحاولي . لن يتسنى ذلك-صاح باعلى صوته حتى انها بهتت وتسمرت في مكانها-هيه . يالها من طيبة ، ارادت لي خيرا انني اعرف ماذا اردت . حزرت كيف تطردينني . لعلك فكرت طوال الليل ولم تنامي . فكرت بالفعل مخرج ! وهاقد جئت بالناموسية كي لا تلسعني البعوضة حينما يربطون يدي ورجل لست بحاجة الى الناموسيتك . لست بحاجة الى اى شيء آخر لقد تعبت من كثرة ما جلبت . كفاك . كفاك . استريحي لاتاتي الى هنا ثانية . ولو انيت لن تريني . وحقا فقد اصبحت عالة على امراة . هذا صعب . ولكن تذكري مرة اخرى : قلت لاحد بانني كنت هنا فسوف آتيك ... سآتيك ميتا .. تذكري ياناستينا .

تقدمت ناستينا نحوه على امل ان توقفه وتهدئه . ولكنه صعر خده ، فرجته باصرار خفيف :

— انظر الي يا اندريه . انظر ، لاتدر راسك . انظر وقل :

هل انا اشبه تلك التي تتكلم انت عنها ؟ سامحك الله يااندريه ؟ ولكن قل : هل اشبهها ؟

— ربما ، على ان اعترف بذنبي امامك ؟ وان اركع امامك وكانني اتهمتك خطأ ؟ ام ماذا تريدين ان افعل ؟

— لاداعي للاعتراف بالذنب . وانا نفسي ساركع امامك ولكن لاتتكلم هكذا . لاتخدع نفسك . كيف خطر لك انه يمكنني ان اتصرف خلافا لرايك ؟ لاداعي يااندريه . لاداعي انظر جيدا . انظر الي . هذه انا ام لا ؟ الا ترى ؟

ولم تحول بصرها عنه وعضت على شفتيها كي لاتبكي وارتعشت وهي تقاوم البكاء باقصى قوة ؟

— انني لااثق بنفسك ولا ثق بها ..—تمتم واشاح بوجهه عنها والعقد يثقل في قلبه على كل شيء .

صمتا طويلا ثم نهضت ناستينا لكي تنصرف . اما هو فلم يتحرك من مكانه وظل واقفا كما كان ولم يودعها .

لم تسر طويلا : ثلاثة ايام فقط . وفي اول فرصة ولجت القارب وانطلقت . وحينما طرقت ناستينا النافذة في عتمة الليل وخرج هو ارتمت على كتفه تعانقه بفرح عارم ، ولم تعد تذكر الاساءة بل رات : انه هنا وحي . وكاد يبكي هو ايضا واعتذر وقال انه احمق ، وتوسل اليها ان لاتغضب وان لاتصدق كلامه ، وقال انها لو لم تات لركب القارب هو ومضى يترقب خروجها كي يطلب منها الصفح .

ووعدته هي :

— فلتعرف انك اذا قررت على شيء فساكون انا معك ايضا.

(البقية في العدد القادم)

نحن نتكلم الروسية

انباء موسكو

دورة جديدة في اللغة الروسية

تأليف: يوري بروخوروف

الدرس الثاني عشر

مترو موسكو

(بقية القسم الاول)

— كم شخصا من ابناء موسكو يستقل المترو كل يوم ؟
Сколько москвичей пользуется каждый день метро?
— سكولكا مسكفيتشى بولزويتسا كاجدى دين مترو ؟

— هل يحدث ان المترو لا يعمل ؟
Бывают ли случаи, когда метро не работает?
— بيفايوت لى سلوتشايي كاغدا مترو نى رابوتايت ؟

— هل يعمل المترو ليل نهار ام انه يغلق ليلا ؟
Метро работает круглосуточно, или оно ночью закрыто?
— مترو رابوتايت كروغلاسوتاتشنا ايلى انو نوتشيو زاكريتا ؟

— ما هي الفترة بين مرور القطارات في المترو ؟
С каким интервалом ходят поезда в метро?
— س كاكيم انترفالام خوديات بويزدا ف مترو ؟

— هل توجد في المترو عربات للمدخنين ؟
Есть ли в метро вагоны для курящих?
— ييست لى ف مترو فاغونى دليا كورياشيخ ؟

— نود مشاهدة هذه المحطة .
Мы хотели бы осмотреть эту станцию.
— مى خَتيلى بى اسماتريت ايتو ستانتسيو .

(القسم الثاني)

— قل لي من فضلك اين يقع هنا مدخل المترو ؟
Скажите, пожалуйста, где здесь вход в метро?
— سكاجيت بجالوستا غدى زديس فخود ف مترو ؟

— هل ترى حرف «ام» قرب الممر التحتارضي ؟ ان هذا الحرف يدل دوما على مدخل المترو . وهو يضيء مساء بنور احمر .
Видите около подземного перехода букву «М»? Вход в метро всегда обозначается этой буквой. Вечером она светится красным светом.
— فيديت اوكالا بادزيمنافا بيريخودا بوكفو «ام» ؟ فخود ف مترو فسيغدا ابازناتشايتسا ايتاى بوكفاى . فيتشيرام انا سفيتيتسا كراسنيم سفيتام .

— شكرا . واين يمكن شراء تذاكر السفر ؟
Спасибо. А где можно купить билеты для проезда?
— سباسيبا . آ غدى موجنا كوبيت بيليتى دليا براييزدا ؟

— انا ايضا ذاهب الى المترو واستطيع ان اريكم كل شيء . لاداعي لشراء تذاكر . ينبغي ان تضع قطعة نقود من فئة الخمسة كوبيكات في الحاجز الخاص ومن ثم تدخل المترو .
Я тоже иду в метро и могу вам все показать. Билеты покупать не надо. Нужно опустить пятикопеечную монету (пятачок) в специальный турникет, и вы пройдете в метро.
— يا توجى ايدو ف مترو اى ماغو فام فسو باكازات . بيليتى باكوبات نى نادا . نوجنا ابوستيت بيتيكابيتشنويو مانيتو ف سبيتسيالنى تورنيكيت اى فى براييديوت ف مترو .

— واين يمكن تصريف النقود ؟
А где можно разменять деньги?
— آ غدى موجنا رازمينيات دينغى ؟

— توجد امام المدخل صناديق اوتوماتيكية خاصة واكشاك .
Перед входом есть специальные автоматы и кассы.
— بيريد فخودام ييست سبيتسيالنيى افتاماتى اى كاسى .

— وكيف نعرف في اى اتجاه علينا ان نسافر ؟
А как мы узнаем, в какую сторону нам ехать?
— آ كاك مى اوزنايم ف كاكويو ستورانو نام ييخات ؟

— حينما تنزلون على السلم الكهربائي ترون لوحة تشير الى المحطات التي يمكن السفر اليها من كل رصيف .
Когда вы будете спускаться на эскалаторе, то увидите указатель, до каких станций можно доехать с каждой стороны платформы.
— كاغدا فى بوديت سبوسكاتسا نا ايسكالاتور تو اوفيديت اوكازاتل دو كاكيخ ستانتسيى موجنا دايىخات س كاجدوى ستارانى بلاتفورمى .

عالم الاطفال





على الارض وليس في السماء وفي مستنقع وليس في غابة ولد ثعبان رهيب هو التنين غورينيتش ، ذو الرؤوس الثلاثة . وكان ينفث الدخان واللهب من كل فم .

وصار التنين غورينيتش يطير فوق المدن ويفترس الناس ، وحيثما طار عم الخراب .

وكان التنين يطير ويفح كالثعابين ويتبجح : «اني قادر على حرق المدن والتهام الناس واسر كل الباقين . وليس بوسع احد ان يتغلب على انا التنين» .

وسمع بحكاية التنين غورينيتش عملاق شاب من بلد عظيم ، فصار يعبر الحدود ويهدي الناس قائلا : «اذا حدث ان جاء التنين محلقا فلا تخافوا بل هبوا جميعا ضده ودوسوه بحوافر خيولكم ومزقوه برماحكم» .

وفجاة اخذت الارض ترتج هوذا التنين يطير ويصلصل بجناحيه الحديديين ، ويحفر الارض بمخالبه ، ويكنس ويجرف كل شيء بذيله .

وانطلق الشاب ممتطيا جواده الى ذلك الاقليم حيث طار التنين فبلغ مكانا يتشعب فيه الطريق الى طريقين . وراى عمودين كتبت على احدهما الجملة التالية : «من سلك هذا الطريق-بقي من الاحياء وصار عبدا للتنين وعاش في ذل وهوان» ، وكتب على العمود الثاني : «هذا الطريق يسلكه كل من لا يهاب الموت ، ومن يعتبر الحق اغلى ما في الوجود» .

وسلك العملاق الشاب الطريق الثاني . وما كاد يبتعد قليلا حتى صادفته عجوز فسالته :—الى اين انت متوجه ايها الشاب الطيب ؟ هنا لا طير يحلق ولا حيوان يجرى ويعدو .

— اني ذاهب ايتها الجدة الى معركة مميتة ضد التنين غورينيتش .

— يصعب عليك منازلته يا بني .

— لاباس ايتها الجدة سوف اقهر هذا المغتصب العاتي .

— طالما قررت سلوك هذا الطريق-دفاعا عن قضية عادلة وذودا عن حياض الوطن-فسيكون التوفيق حليفك . تقبل مني هذه الهدية الصغيرة : فاس صغيرة ومشط .

شكر العملاق الشاب العجوز وواصل طريقه . واخذ فحيح التنين يزداد اقترابا ووضوحا وسمع التنين وقع حوافر فاخذ يفح :

— اوو-ف .. اوو-ف .. اني اشتم رائحة غريب ... سوف افترسه ، سوف التهمه .. واشويه ..

فقال العملاق :— لن تستطيع افتراسي ولسوف تغص بي .

واخيرا ظهر التنين بنفسه يهز رؤوسه ويحفر الارض بمخالبه ويكنس كل شيء بذيله وما كاد يرى العملاق حتى كر عليه ...

رمى العملاق المشط فارتفع سور حديدي واصطدم التنين بقضبان السور وهم بالنكوص ولكن الفتى العملاق لم يتردد فقطع رؤوسه الثلاثة . وكانت تلك نهاية التنين غورينيتش .

وطاف العملاق ارض التنين وحرر كل الاسرى واعادهم الى الوطن .

وكانت فرحة عظيمة لا توصف . ثم تناول العملاق الفاس التي اهدته العجوز وصار يبني القرى والمدن ... ويا لها من قرى ومدن ذات قصور بلورية وبساتين مزهرة .

لك المجد ايها العملاق الشاب !



عادت تلميذة الصف الاول ليودتشكا من المدرسة الى البيت تصاحبها جدتها .

كان الطقس دافئا فسارت ليودتشكا بالفستان فقط ، وهي تلوح بيديها ، وقد حملت الجدة معطف ليودتشكا بيد ، ومحفظة كتبها وسلة مواد غذائية باليد الاخرى .

والتقتا في الطريق بناتاشا فحيتهما وسالت :

— ما بك يا ليودتشكا تمشين ؟ لماذا لا تحملك جدتك ؟ فاستاءت ليودتشكا واجابت .

— وهل انا صغيرة حتى تحملني جدتي ؟ قالت ناتاشا .

— كلا ، انت لست صغيرة ، ولكن يبدو انك تهتمين كثيرا براحة يديك ، فلماذا اذن لا تهتمين ايضا براحة ساقيك ؟

بقلم : فاراسيفا

طريق الضياع الشاقة

في عشيـــة الذكرى الستينية لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى يعرض على شاشات التلفزيون في بلادنـــا وفي عدد من البلدان الاشتراكية باوروبا الفيلم المتسلسل «درب الالام» عن رواية الكاتب السوفيتي اليكسي تولستوي . وقد التقى مراسلنـــا الكساندر تالولوف مع مخرج الفيلم فاسيل اوردينسكـي ووجاه الاجابة عن بعض الاسئلة .

س : حدثنا من فضلك كيف ولدت لديك فكرة اخراج «درب الالام» للسينما . فقد اخرجت هذه الرواية للسينما قبل عشرين عاما ، وادى الادوار الرئيسية فيها ممثلون مشهورون .

ج : لعله ستمر بضع سنوات وسيخرج الجيل الجديد من السينمائيين هذه الرواية مرة اخرى فهي في رأيي عمل عظيم للكاتب السوفيتي يروي فيه احداث حربين وثورتين في روسيـــا باسلوب فني معبر للغايـــة . وقد كان اليكسي تولستوي نفسه شاهد عيان لتلك الاحداث التاريخية الكبرى التي جسدها في روايتـــه . ولم يكن توجهي الى هذا الكتاب صدفة . فقد شغفت به منذ ان كنت تلميذا في المدرسة . وصورت في بدايـــــة الخمسينات فيلما قصيرا من الرواية اثناء دراستي في المعهد . وحينما اقترحوا علي ، قبل سبـــع سنوات ، ان اخرج فيلمـــا مسلسلا للتلفزيون فرحت جدا وفي الوقت نفســه راودني احساس مشوب بالقلق . فالمهمة لم تكن تمكن في اعادة تفسير هذا العمل الادبي المشهور ، بل كان من الضروري طرحه من وجهة نظر عصرنا .

س : مـــا الذي جذبك اكثر من غيره في هذا العمل الادبي ؟

ج : انه واحد من الكتب النادرة التي تتحدث بصدق ودقة عن مصائر المثقفين الروس في الثورة وقد اجتاز اليكسي تولستوي نفسه ذلك الطريق الذي اجتازه ابطال الرواية . وكانت هذه الرواية نتيجة لتأملات الكاتب العميقة بمصيره وبمصائر المثقفين في مراحل الانعطاف في التاريخ . انه كتاب يحكي كيف توصل المثقفون بطرق مختلفة الى ادراك جوهر الانفجار الثوري للجماهير وكيف ان هذا الانفجار نفسه سرع عملية الادراك هذه . وقد وضعت الثورة المثقف امام خيار : مع مـــن انت ؟ مع الشعب الذي هب للكفاح من اجل سعادته ومستقبله ام مع اولئك الذين يحاولون خنق الثورة وابطال الروايـــة هم المثقفان الروسيان ايفان تيليغين وفاديم روشين والشقيقتان كاتيا وداشا بولافينا . وقد انجروا بحكم الاقدار الى دوامة الثورة التي اثارتهم وهيجتهم في البداية . وهم يحاولون فهم ما يجري والتوصل الى الحقيقة والعثور على حقيقة الحياة . ويسلكون طرقا شاقة نحـــو الحقيقة ونحو فهم معنى الثورة . وبعد ان يجتازوا طريقهم الشاقة هذه التي سماها اليكسي تولستوي «درب الالام» يعودون الى الشعب . وان النتيجة الاساسيــــــة العاطفية للرواية هي ان المثقفين الحقيقيين لا يستطيعون العيش في عزلة عن الوطن وعن الشعب . ان هذه النتيجة هي التي شدتني الى العمل بوجه خاص . ومما جذبني ايضا صدق الرواية الفني . فابطالها حقيقيون ، من لحم ودم ويفكرون ويتألمون . ولا يذكرهم القارئ . كابطال كتاب بل كاناس حقيقيين .

فهم ليسوا فقط اولئك الذين يناضلون من اجل روسيا الجديدة بل واولئك الذين يمثلون روسيا القديمة . ويخلق الكاتب شخصيات تنخرط فـــي ظروف الثورة العسيرة وتقف الى جانب الثورة او ضدها . وهؤلاء واولئك يحبون وطنهم ويعتقدون انهم يناضلون في سبيله . من منهم المحق في حبه ؟ لقد حل هذا الجدال النضـــال والتاريخ نفسه .

س : ما هو الدور الذي لعبته خبرتك الحياتية الخاصة عند اتخاذ قرار الشروع بتصوير الفيلم ؟

ج : حدثوني ان اليكسي تولستوي قد اسرع جدا في كتابة الرواية وقال آنذاك : ينبغي القيام بهذا باسرع ما يمكن لانه من المرتقب ان تدور حرب ضد القوى المعادية للاشتراكية ، وسيواجه وطننا وشعبنا ومثقفونا محنا جديدة . وقد تسنى له انهاء كتابة روايته الرائعة في الموعد ، عندما بدأت الحرب الوطنيــــــة العظمى . وعلى الكتاب الثالث من الرواية تاريخ ٢٢ يوليـــو عام ١٩٤١ والتي ارى صلة كبيرة بين ابطال هذا الكتاب الذين اختاروا طريق خدمـــــة الشعب وبين ذلك الجيل من السوفيتيين الذين هبوا للدفاع عن وطنهم الاشتراكي .

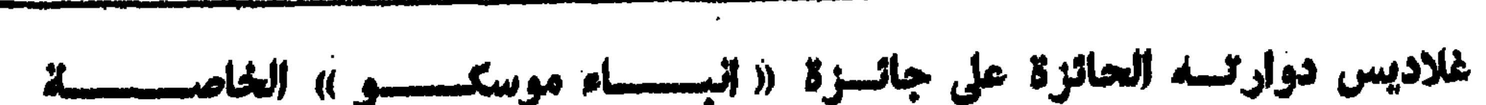
انني انتمي الى هذا الجيـــل . وقد قضيت في الجبهة اربع سنوات فكنت قائد فصيلة رشاشات وقائد فصيلة مدافع هاون وجرحت مرتين . وانهيت الحرب في براندنبورغ . وتركت الايام القاسيـــة والعصيبــــة من الحرب اثرا عميقـــا في نفسي واصبحت اقدر اكثر وطني وشعبي الذي ذاد عن منجزات الثورة . ولذلك كان من الطبيعي ان اتوجه الى رواية تتحدث عن الثورة نفسهـــا وعن الايام التي ولد فيها عالمنا الجديد .

س : كيف جرى العمل اثناء تصوير الفيلم ؟

ج : اشترك في الفيلم ٥٠٠ ممثل . وبدأنـــا التصوير عام ١٩٧٢ في لينينغراد وانتهينا قبل شهر من تصوير اللقطات الختاميــــة للفيلم في مسرح البلشوي . وهكذا فقد عاش الممثلون مع ابطالهم خمس سنوات اي كل الفترة التي تستغرقها احداث الرواية .

وتؤدي دوري البطلتين الرئيسيتين : داشـــا وكاتيا ، الممثلتان الشابتان ارينا الفيروفـــــا وسفيتلانا بينكينا اللتان تخرجتا عام ١٩٧٢ في المدرسة المسرحية . وهما تمثلان في السينمـــا للمرة الاولى . ويلعب دور المهندس ايفان تيليغين ودور الضابط فاديـم روشين الممثلان المعروفان يوري سولومين وميخائيل نوجكين . ويؤدي بقية الادوار ممثلو المسارح والسينما . ويعرض الفيلم الان في بلادنـــا وفي بلدان اخرى . وينتظر السامعون في الفيلم باهتمام رأي المتفرجين ■

المشهد الاخير من فيلم «درب الالام»



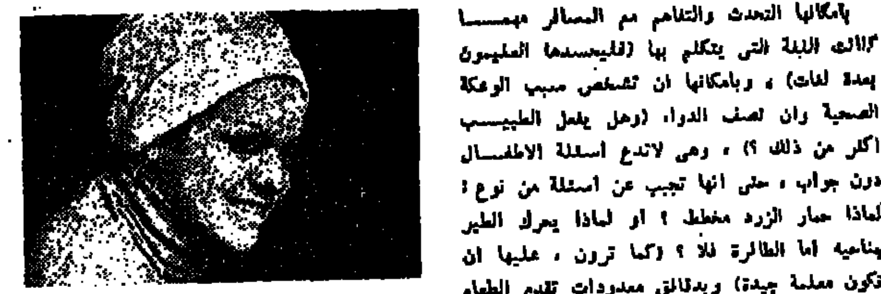
غلاديس دوارته الحائزة على جائزة «انبـــاء موسكـــو» الخاصـــة

بامكانها التحدث والتفاهم مع المسافر مهمـــا كانت اللغة التي يتكلم بها (فالمضيفات العاملون بعدة لغات) ، وبامكانها ان تشخص سبب الوعكة الصحية وان تصف الدواء (وهل يفعل الطبيـــب اكثر من ذلك ؟) ، وهي لاتدع اسئلة الاطفـــال دون جواب ، حتى انها تجيب عن اسئلة من نوع : لماذا حمار الزرد مخطط ؟ او لماذا يحرك الطير جناحيه اما الطائرة فلا ؟ (كما ترون ، عليها ان تكون معلمة جيدة) وبدقائق معدودات تقدم الطعام والشراب ، ولاتريق نقطة واحدة رغـــم الاهتزاز الذي يحدث احيانا (وهذا ، كمـــا ترون مستوى نادل محتـــرف) . والشيء الرئيسي انها تحتفظ بابتسامتها الدائمة المعبرة عن حبها للناس الذين تخدمهم اثناء التحليق . تستقبلك عند سلم الطائرة وتقول لك كلمات الوداع عندما تنتهي السفـــرة وترتبط انطباعاتنا وذكرياتنا عن الطيران بها قبل كل شيء ، بلطفها وجمالها ورشاقتها .

لقد حزرتم ولاشك ان الحديث يدور عـــن المضيفات .

هذه المقدمة تساعد على ادراك معنى المسابقة الدولية الثانية لمضيفات شركات الطيران فـــي البلدان الاشتراكية ، والتي جرت في موسكـــو وقد جرت المسابقة الاولى من هذا النوع فـــي بلغاريا في العام الماضي ■

دخلت المسابقة العالمية [illegible] و اضخم



شركة طيران في العالم ، والتلفزيون المركزي في الاتحاد السوفيتي .

[illegible]

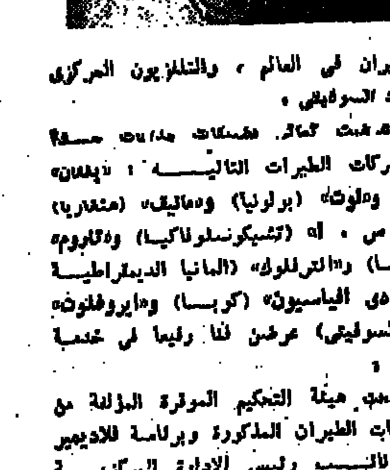
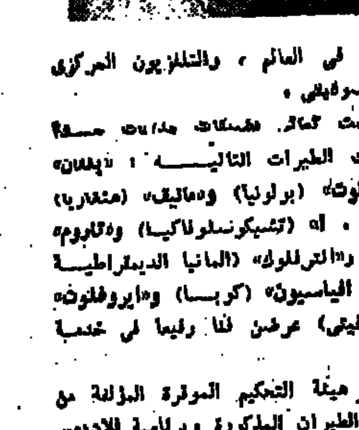
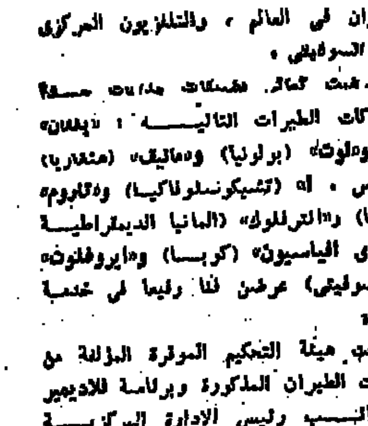
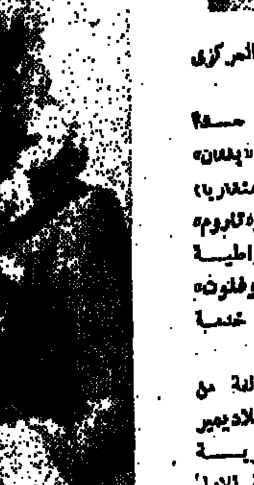
يمثلن شركات الطيرات التاليـــــة : «بلقان» (بلغاريا) و«لوت» (بولونيا) و«ماليف» (هنغاريا) «تشيكوسلوفاكيا» و«تاروم» (رومانيـــا) و«انترفلوك» (المانيا الديمقراطيـــة) و«كوبانو دي افياسيون» (كوبـــا) و«ايروفلوت» (الاتحاد السوفيتي) عرضن لنا رقيها في خدمة المسافرين ■

وقد منحت هيئة التحكيم الموقرة المؤلفة من ممثلي شركات الطيران المذكورة وبرئاسة فلاديمير بوتابوف نائـــب رئيس الادارة المركزيـــة للمواصلات الجوية الدولية ، منحت المرتبة الاولى لايرينا باجينوفا (الاتحاد السوفيتي) ، اما هيئة التحكيم عن جريدتنا فقد نالت اعجابها المضيفة

الكوبية غلاديس دوارته التي جاء ترتيبها الثانية بعد باجينوفا في التقدير العام ، وقد سلمـــت جائزة خاصة من هيئة التحرير وهي عبارة عن لوحة جدارية رسمها فنانو معمل فيدوسكيـــن للمنمنمات المطلية بالورنيش . كما منحـــت

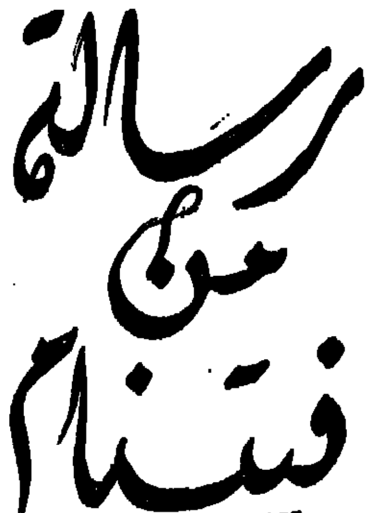
المشتركات الثماني في الـــدور النهائي (لـــم اختيـــارهن بعد الدور الاول الذي اشتركت فيه ١٦ فتاة) مناديل للرأس تحمل شارة صحيفتنا (انظر الصورة) .

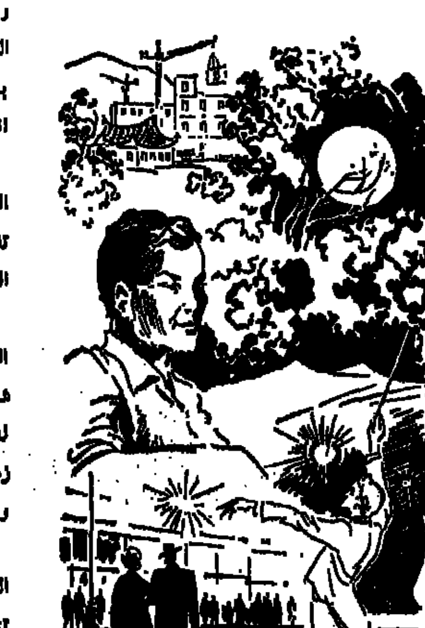
شيفرين

دوارته مع زميلاتها المشتركات في المسابقة

رسالة من فيتنام





عزيزتي ناتاشا زميلتنا ! قبل الشروع بكتابة هذه الرسالة في مساء هذا اليوم ، تطلعت طويلا الى خارطة العالم ، وتاهت نظراتي في ارجاء المحيط الباسفيكي الازرق ، والوان الدول وخطوط الانهــر المتعرجة والسلاسل الجبلية البنية اللون ... ها هي مدينة هوشي منه ، وهناك موسكو عاصمـــة الاتحاد السوفيتي .

ساعتي تشير الان الى الحادية عشرة مساء ، اما عندكم فتشير الى الخامسة مساء ، اي انك قـــد انهيت يوم عملك ، وعدت مع ياكـــوف الى البيت او انك تسيرين في حديقة بعد عناء اليـــوم او تمرين على كشك لبيع الكتب لاقتناء ما هو جديد او تقفين امـــــام اعلان لاختيار مكـــان لقضاء السهرة : في مسرح البلشوي ، او لحضور حفلة سيمفونية يحييها شاب سيغدو مشهورا في عالم الموسيقى . وفضلا عن ذلك ينبغي اقتناء ما هو ضروري من احد مخازن موسكو العديدة .

هكذا اصــــور حياتك السعيدة التي تعيشينها ايتها الصديقة العزيزة : ان هوايتكما المفضلـــة انت وياكوف هي عملكما وسعادة ابنكما اندريه .

وانا واثق تماما من ان اندريه وبناتي مـــع سائر معاصريهم يشكلون الجيل الذي سيحل محلنا في المسيرة الظافرة نحو الشيوعية .

ان الاحتفالات بالذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى هي قمة مرحلة كاملة من بناء الاشتراكية المتطورة ، وبداية مرحلة جديـــدة حاسمة ستنقل شعبكم ، الذي يبلغ تعداده ٢٦٠ مليون انسان من اكثر من مئة شعب وامـــة الى ربيع الشيوعية الخالد الذي تحلم به الانسانية.

قبل مدة احتفلنا بالذكرى الثانية والثلاثين لثورة اغسطس (آب) الفيتنامية . وطبعا فان ٣٢ عاما هي فترة قصيرة ولكن في ايامنا هذه ، حيث يمكن ان يصل المرء في يوم واحد الى اية نقطة فـــي العالم ، وحين يعادل عمل يوم واحد ما كان يعمله الانسان خلال عشرين عاما ، فقد اتاحت فترة ربع قرن لبلادي امكانية تسوية جناحيها العملاقيـــن والتحليق من اعماق النظام الاقطاعي الاستعمـــاري القاتمة الدموية الى افاق الاشتراكية المشرقة .

انكم على حق في تأكيدكم بان الاشتراكية تقف على اساس ثابت ، وبرهن هذا الاساس عندكـــم خلال اكثر من نصف قرن على متانته ، فقد اقتلعتم اسنان القطعات الهتلرية . اما بلادنا فقد صمدت بوجه الوف الاطنان من القنابل الاميركية . ان اي نظام ، ما عدا النظام الاشتراكي كان عاجزا عـــن الصمود بوجه تلك المحن التي كـــانت تتطلب البطولة والتحمل . ويمكن التأكد من ذلك لدى قراءة صفحات التاريـــخ . ويكشف فيلم «التحرير» الذي عرض مرات عديدة على شاشات شمال وجنـــوب فيتنام عن بطولة شعبكم . ان اسم الفيلم يكشف عن محتوى هذا الانتصار التاريخي : تحرير الاراضي السوفيتيـــة والاوروبية الاخرى من قبـــل الجيش والشعب السوفيتي ، انه تحرير للانسانية من خطر الفاشية . وان انتصارنا قـــد اجبر الامبرياليين بشتـــى اشكالهم ان يفكروا اكثر من مرة قبل اقدامهم على القيام بمغامرة جديدة .

عزيزتي ناتاشا ! تشير الساعة الان الى منتصف الليل ، ويشاركني القمر وحده في سهري وشجيرة تفوح منها رائحة عطرة . واتذكر الحكايات القديمة التي كانت تقصها على جدتي .

كان ياما كان ! كان شخصان ، اعتزم احدهمـــا القيام برحلة بعيدة . واثناء الوداع غرس المسافر شجيرة . ومنذ ذلك الحين غدت الشجيرة رمـــزا للغائب وكان على الشخص الباقي ان ينظر الى زهور الشجيرة لكي يعرف هل ان صديقه سعيد وسليم الصحة وفي مأمن ؟

صديقتي العزيزة ! لقد خرجت اليوم صباحا الى الحديقة ورأيت ان الشجيرة التي زرعت على شرفك تتألق وانك سعيدة وان عملك مثمر .

نغو فان كوي
جمهورية فيتنام الاشتراكية

الرياضة

كرة القدم

يواصل فريقـــا دينامو /موسكو/ ودينامو تبيليس مبارياتهما مع فرق النوادي الاوروبيـــة فقد دخـــل دينامو /موسكو/ دورة الربع للفوز بكأس الحائزين على كؤوس بلدانهم ، اما دينامو /تبليسي/ فقـــد دخل دورة الثمن للفوز بكأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم (اويفا) .

وفي دورة الثمن تبارى دينامو /موسكو/ في مدينة كرايكوف الرومانية مع نادي «اونيفيرسيتاتا» وانتهـــت المباراة لصالح الرومانيين حيث فازوا (٢–٠) وبما ان دينامو (موسكو) قد فاز في اللقاء الاول الذي جرى في موسكو مع هذا النادي بنفس النتيجة ، فقد واصل الفريقان اللعب لمدة ثلاثين دقيقة اضافية وانتهت بلاشيء .

ولفرض اظهـــار الفائز عين الحكم خمس ضربات جزاء فاز بنتيجتها دينامو (موسكو) (٣–٠) .

وفاز فريق دينامو (تبيليسي) في دورة الـ١٦ على الفريق الدانماركي (ك . ب . كوبنهاغن) بنتيجة ٢–١ على كأس (اويفا) .

امـــا في بطولة الاتحـــاد السوفيتي فقـــد تغلب فريق دينامـــو (كييف) على فريق كايرات (الما–اتا) باربع نقاط ضد لاشيء ، وضمن بذلك فوزه قبل الموعد المحدد ببطولة البلاد لعام ١٩٧٧ وهذه هي المرة الثامنة التي يفوز فيها هذا الفريق ببطولة البلاد .

ولعب هذا الفريق المنظم تنظيما حسنا بشكل ديناميكي عصري مستعرضا بذلك مهارته وثقته بنفسه وطموحه ، الامر الذي ابقاه اقوى فريق في كرة القدم بالاتحاد السوفيتي .

الهوكي على الجليد

ميخايلوف رئيس فريق نادي الجيش الرياضي المركزي يحمل كأس بطولة البلاد في الهوكي على الجليد

تبارى فريقـــا نادي الجيش الرياضي المركزي وسبارتاك في اللعبة الختاميـــــة على كأس البلاد وانتهت بفوز فريق نادي الجيش ٩ مقابل ٥ وهذا هو الفوز العاشر لنادي الجيش ببطولة البلاد في الهوكي على الجليد .

الجمباز الرياضي

فاز نيكولاي اندريانوف من مدينـــــة فلاديمير وفلاديمير ماركيلوف من موسكو بكأس العالم في الجمباز الرياضي . فقد جمعا عددا متساويا مـــن الدرجات . وتنبغي الاشارة الى الرياضية ماريـــا فيلاتوفا التي اظهرت مهارة رائعـــــة في الالعاب النسائية . وهي من مدينة ليلينسك كوزليتسكي فقد جمعت ٣٨،٩٥ درجة وتغلبت بنصف درجة على الرياضية الماهرة كريكير (المانيـــا الديمقراطية) وفازت بالمرتبة الثالثـــة شابوشنيكوفا (رستوف) اذ جمعت (٣٨،٢) درجة .

وكانت محصلة الفريق السوفيتي ١٤ ميداليـــة ذهبية ، و٦ فضية و٥ برونزية .

وقد اخبرنـــــا العاملون في مكتب اتحاد الجمباز السوفيتي بان اي فريق وطني في العالم لم يحرز مثل هذا النجاح ، لكل رياضي سوفيتي حصل على واحدة او اكثر من الميداليات الذهبية . وفاز اندريانوف وماركيلوف في المباريات على ادوات منفردة بثلاث ميداليات ذهبية لكل منهما .

وفازت الموسكوفية يلينا موخينا في الحركات على المتوازيين والجذع بميداليتين ذهبيتين .

أجوبة على أسئلة القراء

لمـــن الشقـــق الجديـــدة

يهتم بعض قرائنا بمشكلـــة السكن وطريقة حلهـــا في الاتحاد السوفيتي وسنحاول فيمـــا يلي الاجابة على بعض تساؤلاتهم بهذا الشأن .

* * *

ارتفعت في شارع فيديراتيفني بموسكو ، قرب حديقة اسماعيلوف ، بنايتان سكنيتان جديدتان بستة عشر طابقـــا لمصنع التعدين «المنجـــل والمطرقة» انتقلت اليهما مائتا عائلة من عائلات عمال هذه المؤسسة .

وقد اطلعني اليكسي باليي ، المراقب الفني في مكتب الاستثمار السكني للمصنع على بعض الشقق برفقة اصحابها .

وقـــال لي : اعر انتباهك الى ان السقوف في هذه الشقق اصبحت اعلى مما كانت عليه سابقا بالاضافة الى عازل افضل للصوت ، وبنية التصميم اصبح اكثر ملاءمة .

اما العمال انفسهم فماذا كان رأيهم بالمسكن الجديد ؟ فيكتور اتروسيك مع زوجته التي تنتظر مولودا استلما شقة ذات غرفتين مساحتهـــا ٣١ مترا مربعا ويضمنها كافة مرافق الراحة ، يقولان : انها الشقة التي تمنيناها انا وزوجتي .

كذلك اعرب الحرفي ايراموف ، عامل الفولاذ المتقاعد ، وزوجته عن سرورهما البالغ بشقتهما الجديدة .

– اننا ندفع حصة روبلات في الشهـــر عن الشقة بما في ذلك تكاليف الغاز والكهرباء والماء الساخن . اما راتبنا التقاعدي فيزيد على مائتي روبل ...

خلال السنوات الـ١٥ الاخيرة انتقل ثلثا سكان البلاد الى منازل جديدة او تحسنت ظروف سكنهم ويتم بناء المساكن في الاتحاد السوفيتي بوتائر تزيد كثيرا على نمو السكان . فاذا ازداد عدد سكان المدن بمقـــدار ٥٠٪ في السنوات الـ١٥ الاخيرة فان رصيد المنازل السكنيـــة قد ازداد بمقدار ٢،١ مرة .

وتعتبر درجة وجـــود اسباب الراحة مؤشرا موضوعيا لنوعية المسكن ، ومن وجهة النظر هذه فان البلد الذي كان فيه قبل ثورة اكتوبر ربع المدن فقط مزودا بالماء الجاري وفي الشوارع الرئيسية بالاسفلت ، قد قام بخطوة هائلة الى الامام : فمساكن المدن مزودة الان بالميـــاه والمجاري بنسبة ٨٠٪ ، وبالحمامات بنسبة ٧٢٪ وبالماء الساخن بنسبة ٥٠٪ وبالغاز بنسبة ٧٠٪ .

فما الذي يمكن الاتحاد السوفيتي من تجديد المساكن على هذا النطاق ؟ ان الجواب على ذلك بسيط : فالدولة ترصد لهذا مبالغ ضخمة اضافة الى ان التعاونيات والادارات التابعة للدولة تزيد باستمرار مساهماتها في بناء المساكن . [illegible]

ان اهتمام الدولة والمجتمع كلــــه بتحسين ظروف سكن المواطنين هـــو قانون من قوانين الحياة السوفيتية . وفي مشروع الدستور الجديد للاتحاد السوفيتـــي ، وضع حق المواطنين في السكن في مصاف الحقوق الاجتماعية والاقتصادية الرئيسية للسوفيتيين . وهو ينص بان لا تكون ايجارات السكن مرتفعـــة وان يكون توزيـــع المساحات السكنية عادلا وتحت رقابة المجتمـــع بالارتباط مع تنفيذ برامج بناء المساكن .

ان اللجنة التنفيذية للسوفييت المحلي ولجـــان النواب فيه تتابع ظروف معيشة العائلات وتحدد اسبقية المحتاجين الى تحسين سكنهم وتسلمهـــم تراخيص استـــلام الشقق . وتعطى الافضليـــة لمشوهي الحرب الوطنيـــة والمشتركين فيهـــا ولطليعيي الانتـــاج وللعائلات كثيرة الاطفـــال وهكذا ...

ومما يلفت النظر ان ايجارات السكن في الاتحاد السوفيتي منخفضة جدا رغم ان الاموال المخصصة للبناء السكني تزداد من عام لعام . ولم ترتفع ايجارات السكن عمليا منذ عام ١٩٢٨ اي منذ خمسين سنة تقريبا علما بان نوعية المساكن قد تحسنت بمقدار كبيـــر ومداخيل السكان [illegible] تضاعفت عدة مرات .

والدولة لاتبني المنازل وحسب بل وتتحمل النفقات للصيانة والتصليحات البسيطة والترميمات العامة ، بينما تغطي ايجارات السكن التي يدفعها السكان الثلث المتبقي . وهي تبلغ مع تكاليف الخدمات العامة ٤٪ تقريبا من ميزانية العائلـــة في حين ان فئات معينة من العاملين ، كالاطباء ومعلمي الارياف ، تحصل على المسكن والخدمات العامة بالمجان .

وفي سنوات الخطة الخمسية العاشرة ، التي ستنتهي عام ١٩٨٠ سيحتفل ، عموما ، ٥٦ مليون انسان بانتقالهم الى مساكن جديدة .

لينا كتايفا